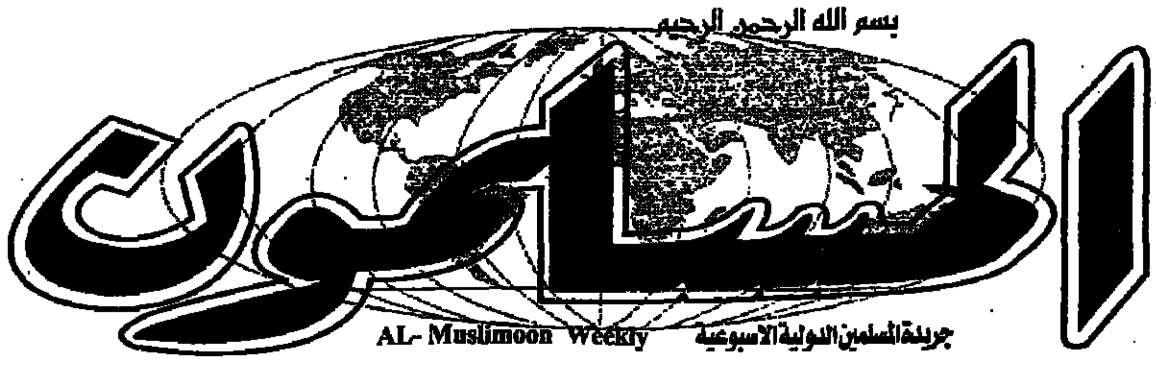


هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 ـ 15 اغسطس 1997 Volume 13 Issue No. (654) Friday 12nd. Rabiul Al-akhar 1418 - 15 th. August 1997

أندية قمار فضائية تبث الحرام

5 الصفحة

قصة مائة محمد وفاطمة فى اليابان

[الصفحة ـ 16]

جامعيات يطالبن بالتعدد

[الصفحة ـ 11]

مسجد جبل طارق صرح إسلامى

[الصفحة ـ 10]

استجواب الشهود خارج مقديشو

إيطاليا تتنصل من جرائم التعذيب

مقديشو ـ على محمد حلنى

☐ اثارت الاستجوابات التى قام بها فريق التحقيقات الايطالية مع اشخاص قيل انهم شهود صوماليون عن الانتهاكات التى قام بها الجنود الايطاليون اثناء التدخل الدولى فى الصومال فى الفترة ما بين عام 93 ـ 1995م الريبة والشكوك وسط الصوماليين. فقد قام فريق حكومى ايطالى بزيارة اديس ابابا العاصمة الاثيوبية ومن هناك ارسلوا طائرة الى مقديشو لاحضار شهود عمليات التعذيب.

وقد اثارت هذه الاستجوابات تساؤلات كثيرة فى الاوساط الشعبية والسياسية حول مصداقية هذا التحقيق واستجواب اناس لم يثبت انهم تعرضوا لهذه الانتهاكات.فقد قال البرفسور يحيى الشيخ عامر رئيس جمعية المفكرين الصوماليين التى تهتم بجمع ملفات الضحايا الصوماليين الذين تعرضوا لعمليات تعذيب ان فريق التحقيق لم يقم باجراء تحريات كافية وعملية الاستجواب التى تمت كانت صورية ، حيث نقل الشهود جوا من مقديشو الى العاصمة الاثيوبية اديس ابابا وتمت اعادتهم جوا فى نفس اليوم. واضاف البرفسور عامر: «ان من بين الذين قام الفريق الايطالى باستدعائهم من مقديشو افرادا رفضنا نحن قبول اتهاماتهم لعدم تقديمهم ادلة كافية».

من جهة ثانية اكدت منظمة صومالية لحقوق الانسان ان القيادة العسكرية الايطالية كانت على علم بالاعمال الوحشية التى قام بها جنود ايطاليون فى الصومال خلال عملية «اعادة الامل» تحت اشراف الامم المتحدة. واتهم «مركز الدكتور اسماعيل لحقوق الانسان» وهو منظمة غير حكومية صومالية القيادة العسكرية الايطالية بانها كانت على علم بتلك التجاوزات لانها تكررت لكنها تغاضت عنها. وخلصت لجنة التحقيق الرسمية الايطالية التى انشئت لالقاء الضوء على تلك التجاوزات إلى ان حالات تعذيب مؤكدة قد ارتكبت لكنها اعمال فردية يعرف بحصولها فقط صغار الضباط وليس القيادة العليا. واعتبرت المنظمة الصومالية فى بيان انه كان يفترض ان تاتى اللجنة الى مقديشو حيث وقعت التجاوزات والبحث عن ادلة ميدانيا. وكشفت ان 65 انتهاكا لحقوق الانسان ارتكبتها القوات الايطالية.■

جريمة جديدة يرتكبها الجنود الهندوس

اغتصاب ثلاث كشميريات

اسلام آباد ـ صادق بلال

☐ فى جريمة بشعة قامت القوات الهندية بمحاصرة احد احياء العاصمة سريناجار وقامت بعمليات تفتيش بحثا عن المجاهدين. واستمر الحصار حتى ساعة متاخرة من الليل. واثناء الحصار قام الجنود بالاعتداء وانتهاك حرمات المنازل حيث قاموا باغتصاب ثلاثة فتيات احداهن نقلت فى حالة خطرة الى مستشفى المدينة.

وعلى اثر ذلك الحادث هرع الاهالى الى التصدى لجنود الاحتلال الذين لم يتورعوا عن الاعتداء على عدد كبير من النساء حيث جرى تمزيق ملابسهن اثناء الدفاع عن انفسهن. وقد تم اعلان اضراب عام فى المدينة وخرج الاهالى بعد صلاة الجمعة فى مظاهرات عارمة منددين بالجريمة البشعة ومطالبين بالثأر من الفاعلين. وقامت القوات الهندية باطلاق النار على المتظاهرين وقتل على الفور وامام المسجد غلام قدير.

وحول هذه الجريمة البشعة قالت شميمة شال رئيسة لجنة حقوق الدفاع عن المراة الكشميرية لـ«المسلمون» ان مثل هذه الاعمال ليس غريبا عن طباع الجنود الهندوس. فالتقارير تشير الى ان عدد النساء اللواتى تم اغتصابهن بلغ 4014 امراة واللائى قتلن بعد اغتصابهن حوالى 519 امراة.

واكدت شال انه مهما حاولت القوات الهندية اذلال الشعب الكشميرى وانتهاك حرماته فان الشعب الكشميرى رجالا ونساء سيستمر فى جهاده حتى يتحقق مطلبه باعطاء حقه فى تقرير مصيره.

من جهة اخرى اعترفت الشرطة الهندية بمصرع ثلاثة جنود هنود فى اشتباكات وقعت فى ضاحية سريناجار العاصمة الصيفية لولاية كشمير حيث شددت قوات الامن الهندية عملياتها مع اقتراب موعد الذكرى الخمسين لاستقلال الهند. وقد شددت قوات الامن الهندية فى الايام الاخيرة عملياتها فى كشمير ضد المقاومة الكشميرية.■



الكشميريون يحتجون ضد جرائم الاغتصاب [رويتر]

أسرى طالبان فى سجن بارا ارهاراك [رويتر]

معارك عنيفة تشعل شمال كابول

اسلام آباد ـ كابل ـ «المسلمون»

☐ اندلعت معارك عنيفة بين قوات حكومة الطالبان والقوات المعارضة على بعد 25 كيلومترا الى الشمال من العاصمة الافغانية كابول. ودارت بين الجانبين معارك عنيفة بالاسلحة الثقيلة واستمرت المواجهات 17 ساعة دون تحقيق اى تفوق حاسم او احراز اى تقدم ميدانى كبير لاى من الطرفين. وتسيطر طالبان على ثلثى البلاد بما فى ذلك العاصمة. وهى تواجه تحالفا يضم قوات برهان الدين ربانى الذى اطيح به، وحزب الوحدة وقوات زعيم الحرب الاوزبكى عبد المالك الذى يسيطر على عدد من اقاليم الشمال. وأكد مصدر أن المعارضة اجبرت على التراجع ثم تقدمت قوات حكومة الطالبان على طول الطريق الرئيسية.

وذكرت مصادر طبية افغانية أن 40 مقاتلا من الطالبان على الاقل جرحوا فى المعارك الاخيرة. وصرح مقاتلون من الطالبان ان قواتهم دمرت خطوط القوات المناوئة فى مير باشا كوت على بعد كيلومترين الى الشمال من «حسين الكوت»وظلت مير باشا كوت تحت اشراف قوات احمد شاه مسعود..■

الأمير عبد العزيز بن فهد يضع حجر الأساس لمركز ملقا:

جهود سعودية للحفاظ على هوية الأقليات المسلمة

كتب ـ خالد السهيل

☐ المركز الثقافى الاسلامى فى مدينة ملقا الإسبانية الذى وضع حجر الاساس له الامير عبدالعزيز بن فهد يوم الإثنين الماضى ، يمثل اضافة أخرى لسلسلة العطاءات الإسلامية السعودية المتواصلة. وتؤكد المعلومات ، ان هذا الجهد ، الذى يعد ملمحا بارزا ، لايمكن ان تخطئه العين ، يضيف دعما محسوسا للجسم الإسلامى فى اوروبا وامريكا.

يقام المركز الثقافى الاسلامى فى مدينة ملقا على مساحة مقدارها ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانية واربعين مترا مربعا ويتكون من خمسة طوابق جسدت الأسلوب الأندلسى فى العمارة.

وكان الأمير سلمان بن عبدالعزيز قد افتتح يوم الجمعة الماضى جامع خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق .

وقد ثمن عدد من المعنيين بالشان الإسلامى هذه الجهود المتميزة ، واعتبر الأمير عبدالعزيز بن فهد المستشار في الديوان الملكي أن من اهم اولويات خادم الحرمين الشريفين العمل على تثبيت الجاليات الإسلامية ومساعدتها على التمسك بدينها وتعليم ابنائها العلوم الدينية . ومن المنتظر أن تكون الخطوة التالية فى مدينة لوس أنجلوس الأمريكية ، حيث يتوقع ان يتم افتتاح مسجد الملك فهد هناك ، والذى يقدم خدماته لما يقارب 30 الف نسمة ، وكانت مصادر مطلعة قد اشارت الى أن افتتاح هذا المركز سيتم فى غضون الثلاثة اشهر القادمة ، وكان خادم الحرمين الشريفين قد تبرع ببناء هذا المسجد بمليون ومائة الف دولار، اضافة الى تبرع آخر لنفس الغرض باربعة ملايين دولار ، وقرر مجلس امناء مؤسسة شيخ الإسلام ابن تيمية اطلاق اسم الملك فهد على المسجد تقديرا منهم لمساندته يحفظه الله لقضايا الأقليات المسلمة فى مختلف أرجاء العالم الإسلامى .■

الامير عبد العزيز بن فهد يضع حجر الاساس للمركز الإسلامى

فى خطوة إيجابية تجاه المسلمين

مشروع قانون بريطانى ضد التمييز الدينى

لندن ـ ناصر موسى

☐ تدرس الحكومة البريطانية مشروع ادخال قانون يحظر التمييز ضد الاشخاص بسبب دياناتهم، فى الوقت الذى تناقش فيه امكانية تعديل قانون الالحاد بحيث يشمل الاديان الاخرى غير الانجليكانية، الدين الرسمى للتاج البريطانى. واعلن وزير الداخلية البريطانى جاك سترو ان حكومة بلاده تدرس بجدية مشروع قانون قدمته «لجنة المساواة العرقية» تطالب فيه باعادة النظر فى القوانين العرقية المعمول بها فى بريطانيا بحيث تشمل التمييز على أساس الدين، وليس على اساس العرق واللون فقط وذلك للحد من مظاهر الظلم التى يتعرض لها معتنقو الدين الإسلامى. والذين ليس بالضرورة ان يكونوا ينتمون إلى عرق أو لون واحد. وقال سترو انه «علينا ان نحمى حرية الأشخاص فى ممارسة شعائرهم الدينية مع المحافظة على القيم الديمقراطية فى المجتمع».

ويمثل حديث سترو نقلة نوعية فى مواقف الحكومات البريطانية السابقة، والتى كانت لا ترى ضرورة لتغيير القوانين العرقية الحالية أو الإضافة عليها. ورحب المسلمون فى بريطانيا بخطاب سترو، حيث اعتبره مجلس المساجد فى مقاطعة «لانكشير» بانه «خطوة ايجابية للغاية».■

البنك الدولى يكافىء تركيا لإلغائها التعليم الدينى

واشنطن ـ عمار بكار

☐ صدر هذا الاسبوع قرار مفاجىء للبنك الدولى بمنح تركيا مليار دولار دعما لمشروع تمديد التعليم الالزامى بتركيا لثمان سنوات والذى سينتج عنه اغلاق مئات المدارس الدينية الاسلامية وافرز العديد من الاضطرابات فى كل انحاء تركيا مما اعتبره بعض المراقبين تشجيعا مباشرا من القوى المؤثرة فى البنك الدولى لخطوات تركيا نحو المزيد من علمنة التعليم والقضاء على ما اسموه بـ«الاصولية». حيث سيدعم هذا المشروع القرار امام البرلمان التركى بشكل غير متوقع فى مواجهة معارضة حزب الرفاه.

وهذا المبلغ هو جزء من مساعدة قدرها مليار ونصف لمساعدة تركيا فى الشؤون الصحية والتعليمية والادارية.

وقال مسؤولون فى البنك الدولى ان مجموع قيمة المساعدات قد يزيد لمساعدة تركيا فى تحقيق برامجها الاستراتيجية.

من جهة اخرى تجددت المظاهرات فى تركيا احتجاجا على القانون الذى تريد الحكومة فرضه واغلاق المدارس الدينية. فقد قام اتراك بتظاهرة فى اسطنبول احتجاجا على هذا المشروع..■

قلق هندى إزاء نجاح تجارب الصواريخ الباكستانية

اسلام آباد ـ صادق بلال

☐ بعد قيام الهند بتعزيز قدراتها العسكرية على الحدود الباكستانية فى منطقة كشمير حيث دفعت بالاف الجنود ونصبت صواريخ (بريثفى) التى تهدد جميع الاراضى الباكستانية وبعد قيام الهند باختراق المجال الجوى الباكستانى عدة مرات شعرت باكستان بخوف على سلامة أراضيها مما دفعها إلى تطوير منظومة سلاحها خاصة فى مجال الصواريخ وقد قامت باكستان بتجاربها بنجاح على عدة صواريخ وهى صاروخ «حتف 3» ويبلغ مداه من 80 كم إلى 800كم وأصاب أهدافه بدقة وهو كسلاح رادع ضد الهند وكذلك تم اختبار صاروخ «عنزا» المضاد للطائرات وتم اختبار صاروخ «باكترشان» المضاد للدبابات وقد نجحت هذه التجارب وكان للعالم عبد القدير خان دور كبير فى تصنيع هذه الأسلحة المتطورة وما إن اعلنت باكستان نجاحها فى تلك التجارب حتى بادرت الهند بالاستنكار.■

أعضاء من الكونجرس يطالبون بعزل موظف أساء للمسلمين

خاص «المسلمون»

☐ حققت الجالية الإسلامية فى أمريكا إنجازا مميزا فى معركتها ضد موظف فى الهيئة التعليمية العليا بولاية «سوث كارولينا» والذى قدم تصريحات مليئة بالكراهية والعنصرية ضد المسلمين. وتمثل هذا الانجاز فى خطاب وجهه 12 عضوا من اعضاء «الكونجرس الأمريكى للرئيس الأمريكى بيل كلينتون يطالبونه فيه باتخاذ موقف عملى لإيقاف مثل هذه التصريحات المثيرة للكراهية والعداء ضد المسلمين وغيرهم من الأقليات فى المجتمع الأمريكى.

ووقع الخطاب الذى تم بمجهود من مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) بعض اعضاء الكونجرس الذين لم يحصل فى السابق أن تعاطفوا مع اى قضايا إسلامية. ومن الخطوات التى بذلتها «كاير» فى اول معركة من نوعها تدخلها الجالية المسلمة بامريكا ضد شخصيات تمارس العنصرية للمسلمين طلبها الاجتماع مع حاكم الولاية لمطالبته بفرض الاستقالة على هذا الموظف، وقد حاول الحاكم تمرير الطلب بارسال وفد من طرف الولاية لـ«كاير» إلا أن «كاير» رفضت ذلك واصرت ان يقابل الحاكم شخصيا وفد الجالية الإسلامية لمناقشة الموضوع معه.

وكان أفراد الجالية الإسلامية قد ارسلوا استنكارات عديدة لحاكم الولاية مطالبين إياه بعزل هذا الموظف إلا أن الحاكم اكتفى ببيان اعتبر فيه أن هذه التصريحات غير مناسبة ولا تمثل الولاية ولا تتناسب مع قيم المساواة وحرية الأديان. وكان هذا الموظف قد أدلى بتصريحات عديدة ضد المسلمين تطاول فى احدها على عبادة المسلمين لله عز وجل مدعيا أن «الإله» الذى يعبده المسلمون هو الشمس. وهذا الموظف كان مرشحا ليكون حاكما لولاية «سوث كارولينا» فى عام 1994م إلا انه فشل فى الانتخابات ثم تولى وظيفة عالية تعطيه نصيبا كبيرا فى الإشراف على المدارس العامة فى الولاية.■

هيئة وزارية من غلاة المتطرفين لمباشرة التهويد

16 مشروعا استيطانيا لإحكام السيطرة على القدس

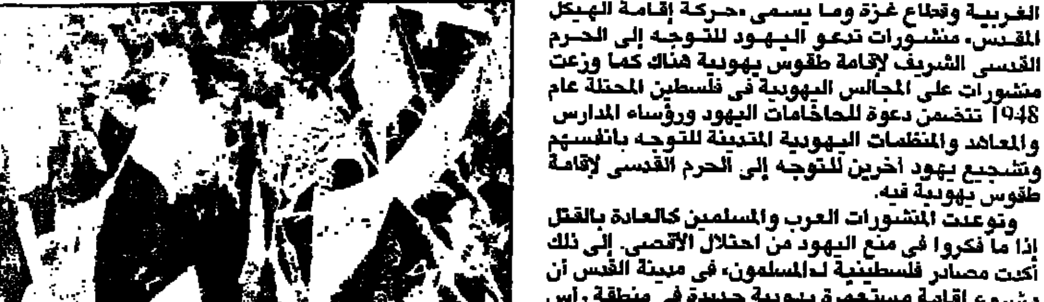
عمان ـ «المسلمون»

☐ شكلت حكومة الكيان الصهيونى هيئة صهيونية من عدة وزراء ومسؤولين من المؤسستين السياسية والعسكرية للإشراف على مخططات تهويد مدينة القدس. وقد تشكلت الهيئة من عدة وزارات فى حكومة نتنياهو برئاسة الإرهابى المعروف افيغدور كهلانى وزير ما يسمى بـ«الأمن الداخلى» حيث باشرت الهيئة عملها بتلقى ودراسة مجموعة من التقارير والخطط الاحتلالية التهويدية وجمع المزيد من المعلومات حول مجالات عملها.

وتضم الهيئة التهويدية الجديدة إضافة إلى كهلانى كلا من وزير الداخلية ووزير الحرب ورئيس البلدية إيهود اولمرط ورؤساء دوائر الضريبة الصهيونية فيما يذكر هنا أن اعضاء الهيئة المشار إليها معروفون بالغلو فى تطرفهم حيال الوجود التاريخى للفلسطينيين.

وفى الأثناء وزعت لجنة حاخامات مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة وما يسمى «حركة إقامة الهيكل المقدس» منشورات تدعو اليهود للتوجه إلى الحرم القدسى الشريف لإقامة طقوس يهودية هناك كما وزعت منشورات على المجالس اليهودية فى فلسطين المحتلة عام 1948 تتضمن دعوة للحاخامات اليهود ورؤساء المدارس والمعاهد والمنظمات اليهودية المتدينة للتوجه بانفسهم وتشجيع يهود آخرين للتوجه إلى الحرم القدسى لإقامة طقوس يهودية فيه.

وتوعدت المنشورات العرب والمسلمين كالعادة بالقتل إذا ما فكروا فى منع اليهود من احتلال الأقصى. إلى ذلك أكدت مصادر فلسطينية لـ«المسلمون» فى مدينة القدس أن مشروع إقامة مستعمرة يهودية جديدة فى منطقة راس العامود بمدينة القدس وسابقة» فى جبل أبى غنيم ليسا آخر المشروعات الاستيطانية. وحسب المصادر فان هذين المشروعين حلقتان فى سلسلة تتكون من نحو 16 مشروعا استيطانيا مختلفا اعدت بهدف أحكام السيطرة اليهودية على المدينة المقدسة.■



احتجاج فلسطينى فى رام الله ضد الحصار [رويتر]

«جوان» ترفع راية العصيان وتطالب بالعودة الى أحضان الاستعمار

جزر القمر «الفيدرالية المسلمة» تواجه خطر التصدع

تحقيق:
علي عثمان المبارك

☐ تواجه جزر القمر الدولة الاسلامية العضو في الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي خطر التصدع والدعوات الانفصالية التي تقوم بها بعض الحركات. واذا كانت هذه الدولة لم تنعم بالاستقرار منذ استقلالها قبل حوالي 22 عاما حيث شهدت 17 انقلابا ومحاولة غزو عسكري خارجي فانها تواجه اليوم تحديا كبيرا بازاء اعلان جزيرة جوان انفصالها. والمعروف ان تعداد جيشها لايزيد عن 1500 جندي فقط بينما يبلغ عدد السكان 600 الف نسمة.

لقد اعلن المسؤولون في جزيرة انجوان القمرية في مؤتمر صحافي انهم انتخبوا عبدالله ابراهيم 71 عاما وهو استاذ علوم شرعية رئيسا لدولة انجوان. واعلن رئيس الوزراء السابق محمد عبده مهدي ان انتخابات ستجرى قبل نهاية العام الجاري لاتاحة الفرصة امام شعب دولة انجوان لتقرير مصيره بحرية. وقد عينت فاطمة مراد جمعة نائبة للرئيس كما تم تعيين مجلس من 13 منسقا. ويواصل الانفصاليون اجتماعاتهم للبت في مسائل السيادة والمال والدفاع والاتفاقيات الدولية واللغة الرسمية للجزيرة. وكان الانفصاليون الذين يطالبون بالعودة الى احضان فرنسا اعلنوا من جانب واحد استقلال انجوان عن دولة جزر القمر.

ورفع انفصاليون اعلاما فرنسية واقاموا حواجز في جزيرة موهيلي بعد يومين من اعلان الانفصاليين في جزيرة انجوان القريبة الاستقلال. ورفع الانفصاليون ايضا في فومبوني كبرى مدن الجزيرة الصغيرة العلم الاصفر والاسود الذي كان علم الملكة فاطمة جومبي اخر ملكة لموهيلي قبل الاستعمار الفرنسي. وفي انجوان يرفرف العلم الاحمر لآخر سلطان في الجزيرة الى جانب العلم الفرنسي فوق المساجد. ويريد الانفصاليون في الجزيرتين الارتباط بفرنسا بطريقة مماثلة لجزيرة مايوت رابع جزر القمر التي بقيت فرنسية عند الاستفتاء على الاستقلال. وتتمتع مايوت بوضع «دولة صغرى» مرتبطة ارتباطا وثيقا بفرنسا. وتشكل جزيرة القمر الكبرى وموهيلي وانجوان جمهورية القمر الاتحادية الاسلامية وهي تقع في المحيط الهندي بين مدغشقر وافريقيا.

جزر القمر تحشد السياسيين

ودعا رئيس دولة جزر القمر محمد تقي عبدالكريم واعيان جزيرة القمر الكبرى مواطنيهم في انجوان الى التشاور. وجاء في بيان للمتحدث باسم رئاسة الجمهورية بثته اذاعة جزر القمر ان على شعب جزر القمر الذي يجمع بينه كل شيء ان يغلب الحوار والتشاور لمجابهة التحديات الكبرى التي يفرضها عليه التاريخ والحاضر. وقد اجتمع اعيان جزيرة القمر الكبرى «كبرى جزر الارخبيل» واتفقوا على اللقاء ثانية مع ممثلين لآلاف الانجوانيين الذين يعيشون في هذه الجزيرة بهدف التوصل الى تسوية وطنية على حد قول مادي موقني عزيري مفوض الاعلام. من ناحيتها شكلت الحكومة خلية ازمة للاتصال مع الانفصاليين في انجوان في حين تستعد الكوادر في جزر القمر لتظاهرة من اجل الدعوة الى الهدوء والتعقل كما قال عزيري مضيفا ان الرئيس تقي عبد الكريم يريد جمع كافة السياسيين بمن فيهم المعارضون لاعداد مقترحات بهدف مواجهة الحركة الانفصالية في انجوان.

17 انقلابا خلال 22 عاما من الاستقلال

وتبدو باريس محرجة اثر اعلان استقلال جزيرة انجوان في جمهورية جزر القمر ومطالبة الانفصاليين بالانضمام الى فرنسا وقد اعربت عن تأييدها لتدخل منظمة الوحدة الافريقية في حال استمرار هذا النزاع. وقال ايف دوتريو مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية اذا استمر الخلاف الراهن بالرغم من كل شيء فسيطلب على الارجح من منظمة الوحدة الافريقية التي سبق ولعبت دورا اساسيا في تسوية الازمة في جزر القمر في العام 1995 التدخل للمساهمة في ايجاد تسوية سياسية.

وهذه هي المرة الاولى في تاريخ حركة التحرر من الاستعمار التي تعلن فيها مستعمرة سابقة رغبتها في العودة الى احضان فرنسا. وتربك الحركة الانفصالية في انجوان باريس خصوصا وان هذه الاخيرة بدأت مؤخرا عملية تخفيف لوجودها العسكري في افريقيا. يضاف الى ذلك ان سياسة باريس في القارة الافريقية حيث يتضاءل نفوذها تقوم على تشجيع ايجاد حلول افريقية للمشاكل الافريقية كما هي الحال مثلا في الكونغو-برازافيل وقبل ذلك في افريقيا الوسطى.

وتواجه انجوان التي يبلغ عدد سكانها 250 الف نسمة اضطرابات مستمرة منذ مارس الماضي. ومنذ ذلك الحين قمع الجيش تظاهرات عدة مما اسفر عن سقوط اربعة قتلى. معروف ان انجوان تشكل مع جزيرة القمر الكبرى وجزيرة موهيلي جمهورية جزر القمر الفيدرالية الاسلامية التي اعلنت باريس مرارا تمسكها بوحدة اراضيها. اما مايوت الجزيرة الرابعة في الارخبيل فقد اختارت ان تبقى فرنسية عبر استفتاء جرى في العام 1975. وفي العام 1995 اطاح انقلابيون بقيادة المرتزق الفرنسي بوب دينار بالرئيس المنتخب سعيد محمد جوهر. الا ان الجيش الفرنسي تدخل في 4و5 اكتوبر 1995 ليفشل محاولة الانقلاب هذه.

أسباب الأزمة

وتعتبر الاوساط الدبلوماسية الفرنسية ان المشكلة في انجوان هي قبل كل شيء مشكلة اجتماعية ـ سياسية يزيد من تفاقمها الفقر والاكتظاظ السكاني وتصحر الجزيرة. وفي الواقع يطمح الانفصاليون الى التمتع بالوضع الذي تتمتع به مايوت وبالمنافع الاجتماعية المتوافرة فيها مثل التعليم المجاني والضمان الاجتماعي والدخل الادنى المضمون والاعانات العائلية. ويغذي استياءهم شعورهم باهمال الحكومات المتعاقبة في موروني عاصمة جزر القمر لهم منذ الاستقلال. وتؤكد الخارجية الفرنسية من جهتها انه يعود الى سكان جزر القمر ايجاد الحلول لمشاكلهم. وقد اعلنت فرنسا التي تعتبر المانح الاول لجمهورية جزر القمر، دعمها للرئيس الحالي محمد تقي عبد الكريم الذي تتخذ عليه المعارضة المشروعة ما تسميه «عدم ادراكه لخطورة الوضع» ومقترحاته التي خيبت آمال حتى القريبين منه. وقال المتحدث الفرنسي ان الرئيس تقي عبد الكريم عرض عناصر حل للازمة وخصوصا تنفيذ برنامج وطني للتنمية يعطي مزيدا من اللامركزية الادارية والمالية. الا ان مبادرات الرئيس لم تلق سوى الاستهزاء من قبل الانفصاليين.

وقررت منظمة الوحدة الافريقية تعيين مبعوث خاص الى جمهورية القمر. وقال البيان ان المنظمة قلقة ازاء التطورات الاخيرة في جزر القمر ودعت جميع المسؤولين في جزر القمر من كل الانتماءات السياسية بما في ذلك الحكومة الى ابداء أقصى قدر من ضبط النفس وتحاشي التصعيد.

كما اعلنت جامعة الدول العربية حرص الجامعة على وحدة وسلامة جمهورية القمر الاقليمية وسعي الجامعة لمساعدة الاشقاء على تجاوز هذه المرحلة الصعبة. ودعت ابناء الشعب القمري الى تكاتف جهودهم والعمل سويا مع السلطة الشرعية في البلاد لعودة الامن والاستقرار الى ربوع البلاد في اطار المحافظة على الوحدة الترابية وصيانة الاستقلال الوطني لجمهورية القمر الاتحادية الاسلامية.

الدستور الجديد نص على أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للقوانين

أغلبية السكان مسلمون.. وجيشها يضم 1500 جندي

عبدالله ابراهيم استاذ العلوم الشرعية البالغ من العمر 71 عاما الذي انتخبه الانفصاليون رئيسا لدولة انجوان زعيم معروف عموما بشخصيته الهادئة. خدم ابراهيم الذي يدعوه الجميع بـ«الافندي» وهو اللقب الذي يطلق على اساتذة العلوم الشرعية في صفوف جيش الاستعمار الفرنسي وشارك في حركة القمع الوحشية للتمرد على الهيمنة الفرنسية في جزيرة مدغشقر المجاورة في العام 1947. وهو مع ذلك لا يجيد الفرنسية وقد استعان بمترجم اثناء مؤتمر صحافي عقده مؤخرا مع صحافيين لجانب وسمح لمساعديه بالتحدث نيابة عنه في حضوره.

امضى ابراهيم القسط الاكبر من حياته في العمل في محل مجوهرات تملكه العائلة وقام بصفقات تجارية مع دبي وكسب الكثير من المال. لكن الميسورين من مواطني جزر القمر باتوا الآن يتوجهون مباشرة الى دبي لشراء الحلي الثمينة مستغنين عن الوسيط.

يتحدر عبدالله ابراهيم من «موتسامودو» كبرى مدن انجوان ويتحدث لغة القمر الكبرى مع لكنة انجوانية. كان ابراهيم مقربا من احمد عبدالله اول رئيس لجمهورية جزر القمر بعد الاستقلال في يوليو 1975. واحمد عبدالله هو من مواليد مدينة دوموني الصغيرة في انجوان. في اغسطس 1975 بعد ان اطاح علي صويلح بالرئيس عبدالله الذي لجأ الى فرنسا اخفى الافندي لديه زوجة الرئيس خلال اكثر من سنتين حتى عودة احمد عبدالله في العام 1978. وفي عهد عبدالله الذي عاد الى سدة الرئاسة اصبح ابراهيم بين العامين 1987 و1989 على راس الفرع الانجواني لمؤسسة «سوكوفيا» التابعة للدولة والتي استوردت في تلك الحقبة اللحوم لجزر الارخبيل الثلاث. تولى نجله البكر ابراهيم عبدالله ابراهيم منصب سفير بلاده في مصر الى ان استدعاه تقي عبد الكريم بعد ان اصبح رئيسا للجمهورية في مارس 1996. ولم يتوان عبد الله ابراهيم عن التعبير عن استيائه من ذلك اثناء مؤتمر صحافي شكى فيه من ان الانجوانيين لم يعد بامكانهم الوصول الى منصب سفير. ويعتبر الافندي الذي لم يسبق ان مارس السياسة علنا زعيما مقبولا من العناصر المتنافرة التي تتشكل منها الحركة الانفصالية الانجوانية ومن زعماء القرى وجميعهم ساخطون من تدني قدرتهم الشرائية■

خارطة توضح موقع جزر القمر

جزر القمر أغلبية مسلمة وأقلية مسيحية

☐ يتولى محمد تقي عبد الكريم منذ 16 مارس 1996 رئاسة جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية التي اعلن الانفصاليون في لحدى جزرها وهي انجوان الاستقلال.

الموقع الجغرافي والمساحة: تقع جمهورية جزر القمر التي تبلغ مساحتها 1870 كلم مربعا عند مدخل قناة موزمبيق وتضم ثلاث من جزر هذا الارخبيل: القمر الكبرى وانجوان وموهيلي اما الجزيرة الرابعة مايوت فهي تابعة لفرنسا. **الكثافة الديموغرافية:** نحو 600 الف نسمة. **العاصمة:** موروني. **اللغات المستخدمة:** الفرنسية والعربية واللغة المحلية. **الدين:** غالبية مسلمة واقلية مسيحية. **التاريخ:** دخلها الاسلام في القرن 12م وانضمت اداريا الى مدغشقر خلال الاستعمار الفرنسي الى ان اعلنت استقلالها في السادس من يوليو 1975 برئاسة احمد عبد الله وفي العام ذاته استولى على صويلح على السلطة.

وفي 13 مايو 1978 دبر المرتزق الفرنسي بوب دينار انقلابا اعاد الى الحكم احمد عبد الله الذي اغتيل في 26 نوفمبر 1989. وفي مارس 1990م فاز سعيد محمد جوهر الذي كان يتولى الرئاسة بالوكالة باول انتخابات رئاسية ديموقراطية. وفي 28سبتمبر 1995 قامت مجموعة من الانقلابيين بقيادة بوب دينار باطاحة الرئيس السابق سعيد محمد جوهر. ووضع تدخل عسكري فرنسي حدا لهذا الانقلاب.

ومنذ استقلالها شهدت جمهورية جزر القمر نحو 17 انقلابا.

– **المؤسسات السياسية:** جمهورية اتحادية اسلامية رئاسية النظام. في 18يونيو 1993 تم حل البرلمان المنبثق عن الانتخابات التشريعية التعددية الاولى التي جرت في نوفمبر 1992. واثر الانتخابات التشريعية المثيرة للجدل التي جرت في ديسمبر 1993 قررت المعارضة عدم المشاركة في البرلمان الجديد. انتخب تقي عبد الكريم رئيسا في مارس 1996.

في 20 اكتوبر الماضي نظم استفتاء حول الدستور الجديد الذي ينص خصوصا على ان تكون الشريعة الاسلامية المصدر الاساسي للقوانين.

اقتصاد: يرتكز الاقتصاد على زراعة المحاصيل المخصصة للتصدير. واهمها الفانيليا والقرنفل والنباتات العطرية. **العملة:** الفرنك القمري. **اجمالي الناتج الوطني:** 510 دولار للفرد في 1994. **الدين الخارجي:** 184 مليون دولار في 1993. **القوات المسلحة:** نحو 1500 جندي انضم معظمهم الى بوب دينار في محاولته الانقلابية. ■

ما هي قصة تاريخ جزر القمر الأربعة؟

فاطمة آخر من حكم جزيرة موهيلي تعود للأضواء مرة أخرى

☐ كانت الجزر الاربع في ارخبيل القمر خاضعة طوال قرون لحكم سلاطين مقاتلين في حال نزاع دائم ولم تتوحد سوى في بداية القرن العشرين. اما اليوم فقد عاود سكان جزيرتي انجوان وموهيلي الذين يتظاهرون مطالبين بالانضمام الى فرنسا رفع اعلام السلاطين السابقين الى جانب الاعلام الفرنسية.

ولوح في موهيلي هذا الاسبوع المتظاهرون بالعلم الاصفر والاسود للملكة فاطمة دجومبي آخر من حكم الجزيرة قبل ان يحتلها الفرنسيون. ولكل جزيرة تاريخ مختلف املته النزاعات بين هؤلاء السلاطين الذين يتحدرون في معظمهم من نسل امراء من السنة طردتهم الحملات من فارس وشبه الجزيرة العربية فجاؤوا ليستقروا في افريقيا الشرقية وفي المحيط الهندي. ووصل اوائل هؤلاء قرابة القرن العاشر الى جزر القمر حيث بنوا ثرواتهم كما في زنجبار من التجارة.

وكانت انجوان دوما مقسومة بين سلطانين احدهما في موتسامودو والآخر في دوموني. وكان احدهما يستولي احيانا على مملكة الآخر، فشهدت الجزيرة حالات توحيد في فترات متقطعة. وفي نهاية القرن الثامن عشر، حصل عبد الله الاول على دعم البريطانيين لتثبيت حكمه قبل ان يطاح به رغم ذلك. وفي نهاية القرن التالي حصل خلاف بين سلطان انجوان والبريطانيين الذين يعارضون تجارة العبيد، فلجأ هذا الى الفرنسيين وباعهم انجوان التي اصبحت محمية فرنسية. وفي هذه الاثناء، وبينما كان الفرنسيون يبحثون عن مستعمرات ابرم سلطان مايوت الجزيرة الاقرب الى مدغشقر والاكثر عرضة لهجمات القراصنة اتفاقا معهم يقضي بان يوفروا له الحماية من اعدائه الكثر ويعلموا اولاده ويدفعوا له ريعا سنويا مقابل تقديم الجزيرة لهم.

وفي نحو العام 1830 وصل رلمانيتاكا وهو امير من مدغشقر الى جزيرة موهيلي ولم يلبث ان اصبح سلطانا عليها بفضل انقلاب نظمه. اما ابنته فاطمة دجومبي التي خلفته فتقول الروايات ان مغامرة جمعتها بتاجر فرنسي فسلمت جزءا كبيرا من الجزيرة الى الفرنسيين. وبعد عشرات السنين والعديد من الانقلابات اصبحت موهيلي محمية فرنسية.

اما جزيرة القمر الكبرى فكانت مقسومة بين سلاطين عدة وصل عددهم الى اثني عشر سلطانا في بعض الاحيان. وتمكن احدهم اخيرا من السيطرة الكاملة عليها بدعم من الفرنسيين. وفي 1885 اصبحت الجزيرة بدورها محمية فرنسية قبل ان يعلن ضمها في 1908. وفي 1912 اعلنت الجزر الاربع مستعمرة فرنسية ثم وضعت تحت سيطرة السلطات المحلية في مدغشقر حتى العام 1947 عندما انشئت ادارة خاصة بها. وفي 1947 صوت سكان جزيرة القمر الكبرى وانجوان وموهيلي باغلبية ساحقة لصالح الاستقلال. اما مايوت الاقدم تعاملا مع الفرنسيين فاختارت البقاء محمية فرنسية. ■

ماذا تعني عودة هولبروك الى البلقان؟

محاولات جديدة لانعاش اتفاق دايتون

سراييفو ـ نور الدين صالح

☐ عندما تم توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة والهرسك قبل ثمانية عشرة شهرا بين الأطراف المتنازعة وبحضور عدد من زعماء العالم والمنظمات الدولية كان الكل على ثقة أن الاتفاق سيواجه صعوبات كثيرة، لكن أحدا منهم لم يكن يتوقع أن هذه الصعوبات ستصل إلى درجة تهدد بفشل الاتفاق وحتى إلى فتح النار من جديد بين الاطراف المتنازعة وسقوط القتلى بعد أن ظن العالم أن مناظر القتل والدماء قد انتهت في البوسنة، وبعد أن ظنت الدول العظمى ان قواتها التي انتشرت في البوسنة بعد توقيع اتفاق دايتون ستتمكن من إجبار جميع الأطراف على تنفيذ بنوده خاصة الرئيسية التي يتركز عليها السلام وطيلة هذه الفترة لم تتمكن الأطراف المتنازعة من التوصل إلى صيغة تطبيق الخطوات الرئيسية التي تساعد في الإسراع للتوصل لسلام حقيقي. بل على العكس تماما اتضح أن بعض الأطراف عملت جاهدة طيلة هذه الفترة لافشال السلام ليكون لديهم الحجة في تجزئة البوسنة لأن هذه الفكرة لم يتخل عنها بعض زعماء البلقان. وحتى قبل اجتماع القمة في مدينة (سبليت) بيت الرئيسين البوسني علي عزت بيكوفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان قامت جماعات كرواتية بينها حسب رأي جنود القوات الدولية عدد كبير من رجال شرطة كروات البوسنة يرتدون الملابس المدنية للتمويه بمنع عودة اللاجئين المسلمين إلى مدينة (بايتسا) وقتلوا رجلا مسلما وأضرموا النار في بيوت المسلمين لمنع إقامتهم في المدينة وزرع الخوف في قلوب الآخرين كي لا يفكر أحد منهم بالعودة كما كان الكروات يحاولون بشتى الوسائل عرقلة الاتفاق الفيدرالي. ولهذه الاسباب فشلت محاولات السلطة الكرواتيةفي زغرب عدة أشهر لعقد قمة ثنائية بين الرئيسين البوسني والكرواتي لولا تدخل الإدارة الأمريكية وعودة المبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك إلى المنطقة حاملا معه العقوبات الاقتصادية التي لوح بها لكل من الرئيسين الكرواتي تودجمان واليوغوسلافي سلوبدان ميلوشفيتش.

تخوفت الإدارة الأمريكية من فشل اتفاق دايتون في الأونة الأخيرة بعد أن وصل إلى أخطر مرحلة منذ أن تم التوقيع عليه وتعتبر الإدارة الأمريكية أن اتفاق دايتون فخر للدبلوماسية الأمريكية التي تمكنت من وقف القتال في البوسنة بعد أن عجزت أوروبا عن ذلك طيلة أربع سنوات، ولا تريد إدارة الرئيس كلينتون فشل هذا الاتفاق وإظهار عجز الدبلوماسية الأمريكية بعد أن ظهر في الشرق الأوسط وفي الصومال ومناطق أخرى من العالم.

وزاد الخوف الأمريكي عندما طلب المندوب السامي في البوسنة كارلوس ويستندروب من دول العالم سحب اعترافها بسفراء البوسنة المعتمدين لديها في الماضي بعد أن عجز عن اقناع الأطراف الثالثة في البوسنة بالتوصل لاتفاق في كيفية توزيع المناصب الدبلوماسية البوسنية في العالم دون استشارة والذي بدوره أثار غضب وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت التي حاولت الاتصال به لكنها لم تتمكن بسبب ذهابه لعطلة استجمام والتي تعتبر أنه لا يمكن اتخاذ أي قرار دولي بشأن البوسنة قبل استشارة الإدارة الأمريكية فهي المسؤولة عن السلام في البلقان الآن. وفعلا قامت بعض الدول الأوروبية بسحب اعترافها بسفراء البوسنة والذي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية خطوة سلبية للسلام في البوسنة فهي لا تريد عودة البوسنة إلى وضعها السابق وتكون دولة بلا كيان.

ورأت الإدارة الأمريكية ان الأزمة داخل الكيان الصربي في البوسنة لها تأثير سلبي على عملية السلام بالكامل. وأن محاولة مجرم الحرب رادوفان كراجيتش إبعاد بيليانا بلاتشيتش رئيسة الكيان الصربي للسيطرة بالكامل على صرب البوسنة ستزيد من تأزم الوضع من جهة وتدفع إلى فشل الاتفاقات بين القوميات الثلاثة، لأن بلاتشيتش رغم أنه معروف عنها التعصب القومي الصربي الشديد وهي التي تفاخرت بما فعله مجرم الحرب جيلكو أركان في بيليينا عندما قتل جميع سكانها في عام 1992م، مستعدة الآن للتعاون مع المجتمع الدولي كي تتخلص من شبح كراجيتش والذي تراه الإدارة الأمريكية بدورها الخطوة الأولى لوصول كراجيتش إلى مقر محكمة العدل الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغسلافيا السابقة.

وفور وصول هولبروك إلى المنطقة ظهرت نتائجه مباشرة قبل مغادرته المنطقة. فقد تم التوصل في سراييفو إلى اتفاق حول توزيع المناصب الدبلوماسية بين القوميات الثلاثة على الشكل التالي: ثلاثة عشر سفيرا للبوسنيين المسلمين واحد عشر للصرب وتسعة للكروات وطلب هولبروك مباشرة من المندوب السامي ويستندروب الغاء قراره بسحب الاعتراف من سفراء البوسنة في العالم واجبر تودجمان على قبول الشروط التي كان يطالب بها عزت بيكوفيتش قبل الإتفاق بين البلدين على مرفأ بلوتشة الكرواتي كي يكون مرفأ تجاريا للبوسنة وتشكيل لجنة خاصة للأملاك البوسنية في كرواتيا وتوحيد الشرطة الفيدرالية المشتركة في البوسنة وخروجها على الحدود مع كرواتيا والسؤال الآن هل سيحتاج هولبروك لعودة ثانية إلى المنطقة؟ هذا ما سنراه في الشهر المقبل بعد إجراء الانتخابات المحلية في البوسنة.

سيعين المسلمون البوسنيون 13 سفيرا يمثلون البوسنة في الخارج والصرب 11سفيرا والكروات تسعة سفراء بموجب الاتفاق الذي توصلت اليه الرئاسة البوسنية الجماعية. وسيعين المسلمون السفراء في المملكة العربية السعودية والنمسا وكرواتيا وبريطانيا والمجر واندونيسيا وايران وماليزيا وباكستان والسويد وتركيا والامم المتحدة (نيويورك) ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا (فيينا). اما السفراء الصرب فسيعينون في استراليا والصين ومصر وفرنسا واليونان والهند واسرائيل وروسيا وسلوفينيا والولايات المتحدة والامم المتحدة (جنيف). ويعين السفراء الكروات البوسنيون في الارجنتين وكندا والمانيا وايطاليا واليابان واسبانيا والفاتيكان وجمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية والاتحاد الاوروبي (بروكسل).



بيكوفيتش يصافح تودجمان في لقاء القمه [رويتر]

وبالاضافة الى قائمة السفراء، اتفقت رئاسة البوسنة على تفاصيل شبكة تليفون مشتركة مع رقم دولي للاتصال بكل من الكيانين الصربي والكرواتي المسلم. وهناك رقم ثالث لسراييفو. كما اتفقت الرئاسة على تشكيل لجنة دائمة تختص بتبادل المعلومات في المجال العسكري. واوضح الوسيط الامريكي ان تقدما احرز في هذه المجالات الا انه اعترف بان المناقشات ادت الى خلاف جديد في الرأي بشأن العملات الورقية للقبلة. واضاف انه تم تجميد قرض من صندوق النقد الدولي قدره 90 مليون دولار لهذا السبب. وحمل المحيطون بعلي عزت بيكوفيتش الصرب مسؤولية هذا التجميد بسبب اصرارهم على اشتراط رسم رموز قومية خاصة بهم على عملاتهم الورقية. ويذكر ان كلا من الكيانين سيصدر عملاته الورقية الخاصة به ولكن له الحق في الاعتراض على الرسم الذي يستخدمه الكيان الآخر.

ولم تتوصل الحكومة المركزية في البوسنة والهرسك الى اتفاق حول مسألة جوازات السفر. وهي المرة الخامسة منذ يوم الجمعة الماضي وهو الموعد الاقصى الذي حددته الاسرة الدولية للتوصل الى اتفاق بهذا الخصوص التي تجتمع فيها الحكومة المركزية من دون ان تتوصل الى اتفاق حول جوازات السفر او قوانين الجنسية. واقترح اعضاء عدة في الحكومة تكليف مكتب الممثل الاعلى المدني التحكيم حول مسألة الجنسية. ويتمثل الخلاف القائم بين الصرب من جهة والكروات والمسلمين من جهة اخرى حول الاسم الذي سيحمله الغلاف الخارجي لجواز السفر فاما ان يكون فقط «البوسنة والهرسك» واما أن يحمل اسم «البوسنة والهرسك» مع اسم احد الكيانين اي «الجمهورية الصربية» او «الاتحاد الكرواتي-المسلم». ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 ـ 15 اغسطس 1997

خادم الحرمين يهدى الحجاج مليونا ومائتى ألف نسخة من المصحف الشريف

المدينة المنورة، مكة المكرمة ـ واس

□ اهدى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مليونا ومائتى الف نسخة من المصحف الشريف من انتاج مجمع الملك فهد للمصحف الشريف فى المدينة المنورة الى حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج المنصرم 1417هـ اضافة الى ثلاثة ملايين نسخة بمختلف اللغات من كتب خاصة بعقيدة التوحيد ومناسك الحج مع سبعة وعشرين الف مطوية عن احكام الحج بمختلف اللغات ايضا.

ولاحظت سكرتارية لجنة الحج المركزية التى اعلنت عن ذلك ان عمليات توزيع هدايا خادم الحرمين الشريفين الى ضيوف الرحمن تمت خلال الفترة من غرة ذى القعدة الى نهاية ذى الحجة من العام الماضى 1417هـ الموافق العاشر من مارس الى السادس من مايو العام 1997م وذلك فى نطاق برامج حملات التوعية والارشاد التى تحرص على تنفيذها الاجهزة المختصة فى المملكة العربية السعودية خلال كل موسم حج بشكل خاص. ■

الشيشان هل تفتح سفارة فى موسكو قريبا؟

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اعلن الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف ان معاهدة بين روسيا والشيشان يجرى اعدادها فى الوقت الحاضر وتنص فى شكل خاص على فتح سفارة لبلاده فى موسكو وسفارة لروسيا فى غروزنى. وقال فى كلمة بثها التلفزيون الشيشانى ان العلاقات بين روسيا والشيشان يجب ان تقوم على اساس معاهدة واسعة النطاق بين دولتين سيقدم مشروع فى شأنها الى روسيا.

ومن المقرر ان يلتقى مشهدوف الرئيس الروسى بوريس يلتسين فى نهاية اغسطس الحالى فى محاولة لاخراج المفاوضات بين الجانبين من المأزق الذى تواجهه منذ انتهاء الحرب الروسية ـ الشيشانية فى 31 أغسطس 1996 وذلك بسبب تمسك الطرفين بموقفيهما. وما زال الكرملين يعارض على رغم الحرب التى دامت 21 شهرا اعلان استقلال الشيشان رسميا. وسيعرض مشهدوف على يلتسين مشروع المعاهدة الذى يقضى بفتح ممثلية للشيشان فى موسكو تتحول لاحقا الى سفارة.

واعلن مشهدوف من جهة اخرى تأييده لاتخاذ اجراءات اخرى من شأنها تعزيز استقلال الجمهورية وهى: الاعتراف الرسمى باللغة الشيشانية، واصدار جوازات سفر شيشانية ولوحات تسجيل للسيارات خاصة بهذه الجمهورية الصغيرة.

وكان بيان صادر عن الكرملين قد اكد ان الرئيس الروسى بوريس يلتسين ونظيره الشيشانى اصلان مشهدوف اتفقا على ان يلتقيا قريبا خلال محادثة هاتفية جرت بينهما. ولم يحدد البيان موعد هذا اللقاء ومكان عقده. واكتفى البيان بالقول ان يلتسين ومشهدوف تطرقا الى العلاقات بين موسكو وغروزنى.

وسيكون هذا اللقاء الاول بين الرئيسين منذ توقيع اتفاق السلام بين روسيا والشيشان فى مايو الماضى. وكان سكرتير مجلس الامن الروسى ايفان ريبكين صرح الاسبوع الماضى ان الرئيسين سيلتقيان خلال سبعة ايام لتنشيط المفاوضات. ونفى ريبكين الذى زار غروزنى ان تكون المفاوضات متوقفة حاليا مشيرا الى ان اطار المساعدة الاقتصادية الروسية للشيشان قد تحدد. ■

يهودية تستفز تجمع أنصار الرفاه برفع صورة أتاتورك

المدعى التركى: سأبذل كل جهدى لإغلاق الحزب

اسطنبول ـ كمال خوجة

الطلب الذى قدمه وورال صواش المدعى العام فى المحكمة العليا التركية بإغلاق حزب الرفاه ومنع مسؤوليه من ممارسة النشاط السياسى لازال حديث الساعة على الساحة السياسية التركية فبعد أن أعلن هذا المدعى العام الذى غلب عليه التوتر والتشنج وهويلقى بيانه أمام الصحفيين بانه سيبذل كل جهده لإغلاق حزب الرفاه وأن هذا الأمر قضيته الأولى، طلبت المحكمة العليا من حزب الرفاه تقديم دفاعه وردوده على ما ورد فى طلب الادعاء.

وفى أول بادرة من المحكمة التى عبرت فيها عن نواياها المنحازة، رفضت هذه المحكمة طلب حزب الرفاه إعطاءه مهلة ثلاثة شهور أخرى لإعداد دفاعه، وأكدت على سريان مفعول المهلة السابقة. مما حدا بمسؤولى الحزب تكليف الخبراء القانونيين لديهم بإعداد الدفاع وتقديمه إلى المحكمة العليا خلال هذه المهلة المحددة. وفى الأسبوع الماضى توجه النائب شرف مالقوج إلى سكرتارية المحكمة العليا حاملا نص دفاع الحزب.

وتوقع الناس بأن النائب العام سيحتاج إلى وقت طويل لقراءة الدفاع الذى يبلغ 215 صفحة من القطع الكبير حيث النصوص القانونية والدستورية والوقائع التى تفند ما ورد فى طلب الادعاء. لكن مفاجأة النائب العام بتقديم رايه فى الدفاع قبل أن تمضى أربع وعشرون ساعة على تقديم الحزب لدفاعه أذهلت الأوساط السياسية التركية. ولم يكتف النائب العام بذلك بل سارع إلى عقد مؤتمر صحفى للإعلان عن ذلك قبل أن تصل النسخ المكتوبة من هذا الرأى إلى أعضاء المحكمة.

قال النائب العام بانه كان يعرف ما سيرد فى دفاع حزب الرفاه لذلك فإنه أعد رأيه قبل أن يقدم الدفاع إلى المحكمة، وانتظر موعد التقديم، فلما وجده كما هو متوقع قدم رأيه إلى المحكمة من غير أى تعديل. واختتم النائب العام مؤتمره الصحفى بقوله: «ستقوم المحكمة العليا بأشرف خدمة للدولة عندما يقرر إغلاق حزب الرفاه».

ويركز الادعاء فى طلبه على موضوع العلمانية وتحول حزب الرفاه إلى بؤرة المناوئين لهذا المبدأ الذى يعتبر أساس الدستور التركى، ولا يجوز لأى جهة سياسية مجرد البحث فى إلغائه أو تعديله، كما يركز على مطالبة بعض أعضاء الحزب بإلغاء هذا النظام وإحلال النظام الإسلامى مكانه. ويورد النائب العام فى طلبه أمثلة على ذلك من أحاديث بعض نواب الحزب فى البرلمان التركى الحالى وبعض رؤساء البلديات. ومنها حديث النائب شوقى يلماز فى عرفات وهو بلباس الإحرام قبل سبع سنوات، أى قبل أن يكون نائبا وحتى قبل أن ينتسب إلى حزب الرفاه. فقد ورد فى حديث يلماز بأن النظام العلمانى فى تركيا نظام شيطانى يجب التخلص منه. كما وردت فى أحاديث كل من النائبين حسن حسين جيلان وإبراهيم خليل جليك أراء مشابهة وانتقادات للجيش، بالإضافة إلى حديث الدكتور شكى قره تبه رئيس بلدية قيصرى فى العام الماضى عن الذكرى السنوية لوفاة أتاتورك فقد قال فى حديث خاص لأعضاء الحزب فى مدينة قيصرى بأن قلبه ينزف دما عندما يضطر لحضور مثل هذه الحفلات باعتباره رئيسا للبلدية ويسمع كلمات الاستهزاء والاحتقار الصادرة من بعض المسؤولين ضد مبادئه وعقيدته. والأمر الأخر الذى أشار إليه النائب العام فى ادعائه هو ليلة القدس التى نظمتها بلدية سينجان القريبة من العاصمة أنقرة. فقد اعتبر النائب العام ما جرى فى تلك الليلة عملية تجريبية للقضاء على النظام العلمانى فى البلاد.

أما دفاع حزب الرفاه فقد ركز على اساس أن ما ورد فى الادعاء عبارة عن تصرفات لأفراد سبقت تواريخ انتسابهم للحزب وأكثر الأحاديث كانت ملفقة ومدبلجة من قبل بعض الجهات الإعلامية المعادية. وحتى إن صحت أقوال الادعاء فإن المبدأ فى هذه التهم أن تكون فردية وتخص أشخاصا معينين ولا يمكن أن يعاقب بها حزب يزيد عدد أعضائه على أربعة ملايين، وأن هؤلاء الأشخاص كانوا أفرادا عاديين عندما أدلوا بهذه الأحاديث ولم تكن لهم حصانة سياسية، فلم يحدث أن يوجه الادعاء ضدهم اية تهم. ومن وجهت إليه التهمة مثل رئيس بلدية سينجان يحاكم فى محكمة رسمية وستبت هذه المحكمة فى أمره قريبا. أضف إلى ذلك أن إغلاق الأحزاب وحظر نشاطاتها السياسية أمر عفا عليه الزمن، ولا تجد ذلك فى الدول الديمقراطية. هذا وقد أبلغت المحكمة الدستورية العليا حزب الرفاه برأى الادعاء حول أساس الدعوى وطلبت من الحزب تقديم دفاعه الكتابى الأخير خلال شهر من تاريخ التبليغ.

وبعد وصول الرد الكتابى الأخير من الرفاه سيحدد موعد للتوضيح الشفوى لكل من وورال صواش النائب العام والدكتور نجم الدين أربكان أو من ينيبه من مسؤولى الحزب. وبعد ذلك يرسل ملف القضية إلى المقررين لإعداد تقرير بذلك وبعد إعداد التقرير ستدرس القضية من قبل أعضاء المحكمة ويصدر القرار بشأنها.

هذا وقد اتهم شوكت قازان نائب رئيس حزب الرفاه ووزير العدل فى الحكومة السابقة، اتهم وورال صواش المدعى العام فى المحكمة العليا بخرق القوانين. وقال قازان بأن المدعى العام ضرب بقانون الأحزاب السياسية عرض الحائط وخرق الدستور، بطلب إغلاق الحزب مدعيا بأن قيام هذا الحزب مناف للدستور التركى. وأضاف: «إن المدعى العام أخل بشرط المادة الثلاثين من قانون الصحافة فى سرية الادعاء، ووزع ادعاءه على الصحافة، فخرق القانون من جهة وشجع الصحافة على ارتكاب المخالفات القانونية من جهة أخرى». وأكد قازان على أن المدعى العام سرب بيان الادعاء إلى الصحافة قبل أن يرسله إلى المحكمة العليا مما يعتبر لطمة موجهة إلى المحكمة نفسها.

وختم قازان قوله بأن حزب الرفاه سيطبع دفاعه الذى يبلغ مائتين وخمس عشرة صفحة باللغتين الفرنسية والانجليزية ويوزعه على منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الدولية الأخرى.

وبعد هذه الاتهامات من شوكت قازان عقد المدعى العام مؤتمرا صحفيا اخر رد فيه على هذه التهم مبينا انه يواجه منظمة لها محطاتها الإذاعية وقنواتها التلفزيونية، وأن هذه المنظمة تريد التشهير به أمام الرأى العام. وإذا قررت المحكمة العليا بعد المداولات إغلاق حزب الرفاه فإن أمام هذا الحزب خيارات كثيرة لاستئناف نشاطه السياسى. ومنها تشكيل حزب سياسى جديد يسبق موعد الانتخابات العامة ستة شهور كى يحق له دخول هذه الانتخابات، أو الانضمام إلى حزب صغير قائم الآن وقد يكون حزب الوحدة الكبرى أو حزب الولادة من جديد القريبين من الأوساط الإسلامية. وأكدت بعض وسائل الإعلام بأن الحزب البديل للرفاه جاهز وسيكون اسمه حزب الفرح وأن رجب طيب أردوغان رئيس بلدية استنبول من المرشحين لرئاسة الحزب، لكن دوائر حزب الرفاه سارعت لنفى ذلك، كما أكد طيب أردوغان بأنه مجرد فرد تحت قيادة الرفاه.

هذا وقد اشتدت حدة الحملات على المؤسسات التى تعتبر روافد لحزب الرفاه. فقد قامت سلطات الأمن وبطلب من النائب العام الجمهورى بغارات ليلية على عدد من مقرات وقف الشباب الوطنى، ومدارس تحفيظ القرآن، واستولت على ما عثرت عليه من أوراق ومصحف وكاسيتات، لكنها لم تجد فيها ما يخالف أحكام القوانين.

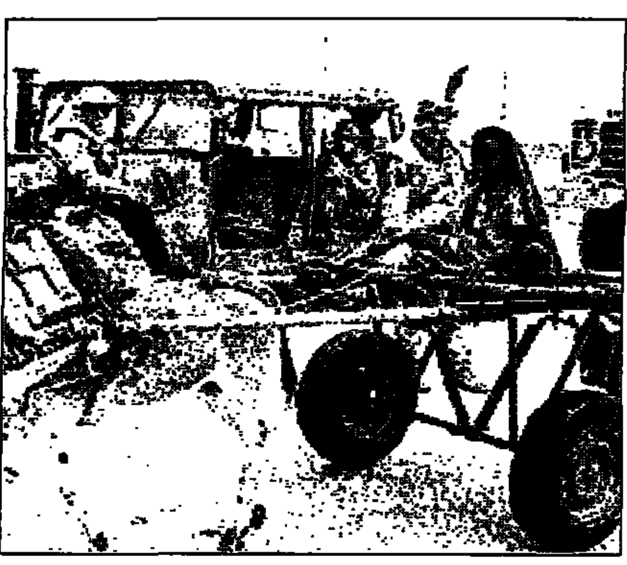
ومن جهة أخرى ما زالت ردود فعل الشارع التركى على قرار حكومة يلماز بجعل التعليم الإلزامى ثمانى سنوات تتفاعل، حيث شهدت مدن استنبول وأنقرة وإزميت وكوتاهية وأرضروم وأنطالية وغيرها من المدن الرئيسية مظاهرات تطالب بالإبقاء على المدارس الدينية وجعل التعليم الإلزامى على مرحلتين. ووقعت أثناء هذه المظاهرات اشتباكات مع رجال الأمن واعتقل المئات من المتظاهرين وكمحاولة من بعض الجهات العلمانية استغلال هذه المظاهرات فى إحداث فتنة بين المواطنين، تقدمت ووقفت فتاة أمام الشارع الذى تسير فيه المظاهرة بأنقرة ورفعت صورة أتاتورك كنوع من التحدى. لكن المتظاهرين أدركوا ما بيت لهم فلم يتعرضوا لهذه الفتاة لا بالقول ولا بالفعل وقامت وسائل الإعلام العلمانية بالتطبيل لهذه الفتاة (التى وصفتها بالفتاة التركية الجريئة)، ولكن تبين بعد ذلك بأنها فتاة يهودية واسمها شانتال زكورى وتقيم فى إزمير ومتزوجة من رجل أمريكى. ■

حسن سيلان نائب الرفاه يقود مظاهرة احتجاج [رويتر]

«كتانى» موفد دولى للمصالحة

مطالبة صومالية بإنشاء محكمة دولية لجرائم الحرب

مقديشو ـ على محمد حلنى



القوات الدولية عجزت عن توفير السلام فى الصومال

□ طالبت رابطة الشباب الصومالية من الامين العام للامم المتحدة كوفى عنان تشكيل محكمة دولية لتنظر فى جرائم الحرب التى ارتكبت فى الصومال على غرار المحكمتين اللتين تنظران فى جرائم الحرب فى رواندا والبوسنة. واتهمت الرابطة الصومالية فى بيان من صفحتين وزع فى مقديشو على الصحافيين زعماء الحرب من مختلف الفصائل الصومالية بانهم ذبحوا نصف مليون شخص على الاقل وهجروا عددا مماثلا من السكان واستمروا فى اشاعة الفوضى فى البلاد.

والحت الرابطة على كوفى عنان ان يشكل لجنة خاصة للتحقيق فى مذابح الصوماليين التى ارتكبها زعماء الفصائل والميليشيات التابعة لهم.

واوضحت الرابطة ايضا ان الاعمال البشعة التى ارتكبت فى رواندا والبوسنة تكررت فى الصومال ولكن الاسرة الدولية تعاملت معها بشكل مختلف وواصلت مفاوضاتها مع المجرمين الذين اقدموا على هذه المذابح. واضاف البيان «اذا لم يعاقب احد على هذه الافعال ربما تمتد الحرب الاهلية عدة سنوات بعد سنة الفين».

وفى وسع محكمة جرائم الحرب فى رواندا التى يقع مقرها فى أروشا «تنزانيا» أن تنظر فى جرائم الحرب التى ارتكبت فى الصومال لخفض المصروفات ولكن يجب اولا ان تحصل على موافقة الامم المتحدة.

وطلبت الرابطة ايضا من الدول المانحة ان تسهم فى تشكيل هذه المحكمة من اجل الصومال.

وقد انشأ 13 شابا صوماليا سنة 1943 رابطة الشباب الصومالية التى شاركت فى حرب استقلال الصومال عن ايطاليا. وحصلت الصومال على استقلالها سنة 1960. ثم اغلق الرئيس السابق محمد سياد برى مكاتبها فى الصومال وحظرت فى اطار تدابير برى الذى علق الحريات العامة وحظر الاحزاب السياسية. وقام مثقفون وسياسيون ورجال اعمال معارضون لمواصلة الحرب الاهلية باعادة تأسيس رابطة الشباب الصومالية فى السنة الماضية.

من جهة ثانية قررت الامم المتحدة ايفاد عصمت كتانى كموفد للامين العام للامم المتحدة الى الصومال فى جولة تستمر اسبوعين للاطلاع على الاوضاع وعلى عملية المصالحة الوطنية فى الصومال.

وذكر قسم الشئون السياسية للصومال فى الامم المتحدة ان كتانى وصل الى روما فى بداية اداء مهمته الموكلة له من قبل الامم المتحدة. وتحاول ايطاليا الدولة المستعمرة السابقة للصومال مصالحة قادة الحرب الصوماليين المتناحرين لكنها لم تتمكن حتى الآن من اقناعهم بالجلوس الى طاولة المفاوضات وانهاء خلافاتهم. ■

سقوط 40 جريحا فى اشتباكات عنيفة فى دوشانبى

دوشانبى ـ «المسلمون»



جندى جريح فى صدامات دوشانبى [رويتر]

□ اندلع اشتباك وتبادل عنيف للقصف المدفعى الثقيل بين القوات الحكومية ومقاتلين من فصيل من جنوب طاجيكستان على بعد نحو 30 كلم الى الجنوب من العاصمة دوشانبى.

ويقول مراقبون ان هذه المعارك مرتبطة بالاشتباكات التى وقعت فى وقت سابق فى دوشانبى بين رجال تابعين لوزير الداخلية السابق الجنرال يعقوب ساليموف وقوات وزارة الداخلية فى معركة بالاسلحة الآلية خلال ساعات عدة فى حى فودوناسوسنى الى الشمال من العاصمة الطاجيكية وان الامر يتعلق بتصفية حسابات بين فصائل مختلفة اسفرت عن وقوع 40 جريحا فى حين ذكرت محطة التلفزيون الروسية «ان تى فى» انها ادت الى سقوط خمسة قتلى.

وكان نحو مائتين من انصار الجنرال ساليموف الذى يرأس حاليا لجنة الدولة للجمارك قد هاجموا وحدة من القوات الخاصة التابعة لوزارة الداخلية وفق افادة قائد هذه القوات الكولونيل سوخروب قاسيموف.

وقال قائد الحرس الرئاسى غفور ميرزويف ان المهاجمين فى جنوب العاصمة هم مقاتلون تابعون للكولونيل محمود خودويبرديف الرجل القوى فى جنوب البلاد الذى امر قواته بمهاجمة العاصمة لمساعدة صديقه الجنرال يعقوب ساليموف الذى تشارك قواته فى اشتباكات دوشانبى.

ويؤكد الحرس الجمهورى ان اثنين من جنوده قتلا ودمرت احدى دباباته فيما سيطرت قوات خودويبرديف من دون معارك على مراكز المراقبة الحكومية الى الجنوب من العاصمة.

وذكرت مصادر حكومية وعسكرية ان اتفاقا لوقف اطلاق النار تم فى وقت لاحق بعد وساطة قام بها عسكريون روس. ■

الإبراهيمى مبعوث سلام جديد لأفغانستان

الجنرال عبد الملك يرفض الإفراج عن أسرى طالبان

اسلام اباد ـ صادق بلال





الجنرال عبدالملك

□ عين امين عام الامم المتحدة كوفى عنان الاخضر الابراهيمى كمبعوث خاص له للقيام بمهمة سلام قصيرة الاجل فى افغانستان. وأوضحت مصادر الامم المتحدة بانه من المتوقع ان يصل الابراهيمى قريبا الى اسلام اباد ويذكر ان مبعوث الامم المتحدة الدائم لافغانستان نوربيرت هول يقيم فى العاصمة الباكستانية.

من جهة ثانية اعلن التلفزيون الباكستانى ان الجنرال الاوزبكى عبدالملك استبعد اى عملية افراج عن اسرى حكومة طالبان قبل ابرام اتفاق حول تقاسم السلطة بين مختلف القوى الافغانية المتناحرة.واوضح عبد الملك الذى انضم فى مايو الماضى الى قوات طالبان ثم عاد وانفصل عنها عن موقفه هذا، خلال لقاء عقده مع الموفد الخاص للامم المتحدة نوربرت هول فى قاعدة مزار شريف عاصمة المعارضة المناهضة لحكومة طالبان.

ويشار الى ان الجنرال عبد الملك الذى يتزعم الحركة الوطنية الاسلامية ويقيم فى شمال البلاد يحتجز حوالى الفى مقاتل من حركة طالبان. وكان وزير داخلية الحكومة الافغانية الملا خير الله خيرخوا اتهم المعارضة باعدام الاسرى ومنع الصليب الاحمر من الوصول اليهم.

وتحاول الامم المتحدة وباكستان التى اعترفت بنظام كابول الجديد التوسط حاليا بين طالبان وتحالف الشمال والذى يضم عبد الملك وبرهان الدين ربانى وحزب الوحدة.

وكان وزير الخارجية السابق افتخار مرشد توجه الى ايران بعد ان اجرى محادثات السبت الماضى مع قادة طالبان فى مقر قيادتهم فى قندهار (جنوب غرب).

واشار مرشد الى ان طالبان يدعمون فكرة تشكيل لجنة سياسية مع المعارضة من اجل مناقشة وقف لاطلاق النار وتبادل الاسرى وتسوية سياسية. ■

العنف الطائفى فى باكستان

الجيش يتولى حماية المساجد والمرافق العامة فى البنجاب

اسلام أباد ـ صادق بلال



جثث ضحايا العنف الطائفى [رويتر]

□ تصاعدت اعمال العنف الدموية بصورة كبيرة فى انحاء كثيرة من باكستان. وقرر الجيش الباكستانى الانتشار فى اقليم البنجاب اثر اعمال العنف الطائفية التى اوقعت اكثر من 40 قتيلا فى غضون 10 ايام فى اكبر اقاليم البلاد. وجاء فى بيان رسمى ان سلطات الاقليم طلبت نشر قوات عسكرية لوضع حد لاعمال العنف والصراع الطائفى المتزايدة. وانتشرت القوات فى لاهور ومدن أخرى من الاقليم فى مواقع استراتيجية وحساسة.

كما يقوم الجيش بدوريات ليلا ويؤمن الحماية للمساجد اثناء مواعيد الصلاة.

كما منعت السلطات خلال فترة شهر واحد على الاقل اصحاب الدراجات النارية من نقل راكب آخر لانها استخدمت مرارا لتنفيذ الاعتداءات الدامية.

واندلع العنف الطائفى فى البنجاب مع اقتراب الذكرى الخمسين لاستقلال الهند فى 14 اغسطس وقد قتل 16 شخصا بالرصاص السبت الماضى على ايدى مجهولين كانوا على متن دراجات نارية.

كما قتل عشرة من المسلمين واصيب ثمانية اخرون بجروح فى مدينة شيخوبورا الصناعية الواقعة على بعد 45 كلم شرق لاهور عاصمة الاقليم.

وفى وقت سابق قتل ستة من المسلمين بالرصاص واصيب سابع بجروح فى قرية موندكا فى جنوب البنجاب وكان 13 شخصا قتلوا فى هجومين نفذا الاسبوع الماضى على مسجدين فى لاهور وملتان.

وقبل يومين ادى هجوم على مدينة شوريكوت الى مقتل ثمانية مسلمين وتؤكد الشرطة ان الاعتداءات فى البنجاب تعود الى التوتر الطائفى منذ مطلع العام الحالى والتى ادت الى سقوط اكثر من 150 قتيلا واعلن رئيس وزراء البنجاب شاباز شريف شقيق رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف فى لاهور ان الحكومة ستشكل قريبا محاكم خاصة لمحاكمة الارهابيين سريعا.

ودعا نواز شريف الى مداهمة اوكار الجريمة ومطاردتها كما اكد رئيس الدولة فاروق ليغارى على ضرورة رفع كفاءة الاجهزة الامنية واتهم قوى خارجية بتغذية الصراع الطائفى فى البلاد.

وقال عندما يحدث انفجار فى مسجد لطائفة ما فان الاهالى من جميع الطوائف يقومون بالتبرع بالدم وهذا دليل على ان الفاعلين من الخارج اوعملاء لأيد خارجية ■.

مشاهد وقصص مأساوية من جراء الحصار الصهيونى

الشابة سونيا اخترقت كافة الحواجز لإنقاذ طفلتها .. وحليمة تنقل الخضار عبر الجبال

عمان ـ «المسلمون»

□ طالبت منظمة «هيومن رايتس واتش» للمدافعة عن حقوق الانسان الكيان الصهيونى برفع الحصار الذى يفرضه على الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت المنظمة التى تتخذ من نيويورك مقرا لها فى بيان ان هذه الاجراءات تلحق الضرر بمئات الآلاف من المدنيين الابرياء. واضافت باقدامها على منع انتقال الاشخاص والبضائع ومنها المواد الغذائية والمعدات الطبية فان اسرائيل تعاقب بشكل عشوائى مجموعات باكملها وتنتهك التزاماتها باعتبارها قوة محتلة.وقد فرضت اسرائيل قيودا على تنقلات الفلسطينيين بعد العملية التى وقعت فى سوق فى القدس الغربية فى الثلاثين من يوليو الماضى.

وقد شهدت الاراضى الفلسطينية احداثا وقصصا مأساوية من جراء هذا الحصار.

ومن بين هذه الروايات نجاح الام الشابة سونيا سواقطة، البالغة من العمر عشرين ربيعا، بعد محاولات استمرت ثلاثة ايام متتالية فى اختراق كافة الحواجز العسكرية الاسرائيلية التى تنتشر بين قريتها فى شمال الضفة الغربية وبين المستشفى الذى ترقد فيه طفلتها الرضيع فى مدينة القدس وقامت بارضاع الطفلة والعودة بها سالمة الى منزلها. وروت سونيا ان قصتها بدات قبل اسبوع من عملية القدس عندما وضعت طفلة اسمتها «منال» مصابة بعيب خلقى يتمثل فى انسداد بلعومها. وقد اوصى الاطباء فى مدينة نابلس القريبة من قريتها بنقل الطفلة الى مستشفى فى القدس لاجراء عملية جراحية لها. وبينما كانت منال فى غرفة العناية المركزة حيث فرض عليها الاطباء ان تمضى اسبوعا كاملا بعد نجاح عمليتها الجراحية فرض الحصار على الاراضى الفلسطينية فى وقت كانت سونيا فى قريتها لقضاء بعض الحاجات.

واصبح من المتعذر على الام العودة الى المستشفى لرؤية طفلتها وارضاعها. وبعد ان يئست من اصغاء الجنود اليها، لجأت فى اليوم الرابع الى تكتيك جديد لخرق الحصار والوصول الى ابنتها. وبدل العودة الى شرح وضعها للجنود التفت من خلف الحاجز الاول سيرا على الاقدام واستقلت بعد تجاوزها له سيارة اجرة. وترجلت من السيارة قبل وصولها الى الحاجز الثانى وعبرته كما عبرت الحاجز السابق وهكذا استطاعت الالتفاف على كافة الحواجز ووصلت الى المستشفى حيث اكتشفت ان الممرضات احضروا اما بديلة مؤقتة قامت بارضاع ابنتها منال على مدى الايام التى مضت وتعتبر سونيا ان قصتها انما هى واحدة من القصص التى تعكس صورة الاوضاع التى يعيشها الفلسطينيون فى ظل الحصار المضروب عليهم والذى دخل يومه العاشر وتكشف بعض الاساليب التى ابتدعوها لخرق هذا الحصار ومواجهته.

«انه الحصار الاقسى.. ولم نواجه مثيلا له طيلة سنوات الاحتلال» يقول المواطن سهيل شعبان 45 من مدينة بيت لحم، الذى يعمل سائقا للتاكسى: أما شعبان ويحكم مهنته فقد استطاع شعبان ان يلمس الفرق بين هذا الحصار وما سبقه من حصارات. فقد اشار الى أن الاسرائيليين لم يكتفوا هذه المرة بنصب الحواجز على الطرق الرئيسية بل قاموا بنشرها ايضا على الطرق الفرعية ولم يوفروا فى احيان كثيرة حتى تلك الترابية والزراعية، بهدف عزل المدن عن القرى، وعزل هذه الاخيرة بعضها عن بعض. بيد ان الفلسطينيين شقوا وبسرعة فائقة طرقا التفافية جديدة بحيث باتت رؤية قوافل من السيارات الفلسطينية وهى تعبر الجبال والوديان وفى مناطق لم تطأها قدم مخلوق من قبل من المشاهد المألوفة. وتقوم الجرافات الاسرائيلية بتعقب هذه الطرق الجديدة وسدها بسواتر ترابية مرتفعة. وكثيرا ما يتجمع اهالى المنطقة القريبة لازالة هذه السواتر او اعادة فتح الطرق الفرعية التى قام الاسرائيليون بسدها بكتل من الصخور او الاسمنت المسلح. وغالبا ماتعود الجرافات لسد طريق اعاد الفلسطينيون فتحها فى عملية كر وفر يقول شعبان ان الغلبة تكتب فيها للاكثر صبرا وعنادا.

ولليوم العاشر على التوالى ما زالت المرأة حليمة صبح البالغة من العمر 55 عاما تقطع الكيلومترات العشرة عبر الجبال وهى تحمل على رأسها وفى يديها سلالا من الخضار والفاكهة جنتها من ارضها لتبيعها فى سوق مدينة بيت لحم. وتقول «لن ادع أحدا يميتنى واولادى جوعا». وفى احد المتاجر فى مدينة رام الله اعلن احد المشترين انه سيفرض بدوره حصارا مضادا على الاسرائيليين لن تدخل فمى لقمة من منتوجاتهم ومزروعاتهم ■



أهالى المعتقلين يطالبون بالافراج عنهم [رويتر]

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 ـ 15 أغسطس 1997

الشيخ السدلان:

اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه دعاء غير شرعي

الرياض ـ عقيل العقيل

□ بين الشيخ صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بالرياض أن ما يقوله بعض الناس عند الدعاء «اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه» دعاء غير شرعي، ولم يكن معروفا عند السلف الصالح، ودعا إلى تركه، وأكد أن الدعاء مخ العبادة، والدعاء كلما كان بلفظ شرعي عام فهو أحسن. ثم أشار الشيخ السدلان إلى الأوقات التي يفضل فيها الدعاء موضحا موانع الدعاء كأن يدعو الإنسان بظلم أو قطيعة رحم، وأكد أن هذا دعاء غير مستجاب.

وقال الشيخ السدلان: الدعاء جاء الأمر به والحث عليه، وهو مخ العبادة، لذا جاء الأمر به في القرآن والسنة والدعاء، كما جاء في الحديث هو العبادة، أو مخ العبادة، والله جل وعلا يحب من عباده أن يسألوه، وهو كذلك يغضب إذا لم يسألوه، والله جل وعلا لا يمل من سؤال عباده، والدعاء كما هو معلوم له شروط وله مستحبات وله موانع تمنع إجابة الدعوة.

والدعاء كلما يكون بلفظ شرعي عام فهو أحسن مثل قوله تعالى «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» ومثل قوله «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» ومثل قوله «وانصرنا على القوم الكافرين» «ولا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا إنك أنت الغفور الرحيم» وأجاز الشيخ السدلان الدعاء بالأشياء التي يحب الإنسان أن تتحقق له ولم يكن لفظها في القرآن وارد أو في السنة، كما يدعو الإنسان بشيء من ملاذ الدنيا ومتطلبات الحياة أن يحققه الله له لا مانع من هذا.

وأكد الشيخ صالح السدلان أن الدعاء كلما كان جامعا مانعا فهو أفضل، وكلما كان من ألفاظ القرآن والسنة فهو أفضل.

وأوضح أن هناك أدعية غير شرعية تتردد على لسان بعض الناس كقولهم «اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه» وقال إن هذا سؤال لا أعلم أنه شرعي، أي لا أعرف أنه دعاء مشروع لأنه يقول «اللهم إني لا أسألك رد القضاء» والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا يرد القدر إلا الدعاء» فالدعاء يرد القدر حتى ولو كان الشيء مقدرا، ودعوت الله فإن الله قد يصرف عنك هذا القدر، فهذا مخالف لهذا الحديث، ثم إنه حين يقول اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه مخالف لما أمر الله به في قوله «وقال ربكم ادعوني أستجب لكم» مطلقا من غير تخصيص، وأن هذا يعني كأن الإنسان عندما يدعو الله بأن يعافيه مما ابتلاه به كأنه يعتقد أن هذا أمر عظيم مقدر، وكأن الله جل وعلا لا يستطيع رد هذا القدر فهذا سوء ظن بالله.

إن من يعتقد أن الله جل وعلا لا يمحو ما يشاء ويثبت كما جاء في القرآن الكريم «يمحو الله ما يشاء ويثبت» ومن ذلك القدر، اعتقد أن الله قدر أشياء وأنه لا يتصرف فيها فهذا أيضا كفر وإلحاد، فالله يتصرف فيما قدر وفيما لم يقدر، كما قال الله جل وعلا «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» وعلى هذا فيكون الدعاء بهذا اللفظ اللهم إني لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه، هذا دعاء غير شرعي، وغير معروف عند السلف فيتعين تركه.

وأما عن الأوقات التي يفضل فيها الدعاء فقال الشيخ السدلان: الأولى تحري الأوقات التي وردت في السنة، والليل والنهار كله وقت للدعاء كما قال تعالى «وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا» فالليل والنهار كله وقت للدعاء، ولكن هذه أوقات مفضلة جاءت بها النصوص ينبغي تحريها، وأشار إلى عدة عوامل منها.

الدعاء في آخر الليل كما جاء في الحديث أن الله ينزل حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول «هل من داع وهل من مستغفر وهل من تائب».

الدعاء في حال السجود لقوله صلى الله عليه وسلم «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه من الدعاء فحري أن يستجاب لكم»

ثم دعاء المسافر، ودعاء المظلوم، والدعاء عند الفطر، والدعاء عند نزول الغيث، والدعاء عند الكربة والشدة، ودعاء الوالدين، ودعاء المسلم لأخيه المسلم، وغيرهما مما ورد فينبغي تحري ما ورد في القرآن والسنة من هذه المواضع والأخذ بهذه الأسباب التي تكون سببا لإجابة الدعوة.

ثم ذكر الموانع التي تمنع الدعاء ومنها أن يدعو الإنسان بظلم أو قطيعة رحم فهذا دعاء غير مستجاب، والدعاء من قلب غافل فهذا لا يستجاب دعاؤه منه. دعاء الظلم والتعدي فإن الله لا يحب المعتدين، كذلك كون الإنسان يأكل حراما، أو يلبس حراما، أو يشرب حراما، أو غذي بالحرام فهذا مستبعد أن تستجاب دعوته. ثم عدم اليقين وإحسان الظن بالله سبحانه وتعالى.

وقال الشيخ السدلان: ثم ليعلم المسلم أن التقرب لله عز وجل بأنواع العبادات من أسباب إجابة الدعوة. كالدعاء في حال الطواف والدعاء في حال السجود، والدعاء في يوم عرفة، والدعاء عند غروب الشمس، فالدعاء في هذه الأوقات المفضلة هذا يوافق تقربا إلى الله، وكذلك الدعاء عقب الصلاة، وبين يدي الصلاة، وعقب الصلاة، وبين الأذان والإقامة، وبين الأذانين. كل هذه لأنها في وقت عبادة، وكذلك أيضا لو تقرب وتصدق ودعا واستغفر فإن هذا من أسباب إجابة الدعوة■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

إعداد: خالد الحسين ـ عنيزة

كفارة الغيبة

□ قارئ يسأل: ما كفارة الغيبة وهل يكفي الدعاء له؟

ـ كفارة الغيبة إن علم صاحبك أن تذهب إليه وتستحله، وإن لم يعلم فكفارة السيئات■

هذا الابن ولد لها

□ سائلة تقول: امرأة حلبت للطفل من ثديها في فنجان القهوة لمدة ثلاثة أيام صباحا ومساء، فهل هو ابن لها من الرضاعة أم لا؟

ـ يكون هذا ولد لها لأنه إذا أرضعت المرأة الطفل سواء من ثديها أو من فنجان حلبته من ثديها خمس مرات فأكثر فهو ولد لها■

وضع الميت عند الغسل

□ قارئ يسأل: عند غسل الميت بعض المغسلين إذا كفن الميت يضم يده اليمنى على اليسرى كالمصلي هل هذا العمل مشروع؟

ـ ليس هذا العمل مشروعا وإنما تجعل يدا الميت إلى جنبه■

الصلاة على الغائب

□ قارئ يسأل: عن كيفية الصلاة على الغائب؟

ـ الصلاة على الغائب كالصلاة على الحاضر ولهذا لما نعى النبي صلى الله عليه وسلم النجاشي أمر الناس أن يخرجوا إلى المصلى، وصفهم صفوفا وكبر أربع مرات كما يكبر على الحاضر■

صلاة الجنازة وتحية المسجد

□ قارئ يسأل: لو دخل رجل ووجد جماعة يصلون على جنازة فصلى معهم. وهو يريد أن يبقى في المسجد، فهل تجزئه صلاته هذه عن تحية المسجد؟

ـ لا يجلس حتى يصلي ركعتين لأن صلاة الجنازة ليست من جنس صلاة الركعتين فلا تجزئه عن تحية المسجد■

قراءة القرآن على الميت

□ قارئ يسأل: عن حكم استئجار قارئ ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت؟

ـ هذا من البدع وليس فيه أجر لا للقارئ ولا للميت ذلك لأن القارئ إنما قرأ للدنيا فقط للمال وكل عمل صالح يقصد به الدنيا فإنه لا يقرب إلى الله ولا يكون فيه ثواب عند الله وعلى هذا فيكون هذا العمل ـ يعني استئجار شخص ليقرأ القرآن الكريم على روح الميت ضائعا ليس فيه سوى إتلاف المال على الورثة فليحذر منه فإنه بدعة ومنكر■

الزكاة على الأقارب

□ قارئ يسأل: هل يجوز دفع الزكاة إلى الأقارب؟

ـ تدفع الزكاة للأقارب ودفعها للأقارب أفضل من دفعها للأباعد إلا من وجبت عليك نفقته فإنه لا يجوز أن تعطيه من الزكاة لسداد نفقته لأنك إذا أعطيته ذلك وفرت على نفسك النفقة التي كانت واجبة لهذا الشخص ولهذا نقول: يجوز قضاء دين القريب ولو وجبت نفقته عليك فتنفق عليه وتقضي دينه من زكاتك لأن دين القريب لا يلزمك قضاؤه حتى لو كان الأب، فلو أراد الابن أن يقضي دينا على أبيه وأبوه لا يستطيع قضاءه فقضاه الابن من زكاته فلا حرج■

باع للفقير بسعر وللغني بسعر آخر

□ قارئ يسأل: رجل باع سلعة لرجل غني بسعر ثم جاءه آخر فقير فباعه فراعاه في السعر، فعلم الغني فجاء يعاتبه فما حكم هذا البيع؟

ـ إذا باع الإنسان سلعة على شخص بثمن ثم باعها على شخص آخر بثمن أقل محاباة ومراعاة له إما لقرابته أو صداقته أو فقره أو غير ذلك فليس للأول الحق في مطالبة البائع بتخفيض الثمن الذي جرى عليه العقد إلا إذا كان قدر عليه زيادة لا يتسامح في مثلها عن السوق، مثلا باعها عليه بمائة وهي في السوق بخمسين هنا له الحق في مطالبته بتنزيل الثمن إلى ما تساوي في السوق، أما لو كانت قيمتها في السوق مائة فباعها على رجل بمائة ثم جاء رجل آخر فقير أو صديق أو قريب فباعها عليه بخمسين فليس للمشتري أن يطالبه لأنه لم يغبنه ولم يغشه بل باع عليه بثمن يبيع به الناس■

إبطال السحر

□ قارئ يسأل: عن حكم حل السحر «النشرة»؟

ـ حل السحر عن المسحور «النشرة» الأصح فيها أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أن تكون بالقرآن الكريم والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذه لا بأس بها لما فيها من المصلحة وعدم المفسدة بل ربما تكون مطلوبة لأنها مصلحة بلا مضرة.

القسم الثاني: إذا كانت النشرة بشيء محرم كنقض السحر بسحر مثله فهذا موضع خلاف بين أهل العلم، فمن العلماء من أجازه للضرورة ومنهم من منعه لأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان».

وعلى هذا يكون حل السحر بالسحر محرما وعلى المرء أن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء والتضرع لإزالة ضرره والله سبحانه وتعالى يقول: «وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» ويقول الله تعالى: «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون»■

تحديد اتجاه القبلة

□ قارئ يسأل: بالنسبة لتحديد إتجاه القبلة في الصحراء نرى بعض الناس يجعلون الشمس عن يسارهم ويصلون. فهل هذه الوسيلة صحيحة أم أن هناك وسائل لتحديد إتجاه القبلة في الصحراء؟

ـ إذا كانت الصحراء المقصود بها العموم فإن هذه الوسيلة لا تصلح لأننا إذا قدرنا أنهم في الشام فكيف يجعلون الشمس عن يسارهم؟

هذا غلط كبير، حتى عندنا مثلا هنا في نجد، ليست الشمس على اليسار، الشمس عن اليمين دائما في صلاة العصر لكنها في الشتاء تكون عن اليمين قريبة وفي الصيف تكون بعيدة، تكاد تكون عن يمينك راسا مائة بالمائة، لكن في الشتاء لا تكون كذلك لأنها تنصرف إلى الجنوب أما في الظهر فالظهر في الصيف عند انتهاء طول النهار تكون على رأسه عند الزوال أما في الشتاء فتكون عن يساره، هذا في نجد. ويختلف أيضا الجنوب منها، والشمال منها، والوسط منها.

أما الوسائل لتحديد القبلة فقد حدثت الآن آلات ولله الحمد تدل الإنسان وهي آلات مرقمة بأرقام معينة وآلات مركبة على خطوط الطول والعرض وغير ذلك ومتنوعة، ومن أحسن ما رأيت، ساعة تسمى ساعة العصر تدلك على أوقات الصلاة، وعلى القبلة لكن لها برنامج يحتاج الإنسان إلى معرفته كي تدله على القبلة■

جمع التقديم والتأخير في السفر

□ قارئ يسأل: ما هو الأفضل في السفر جمع تقديم أو جمع تأخير؟

ـ الأفضل في السفر في الجمع أن تفعل الأهون عليك إن كان الأهون التقديم، قدم وإن كان الأهون التأخير أخر. فالأفضل الأهون عليك التقديم أو التأخير وأما القصر فهو سنة مطلقة■

الطواف في الحجر؟

□ قارئ يسأل: ما حكم طواف من دخل مع وسط حجر إسماعيل بحيث يضع حجر إسماعيل على يمينه والكعبة على يساره؟

ـ أولا تعبير السائل بحجر إسماعيل خطأ لأن هذا الحجر ليس لإسماعيل ولا يعرفه إسماعيل وهذا الحجر إنما كان من فعل قريش حين أرادوا بناء الكعبة فلم يجدوا أموالا تكفي لبنائها على أساسها الأول على قواعد إبراهيم فاحتجر منها هذه الجهة ولهذا تسمى الحجر وتسمى الحطيم أيضا لأنه حطم من الكعبة وأكثر هذا الحجر من الكعبة، وعلى هذا فإذا طاف الإنسان من دونه بأن دخل من الباب الذي بينه وبين البناية القائمة وخرج مما يقابل فإن شوطه لم يتم لأن الشوط لابد فيه من استيعاب الكعبة والحجر أيضا وعلى هذا فمن طاف على هذا الوجه فإن طوافه غير صحيح فعليه إعادته، ولا يترتب عليه ما يترتب على الطواف فلا يحصل به ا لتحلل إذا كان التحلل يتوقف عليه■

مدة المسح على الخفين في حال السفر

□ قارئ يسأل: المسح على الخفين في السفر هل ورد في مدته زيادة على ثلاثة أيام؟

ـ صحت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أن المسح للمسافر ثلاثة أيام بلا قيد وورد عن الرسول عليه الصلاة والسلام أنه يمسح ما شاء لكن الصحيح الأول، وأنها مقيدة بثلاثة أيام للمسافر ويوم وليلة للمقيم، إلا أن يكون هناك منهية كما لو كان في بلاد باردة يخشى إن خلع الجوارب أو الخفين أن تتساقط أصابعه وتتالم فهذا لا بأس أن يستمر■

هل يقع اللعان ؟

□ قارئ يسأل: إذا كان تحت الرجل امرأة نصرانية أو يهودية أو مملوكة فهل يقع بينهما اللعان؟

ـ أما المملوكة فلا لعان بينه وبينها لأنها مملوكة وليست زوجة له، والله سبحانه وتعالى قال: «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم» وأما اليهودية والنصرانية فيجرى في حقها اللعان كما يجري في حق المسلمة لعموم قوله تعالى: «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله»■

التلفظ بالنية

□ قارئ يسأل: ما حكم التلفظ بالنية في الصلاة والوضوء؟

ـ حكم ذلك أنه بدعة لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أصحابه فوجب تركه، والنية محلها القلب، فلا حاجة مطلقا إلى التلفظ بالنية■

الإسراع وقت ركوع الإمام

□ سائل يسأل: هل يجري الإنسان عندما يكون الإمام راكعا أم ماذا؟

ـ يُنهى أن يسرع الإنسان في مشيه إلى الصلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نمشي وعلينا السكينة والوقار ونهانا أن نسرع.

إلا أن بعض أهل العلم قال: لا بأس أن يسرع سرعة ليست قبيحة كما يصنع بعض الناس تجده يأتي بركض شديد، فإن هذا منهي عنه. مع أن الإتيان بالسكينة والوقار مع عدم الإسراع أفضل حتى وإن خاف أن تفوته الركعة لعموم الحديث■

إدراك الجماعة في التشهد الأخير

□ قارئ يسأل: شخص أتى إلى المسجد متأخرا وأدرك الجماعة وهم في التشهد الأخير هل يلحق بهم أم ينتظر الجماعة القادمة؟ وإذا التحق بالجماعة في التشهد الأخير، ثم سمع جماعة جديدة هل يقطع صلاته أم يتمها؟

ـ إذا كان الذي جاء والإمام في التشهد الأخير يعلم أنه سيجد جماعة فإنه ينتظر ويصلي مع الجماعة، لأن القول الراجح أن الجماعة لا تدرك إلا بركعة كاملة، أما إذا كان لا يرجو وجود أحد يصلي معه، فإن الأفضل أن يدخل معهم ولو في التشهد الأخير، لأن إدراك بعض الصلاة خير من عدم الإدراك بالكلية■

منع سائق المنزل من الصلاة في المسجد

□ قارئ يسأل: ما حكم الشرع في نظركم فيمن يمنعون السائقين الذين يشتغلون عندهم في البيوت عن الصلاة في المساجد ويأمرونهم بالصلاة في البيوت ولا يسمح لهم بالخروج إلا إذا كانوا يريدون أن يخرجوا هم أي أهل البيت؟

ـ الذي ينبغي لهؤلاء القوم الذين عندهم عمال يعملون عندهم أن يمكنوهم من صلاة الجماعة لما في ذلك من الأجر والخير الكثير لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى، وقد قال الله عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ولا يحل لهم أن يمنعوهم من صلاة الجماعة لأن صلاة الجماعة واجب شرعي والواجب الشرعي مستثنى من زمن العمل عند المسلمين لأن طاعة الله ورسوله مقدمة على طاعة البشر ولكن إذا منع هذا العامل من الصلاة جماعة ولم يكن له مندوحة عن هذا العمل فإنه يعذر بهذه الحال لأنه ممنوع منها بغير اختياره ولو ترك العمل لتضرر بذلك■

الزاد

تأملات قرآنية

بشرى للمسلمين

□□ آيات الله في القرآن تدعو إلى النور وإلى الهدى، والإنسان المؤمن وهو يتلو كتاب الله يرجو الخير منه، ويطمع في الربح، ويرغب في التجارة «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور» وآيات الله العزيز تبشر بكل خير، وتدعو إلى كل فضيلة بأسلوب كريم يصل إلى الفؤاد «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء» وآيات الله تعالى فيها من البركة والصدق والقبول والرحمة ما يجعل المسلم المؤمن يتعايش معها بكل شوق ورغبة وإطمئنان «وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه» ويقول تعالى «وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا الله لعلكم ترحمون» وآيات الله سبحانه تعالى في القرآن مفصلة مبينة في متناول العالم والمتعلم والأمي نعم فآيات الله نور لمن اتبعها، وهذا النور مشع في جميع جوانب الحياة التي يحياها المؤمن «الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون» والمتأمل لآيات القرآن وهي تبشر المؤمنين يدرك بفطنته أن القرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض. روى عن قتادة: لم يجالس أحد هذا القرآن إلا قام بزيادة أو نقصان. قال تعالى «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارة».

والآيات الكريمة توضح كل شيء يحتاجه المؤمن «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمحسنين» ويقول أحد العلماء: هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا عز وجل نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات، وننفذها في الطاعات، والسنن المتبعات.

قال مالك بن دينار: «ما زرع القرآن في قلوبكم يأهل القرآن»

لا شك أن ما يزرعه القرآن في قلوب العباد المتقين يبشر بالبشرى بعد رحمة الله تعالى «إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم».

فآيات الله بشرى للمؤمنين، وبشرى للمحسنين، وبشرى للمسلمين. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

المحكم والمتشابه «2-2»

□□ عرفنا أن المحكم ما ظهر معناه، وعرف تفسيره، ولم يحتج إلى بيان، وأن المتشابه ما لم يظهر معناه، واحتاج إلى بيان، ولاحتمل وجوها من التأويل، وأن أهل السنة يجعلون المحكم هو الأصل الذي يبنى عليه، ويستدل به، ويردون المتشابه إليه. أما أهل الأهواء المارقة والبدع المضللة فيتبعون ما يحتمله اللفظ من بعض المعاني الباطلة التي توافق أصولهم ويجعلونه من المحكم الذي يرد إليه، وما كان ظاهره مخالفا لبدعهم جعلوه متشابها، فما وافق عقولهم جعلوه محكما، وما خالفها جعلوه متشابها، وأولوه أو ردوه، فالذين ينكرون الصفات الخبرية يقولون إن نصوصها متشابهة، ومنكرو القدر يجعلون من الآيات ما يثبت أن الله خالق كل شيء، وما شاء كان من المتشابه المشكل، والحكمة من وجود المتشابه التمحيص والابتلاء «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» فيثيرون الشبهات ويبطلون العقائد الواضحات فيحل عليهم غضب الرب تعالى: «والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا» لعلمهم أن كلام الله ليس فيه من تناقض ولا اختلاف، ويجتهدون في معرفة ذلك المتشابه برده إلى محكمه، فيحصل لهم الأجر والمثوبة، ذلك بأن الله أنزل كتابه تبيانا لكل شيء، وأن الله لا يخاطب عباده بما لا يفهمون، ومما ينبغي أن نؤكد عليه هاهنا غلط الذين يجعلون آيات الصفات من المتشابه فيصرفونها عن معانيها الصحيحة أو يزعمون أن معانيها غير مفهومة للبشر، فالمنقول عن السلف الصالح خلاف ذلك، فإنهم فهموا معانيها، واعتقدوا ما يدل عليه ظاهرها من صفات الكمال والجلال، من غير تشبيه ولا تمثيل وعلى الوجه الذي يليق بالرحمن جل وعلا ■

خالد علي العنبري

السنة

الحلال والحرام «2-1»

□□ روى البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين والحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

قال الإمام ابن دقيق العيد في «الإحكام» (446/4): «هذا الحديث أحد الأحاديث العظام التي عدت من أصول الدين، وهو أصل كبير في الورع وترك المتشابهات».

وقال الإمام المازري كما في «زهر الربا» (7-240): الحديث جليل الموقع، عظيم النفع في الشرع، حتى قال بعضهم إنه ثلث الإسلام».

وقال العلامة البكري في «الأربعين حديثا» (ص 132): «هذا الحديث أحد الأصول التي عليها مدار الأحكام».

وقال بعض شراح الحديث ـ كما في «فيض القدير» (424/3): «هذا الحديث عليه نور النبوة عظيم الموقع من الشريعة».

وقال الكرماني في «شرح البخاري» (203/1): وسبب عظم موقع حديث «الحلال بين والحرام بين» أنه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس والمنكح وغيرها، وأنه ينبغي أن يكون حلالا، وأرشد إلى معرفة الحلال، وأنه ينبغي ترك ا لشبهات، فإنه سبب لحماية دينه وعرضه، وحذر من مواقعة الشبهات، وأوضح ذلك بضرب المثل بالحمى، ثم بين أهم الأمور وهو مراعاة القلب».

وقال الجرداني في «شرح الأربعين النووية» (ص 64): «هذا الحديث قد أجمع العلماء على كثرة فوائده ومن أمعن النظر فيه وجده حاويا لعلوم الشريعة إذ هو مشتمل على الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والإمساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الأمور الموجبة لسوء الظن والوقوع في المحذور وتعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وغير ذلك».

قلت: فلما لهذا الحديث من أهمية ومنزلة كان لأهل العلم وأئمته ـ فيه ـ استنباطات ـ وأقوال ومسائل وإيضاحات واجب على المسلم معرفتها والوقوف عليها. ■

علي بن حسن الحلبي الأثري

قناة وصل

□ فاروق عبد الرحمن ذاكري (بريطانيا)، ابن عمر الحسين (الرشيدية ـ المغرب)، حبيب المكي (الدار البيضاء ـ المغرب)، محمد. أ (الرياض)، م. م. ب (القاهرة ـ مصر)، عبدالله علي أحمد (جدة ـ السعودية)، حمدي عبدالله أحمد (الإسكندرية ـ مصر)، حمدي جادالكريم نصرالدين (الإسكندرية ـ مصر)، ع. م. أ (الطائف ـ السعودية):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عليها إن شاء الله تعالى■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

برامج مسابقات «الحظ»: فتوى تعتبرها أندية قمار فضائية

تبدو تماما كأنها لعب للورق. يمكن أن يشارك فيه أى شخص من منزله وهو مسترخ فى غرفة نومه!
ليس عليه سوى أن يرفع سماعة الهاتف ويقول الكلمة المعتادة: «ألو» ويرد عليه المذيع أو المذيعة على الطرف الآخر ليدخله فورا فى هذا اللعب ليكسب المئات أو الآلاف!.. ربما لبضع دقائق فقط ويخسرها مرة أخرى إذا أخطأ فى ورقة!

ومنها ما يشبه الجهاز الذى يدور بواسطة دفعه بأيدى اللاعبين وتكسب إذا وقف على رقم معين وتخسر كل شىء إذا وقف على الرقم «صفر»!
هذا هو ما تقدمه بعض القنوات الفضائية العربية هذه الأيام تقليدا لقنوات فضائية غربية!،،

الرياض، الكويت، القاهرة، عمان
تحقيق: فراج إسماعيل
متابعة: عقيل العقيل، حبشى الشمرى، أنس فودة، لولو الحبيشى، «المسلمون»

مكاسب وهمية بالآلاف.. وخسارة مفاجئة وحسرة!



□ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء فى السعودية وصف تلك البرامج بأنها تعتبر أندية قمار فضائية وأنها ترويج ودعاية للقمار المحرم بشكل غير مباشر.

ووصفها أساتذة ومتخصصون فى الفقه والدعوة بأنها مدخل خف إلى لعبة الميسر بشكل غير تصريحى، وذكروا أنه يوجد فيها كذلك أكل لأموال الناس بالباطل، وتربى فى الشباب روح المراوغة والتحايل والعمل على اكتساب المال بأى لون من الألوان.

اتفق خبراء الإجتماع أيضا على خطورة هذه البرامج على التنشئة الاجتماعية قائلين إنها توجد أجيالا بعيدة عن روح العمل والابتكار والسعى الحلال لطلب الرزق.

ماذا فى هذه البرامج؟

نوعية من هذه البرامج تقدم أوراق لعب، وتظهر على الشاشة مجموعتان من الضيوف يتنافسون على أرقام مالية معينة والفائز يستمر فى الحلقات التالية لجنى مكاسب جديدة أو يتعثر ليخسر كل ما كسبه وقد يكون مبلغا ماليا كبيرا جدا!

والوضع هكذا أنه لم يدفع شيئا من جيبه، أى فى نظر الآخرين لم يقامر ليحزن على ما خسره!.. لكن هذا هو الظاهر فقط والواقع أيضا.. إلا أن الحقيقة التى يكشفها تحقيق أجرته «المسلمون» تثبت أن الذين يكسبون ثم يخسرون بواسطة هذه البرامج، تصيبهم حالة من الحسرة والضيق والكآبة، لأن أحلامهم فى الثراء السريع سقطت فجأة وبمجرد عثرة وقعوا فيها!

عندما سألنا بعض أهل العلم الشرعى عن ذلك، لم يترددوا فى وصفه بأنه قمار حتى ولم يخسر اللاعب من جيبه، مؤكدين أنه يعلم المقامرة وألعاب الميسر.

المشاهد يستطيع المشاركة بواسطة الاتصال الهاتفى للباشر، فإذا توصل إلى البرنامج على الهواء يدخل فى اللعبة وهو جالس فى بيته أو أى مكان آخر، ويكسب ويخسر بالطريقة نفسها!.. إلا أن المشاهد يخسر شيئا إضافيا قد يصل لرقم كبير وهو قيمة الاتصال الهاتفى!

وبعض البرامج يعتمد على اختيار مربع من مجموعة مربعات على شكل كلمات متقاطعة.. ويتصل المشاهد ليختار مربعا معينا، فإذا ظهر رمز معين «محدد من قبل البرنامج» فمعنى ذلك أنه لا يمكنه الاستمرار وعليه أن يقطع مكالمته الهاتفية. أما إذا ظهر أسفل المربع رمز آخر «محدد أيضا» فيمكنه الاستمرار بعد أن كسب مبلغا ماليا كبيرا حدده له المذيع أو المذيعة بعد أن يجيب عن السؤال الذى وجه له، فإذا أجاب وكسب، فيمكنه أن يختار مربعا آخر ليكسب الضعف وهكذا يتابع اللعبة.. وله أن ينسحب قانعا بما كسب من آلاف أو مئات.. أو أن يواصل اللعب مقامرا بما كسب، وهذا ما يحدث غالبا لأن لعابه يسيل أمام المبلغ الضخم الموعود من المذيع أو المذيعة. وبعد مكاسب ضخمة يختار مربعا يحوى الرقم الخاسر ليعتذر له مقدم البرنامج ويرجو له «حظا» أوفر فى المرات القادمة. وعليك هنا أن تحسب كم استغرقت المكالمة وكم سيدفع من فاتورة لها خاصة إذا كان متصلا من بلاد بعيدة عن محطة البث!

وفى برامج أخرى تكون اللعبة على شكل إطار يتم دفعه ليدور حول أرقام معينة، وعلى المشاهد أن يختار رقما معينا يتوقع أن يقف عليه الإطار فإذا حصل، فإنه يكسب وإذا توقف عند الرقم صفر فإنه يخرج من اللعبة فورا!

لا شك أن هناك أنواعا أخرى من الألعاب والمسابقات التى تقدمها حاليا القنوات الفضائية لا يتسع المجال لشرحها. لكن الغالب عليها جميعا أنها تعتمد على ألعاب «الحظ».

وفى الاستطلاع الذى أجريناه بين شرائح من المشاهدين، تأكدت لنا حالات الندم والحسرة التى يشعرون بها، فبالاضافة إلى أنهم فوجئوا بأرقام ضخمة يفوزون بها ثم خسروها فى الحال، نجد فواتير المكالمات العالية التى جاءتهم وعليهم أن يسددوها.. وفى كثير من الأحيان نجد أن أسرة كاملة حاولت أن تجرب «الحظ» فاتصلت هاتفيا، الزوج والزوجة والأبناء.. إلخ. لا عجب هنا أن تأتى تكاليف الاتصال عالية، وأن تضاف إلى فواتير الإنفاق التى يتولاها رب الأسرة، تلك المبالغ التى يدفعها مقابل الاتصال بهذه البرامج!

100 ألف دولار

يقول المهندس عمر شاكر انه تورط ذات مرة فى هذه اللعبة، وكسب مبلغا من المال، لكنه خسره فى النهاية لأنه يجهل أصول اللعبة، ولم يكشف سرها إلا بعد أن شرح له صديقه الأجنبى كافة الجوانب المتعلقة بهذه اللعبة القمارية.

وأوضح أن حالته النفسية وصلت إلى الحضيض عند خسارته لذلك المبلغ الذى وصل 100 ألف دولار، حيث كان خياله واسعا فى طريقة التصرف بهذا المبلغ لو لم يخسره!

أما د. تيسير على فيصف هذه البرامج بأنها أندية قمار فضائية تورث ضغط الدم، وضعف الأعصاب، موجها نصيحة لكافة المشاهدين بأن يبتعدوا عن الاشتراك فى مثل هذه البرامج.

ويقول المهندس فاروق كيالى ـ الذى عاد لتوه من أوروبا: إن هذه البرامج خلقت مدمنين عليها، وأن بعضهم دخل المصحات العقلية، وجزءا منهم بعد كشف أسرارها يحاول علاج نفسه من الإدمان!

مصطفى حامد ـ إمام مسجد، ينصح بعدم الاشتراك فى مثل هذه البرامج لأنها ملهاة للوقت ومضيعة له، كما أنها تورث الكسل، وتمنع المسلم من القيام بواجباته تجاه خالقه سبحانه وتعالى من صلاة وقراءة القرآن والذكر.

ويناشد أولياء الأمور بألا يسمحوا لأطفالهم بالالتفات لمثل هذه الخزعبلات، وتشجيعهم على القراءة الدينية والدنيوية لأن فى كل منها خير وفير.

د. محمد ماهر ـ مدرس علم الاجتماع فى إحدى الجامعات الأهلية، شدد على هذه الظاهرة الدخيلة من حيث نتائجها السلبية على المجتمع ككل بدءا من الأسرة وانتهاء بالوظيفة، وقال إنها تقتل وقت الإنسان بطريقة بشعة، وتورث لديه عادات اجتماعية من أبرزها الكذب والنفاق، لأنه أصلا يمارس شيئا غير واقعى. كما أنها تسبب أمراضا نفسية.

ودعا الجهات المعنية للعمل على وضع حد لهذه الظاهرة حتى لا تتسع رقعة آثارها، فيكفى ما يعانيه الجمهور من آثار سلبية، بسبب تفشى ظاهرة المحطات الفضائية التى أخذت تقتحم البيوت على مدار الساعة.

الشيخ عبدالله بن جبرين:
إنها ترويج ودعاية للقمار المحرم

□ هل تعتبر هذه أندية قمار فضائية.. وهل تعتبر ترويجا للقمار بشكل غير مباشر، وهل تربى فى الإنسان خاصة الأطفال والشباب هذا السلوك الذى يحرمه الإسلام، فهو وسيلة سهلة للكسب باعتبار أن معظمه لا يعتمد على معلومات ثقافية مفيدة أو غيرها من المعلومات التى يمكن أن نطلق بعدها على هذه المواد بأنها عبارة عن مباريات علمية، وإنما تكون عبارة عن لعب بالورق والأرقام وشىء من هذا القبيل.. ما هو الرأى الشرعى فى ذلك؟

هذا هو السؤال الذى طرحناه على الشيخ عبدالله بن جبرين ـ عضو الإفتاء فى السعودية ـ فأجاب قائلا: «أنصح الجمهور بالابتعاد عن تلقى هذه القنوات الفضائية لما فيها من إضاعة للوقت الثمين والتفريط فى ساعات الزمان مع أن الوقت هو رأس مال الإنسان، ثم إن اللعب بالورق من جملة لهو الحديث الذى ذمه الله بقوله: «ومن الناس من يشترى لهو الحديث» حيث إنه كاسمه لعب، وقد عاب الله الدنيا بقوله: «وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب» فاللعب لا يناسب العاقل المؤمن العارف أنه يشترك معهم فى لهوهم وباطلهم، ثم إن الذين يبثونها يقينا لم يقصدوا مصلحة الشعوب الإسلامية ولا حظ للمسلم فى الانكباب عليها، فأهلها إما أن يقصدوا الاعلانات عنهم واشتهار أمرهم ومعرفة الجماهير لأعمالهم مما يحصل به لهم منفعة عاجلة وأرباح زائدة أو يقصدوا الإقبال على منتجاتهم وكثرة التعامل معهم، وكل ذلك ضرر أو خطر على المسلمين والمواطنين الذين تتعطل مصالحهم وينصرف الجمهور عن التعامل معهم، والضرر يزال، ثم إن فى هذه البرامج ما هو شبيه بالقمار وهو حصول اللاعب على مال بدون عمل ولو كان البرنامج هو الذى يدفعه، وكذلك خسران المشاهد ما كسبه فى البرنامج أثناء اشتراكه كما ذكر فى السؤال، ولا شك فى تحريم القمار وهو الميسر الذى حرمه الله تعالى وقرنه بالخمر والانصاب والازلام، وأخبر بأنه رجس أى نجس محرم، وهو العوض الذى يحصل للمقامر فهو نجس نجاسة معنوية، وهو من عمل الشيطان أى من تسويله وأمره ووسوسته، فكل شىء من عمل الشيطان فهو حرام، فعلى هذا تعتبر تلك البرامج أندية قمار فضائية وتعطى حكمه، وفيها أيضا ترويج ودعاية إلى القمار المحرم غير مباشر، فإن من شاهدها أخذ فكرة عن كيفية الكسب بالقمار، فصار ذلك ركيزة فى نفسه يعمله متى تسنى له ذلك. ولا شك أن الشباب والأطفال الذين تربوا على هذه البرامج وشاهدوها فى طفولتهم، سوف يرتسم ذلك فى نفوسهم، ويصبح أثره فى أفكارهم رغم أنه أخذ للمال من غير حق. ومن آثاره أنه يوقع العداوة والبغضاء بين المسلمين ويصد عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة فى وقتها، فنصيحتنا للمسلم العاقل الابتعاد عن تلقى تلك القنوات، والتحفظ عن مشاهدة تلك البرامج، وأن يبعد من تحت ولايته من ولد وخادم وزوجة وقريب ونسيب، ليحفظ عليهم مالهم ودينهم، والله أعلم. ■

مقامرة فاضحة

ن. س: جريت الاتصال مرارا وكنت فى كل المرات أخسر أجرة المكالمات ولم أستفد شيئا، فقطعت عهدا على نفسى بعدم المشاركة مهما كانت المغريات.

نادية شولق: الاحظ أن أكثر المسابقات الفضائية مبنى على أسس مخالفة للشرع، كالتخمين والحظ إنها مقامرة فاضحة وليست المقامرة الفضائية الوحيدة التى نتعرض لها، فالفضاء يقامر بأخلاقياتنا دون وازع، فهل ننتظر أن يحافظ على عقائدنا؟! لقد شاهدت برنامجا يروج للمقامرة الفعلية، حيث لا أسئلة ولا مهارات، بل يقوم المتسابق بلف قرص كبير يضئ لدى وقوفه عند أحد أقسامه، ليمنح المتسابق أموالا بقدر الرقم الذى يشمله القسم المضاء، ويمكن بعد أن يجمع الآلاف أن يضئ قسم الإفلاس فيعود مفلسا كما كان!

هدى التركى: للأسف إن الإقبال على المشاركة فى هذه المسابقات من قبل المشاهدين مزدحم بشكل محبط، فلم أكن أتخيل حجم الجهل الذى نعانيه، وعندما وقفت عليه عرفت أسباب تخلف الأمة، لقد تفشى فينا حب المال، فالقنوات العربية هدفها الربح وكسب الإعلانات والمهاتفات، والمشاهدون همهم ربح الأموال دون تعب أو جهد، ودون أن يفكر هؤلاء وأولئك بتبعات هذه السلوكيات غير المسؤولة، ليت المسؤولين عن الإرسال الفضائى يدققون فى هذه البرامج عقديا ولا يجيزون بث ما هو مخالف لتعاليم الشريعة السمحة، وما يمثل خطرا على سلوكيات الأفراد اقتصاديا بنفس القدر الذى يتعاملون فيه مع مشكلات البث للمواد الفاضحة، لأنها تمثل خطرا بنفس القدر وإن كان فى ناحية أخرى.

نوال الجمعة ـ تخصص علوم اجتماعية ـ تتساءل: لا أدرى ما الفائدة التى تعود على الملايين من المشاهدين، وإن تخيل واحد منهم فقط أنه ربح أموالا جراء مكالمة أو ضربة حظ!.. فما هو نصيب الباقين؟!

وتضيف: للأسف البرامج التى تتخذ شكل المسابقات تحظى بمتابعة الأسرة دون قيود كونها خالية ـ غالبا ـ من المشاهد المخلة بالآداب، دون وعى لما يخل بالمبادئ أيضا، فهى تربى الإنسان على التواكل وضربات الحظ واليانصيب من أمور ما عرفناها إلا من الغرب المادى الذى لا يقيم للاعتقاد بالله وبالرزق وزنا.

ف. س: للزعج ليس فقط البعد الاقتصادى والعقدى ـ على خطورته ـ وإنما يزعجنى أن يسعى معدو هذه البرامج إلى استقطاب اهتمام المراهقين والمستهترين بحشو فراغ مسابقاتهم الجوفاء بالمشاهد المخلة «والرقص الخليع»!

ارتفاع المشاهدين

وتعتبر برامج المسابقات من أكثر البرامج التليفزيونية جمهورا، وشهدت السنوات الأخيرة تزايدا فى عدد مشاهديها، بل وفى عدد هذه النوعية من البرامج.

والملاحظ أن هذه النوعية من المسابقات لا تتوقف فقط على البرامج ولكنها تنتشر انتشارا ضخما فى الاعلانات الترويجية التى يذيعها التليفزيون، فمعظم الشركات المنتجة للسلع الاستهلاكية كالمواد الغذائية والمنظفات والمشروبات تتنافس فيما بينها فى تنظيم مسابقات ذات جوائز مالية ضخمة رغبة من جانبها فى اجتذاب المستهلكين اليها.

أحد البحوث التى قدمت حول هذا الموضوع أعده طلاب كلية الاعلام بالقاهرة خلال العام الماضى تحت اشراف د. عادل فهمى ـ الأستاذ المساعد بقسم الاذاعة ـ حول، استجابة مشاهدى التليفزيون للمسابقات الترويجية للاعلانات التليفزيونية. وأكدوا فيه أن نسبة الاستجابة واتخاذ قرار الشراء تزيد بمقدار 60٪ عندما تكون هناك مسابقات ذات جوائز مالية، وخاصة إذا كان الجمهور المستهدف لهذه السلعة قليل العمر والثقافة، فقد رصد البحث ما يزيد على 25 سلعة أعدت جوائز مالية وعينية مختلفة، وكان الجمهور المستهدف لهذه السلع كلها من فئة الأطفال والمراهقين، أى المرحلة العمرية من 5 سنوات وحتى 17 سنة تقريبا.

ومضمون هذه المسابقات يعتمد أولا وأخيرا على «الحظ» فهى تقوم على اغراء المشاهد بشراء أكبر عدد من السلعة المطروحة لتجميع كوبونات أو أغطية الزجاجات الفارغة لتكوين كلمة أو عبارة معينة، وإذا نجح فى ذلك فإنه يحصل على جائزة مالية ضخمة، ونادرا ما يحصل ذلك، حتى يضطر المستهلك إلى متابعة السلعة شهورا طويلة قبل أن يفوز بهذه الجائزة التى تكون الشركة قد قبضت ثمنها أضعافا قبل أن توزعها.

برامج مفبركة

يرى سعيد مصباح ـ عامل بمصنع نسيج ـ أن هذه النوعية من البرامج ـ مفبركة ـ والفائزون فيها محددون مسبقا، ولذلك فإنه لا يرى جدوى فى الاشتراك فيها. أما عن الاعلانات فيقول. حاول أولادى الاشتراك فيها عدة مرات وجمعوا كل الأرقام والكلمات المطلوب تجميعها ـ إلا واحدة ـ لا تقوم الشركة المعلنة بانزالها إلى السوق أبدا، حتى يظل الناس يشترون أملا فى الوصول إليها، وعندما وجدت أن هذه المحاولات بلا فائدة قررت منعهم منها نهائيا، لأنها تكلفنى الكثير، كما أنها تعاملنا على أننا سذج وأغبياء.

ويرى المشاهد إبراهيم سليمان محمد ـ بكالوريوس اعلام ـ أن المشكلة الكبرى فى برامج المسابقات، هى السطحية البالغة التى تتميز بها، واعتقد أنها تجتذب دائما نوعا من المشاهدين البسطاء والفقراء فى الأغلب الذين يحلمون بالعيز بالمال، وتستغلهم هذه البرامج لاضحاك الناس عليهم وعلى تفاهة اجاباتهم وموضوعاتهم، ويضيف: إننى لا أرفض كمشاهد أن تكون هناك برامج مسابقات بشرط أن تقدم معلومة ثقافية جيدة ومحترمة، وبشرط أن يعتمد النجاح على دقة الإجابة وليس على الحظ وذلك حتى تتركز المنافسة دائما على العلم والثقافة، أما أن يحدث فى أحد البرامج أو فى كثير منها فى الحقيقة أن يسأل المذيع المشاهد 5 أسئلة مثلا ويشترط عليه عند السؤال الرابع، إما أن يجيب الاجابة الصحيحة عن السؤال الخامس فيأخذ الجائزة كلها، وإما أن تحجب جوائز جميع الأسئلة فهذا يحول الثقافة والمعلومات إلى شكل من أشكال النزال الذى يتباه المثقفون. ■

مهندس: حالتى النفسية فى الحضيض بعد أن كسبت 100 ألف دولار!



مفتى الأردن بالوكالة: النتيجة.. نفسيات محطمة

□ يطالب مفتى الأردن بالوكالة سعيد حجاوى، الجهات المعنية بالتشدد حيال هذه القضية، مشيرا إلى أنها تعتبر من الأعمال الحرام، لأنها تمنع المسلم من أداء فرائض العبادة، بل وهى أيضا تضر بالعمل العام، لأن الموظف الذى يتورط بهذه اللعبة يقضى ليلة متأملا الفوز، لكنه يخسر فتضيع منه الأحلام ويصبح بنفسية محطمة، وبالتالى ينعكس ذلك على عمله، هذا إذا استطاع الذهاب إلى مكتبه صباح اليوم التالى.

وقال إن المطلوب هو تكاتف كل الجهات، كل بدوره أن يعمل على توعية الجمهور للامتناع عن مشاهدة هذه المحطات والاشتراك فى مثل هذه البرامج. ■

مشاهدون تحولوا لمدمنين ودخلوا مصحات عقلية!



خبير اجتماعى: هذه البرامج تربى جيلا مستهلا!

□ د. أحمد المجدوب ـ أستاذ الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر ـ يميل إلى الربط بين برامج المسابقات وبين المسابقات الاعلانية، لأن الاغراض الاعلانية تكمن وراء النوعين، فبرامج المسابقات فى الأغلب إن لم تكن دائما تمولها شركات معلنة بغرض الترويج لمنتجاتها، فنجدها تتبرع بجوائز الفائزين فى الحلقات المختلفة، وتضع اسمها على التترات، بل إن بعض البرامج يعد خصيصا للحصول على أموال من هذه الشركات ولهذا السبب فإن المضمون الثقافى لهذه البرامج يكون هزيلا فى معظم الأحيان وتؤدى إلى تكوين جيل استهلاكى. ■

مذيعة تليفزيونية:
بعض الفضائيات تفعل «ما أعلمه وتعلمه» من أجل المادة!

□ تعترف مذيعة تليفزيونية يذاع لها برنامج من إحدى الفضائيات العربية: أنها تواجه اتهامات كثيرة من فئات عديدة داخل وخارج البلاد، حول عدم جدية البرنامج بطرح أفكار ذات مردود ايجابى لتثقيف المشاهدين، مشددة على أنها تسعى لإدخال البهجة إلى قلوبهم عن طريق امتاعهم، قائلة إنه يتخذ صورا متعددة، «وهو ما أحرص عليه من خلال الحيز الذى يمكننى الخوض فيه».

وتضيف: «دعنى أصارحك بأننى لا أحب بعض البرامج المنوعة التى لا تحمل مضمونا مفيدا، وجارحا يرتكز على عملية الحظ والتخمين. ولكن هل الناس كلهم مثلى»؟!

وتستطرد المذيعة: بالتأكيد «وأقولها على المكشوف»، بعض القنوات الفضائية تسعى للحصول على نتائج إيجابية من الناحية التجارية قبل أى شىء آخر، ولذلك تجد تلك القنوات تفعل «ما أعلمه وتعلمه» من أجل المادة، حتى ولو أدى ذلك إلى اغفال أو تهميش أمور ضرورية وهامة، «واعذرنى فلا أملك تعليقا على ذلك أكثر مما قلت حول هذا الموضوع».

وروت المذيعة ما حدث لها فى إحدى حلقات برنامجها قائلة: «فى تلك المرة احتوت الحلقة على استضافة شخص يقوم بألعاب سحرية، وقام ببعض ألعابه السحرية أمام الكاميرا، حينها تصورت تداعيات الموقف المنتظرة، وما يمكن أن ينتج عنه من آثار سلبية للمشاهدين والذين يتابعون البرنامج.

وتضيف أن الذى يجب أن يعيه الجميع أن مقدمى البرامج بيدهم فعل شىء، وليس كل شىء. ■

أستاذان للدعوة والفقه المقارن:
تأخذ حرمة مسابقات «اليانصيب» وألعاب الورق

□ يرى د. محمد عبدالسميع جاد ـ عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر وخطيب مسجد عمرو بن العاص ـ أن مثل هذه البرامج التى تقدم المسابقات بهذه الصورة سواء على القنوات الأرضية أو الفضائية وسواء كانت تقدم لشاهدين حاضرين فى الاستوديو أو للمشاهدين فى المنازل هى فى مجملها تأخذ حرمة مسابقات «اليانصيب» وألعاب الورق والحظ المختلفة لأنها مدخل خفى إلى لعبة الميسر بشكل غير صريح أو مباشر. وهذا حرام بلا أدنى شك بل يوجد فيه أكل لأموال الناس بالباطل هذا الرجل الذى يجيب عن 4 أسئلة من 5 اجابات صحيحة ثم يخطىء فى السؤال الخامس تحجب عنه جائزة الاجابات التى وفق فيها فيكون بذلك مظلوما مغموط الحق.

ومن ناحية أخرى فإن التركيز على هذه النوعية من البرامج بل والاعلانات أيضا التى تعد الناس بالجوائز إن حالفهم الحظ تربى فى الشباب والأطفال روح المراوغة والتحايل والعمل على اكتساب المال بأى لون من الألوان، وهى تفقدهم الاحساس بأهمية العمل لأن المال عندهم يكتسب بضربات الحظ والاشتراك فى مسابقات اليانصيب، ومن يؤمن بهذه الفكرة فما أيسر أن ينزلق للعب فى صالات القمار والميسر لأنها هى الأخرى مصدر من مصادر الأموال السهلة. ولذلك فإننى أرى أن تعيد القنوات التليفزيونية المسلمة حساباتها وأن تراعى موقعها كقدوة مؤثرة فى الأجيال الصغيرة الجديدة لأن هذا الاسلوب سيدمر هؤلاء الناشئين.

أما د. صبرى عبدالرؤوف ـ أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر ـ فيشرح الموضوع من الناحية الإسلامية قائلا: تميز الدين الإسلامى بواقعيته فهو دين واقعى يعمل لبناء الفرد والمجتمع بناء سليما يمكنهم من التعامل مع واقع الحياة، وهذه الواقعية لابد أن تستمد من تعاليم الدين وإلا كانت تابعة للأهواء والأغراض، ومن هنا نجد أن الإسلام قد حرم اللهو الذى يضيع وقت الإنسان بلا فائدة، وهذه المسابقات التليفزيونية التى تقدم الجوائز التى تعتمد على الحظ هى لون من ألوان الميسر التى حرمها الإسلام بالاضافة إلى أنها مضيعة للوقت لأنها تجعل الانسان ينتظر موعدها ليبذل فيه وقته أملا فى أن يحالفه «الحظ»، وبذلك يضيع الوقت وقديما قالوا: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك»، وقد ثبت أن هارون الرشيد دخل عليه رجل وقد أخرج مخيطا من حقيبة معه ووجهه إلى الحائط فاستقر فيه ثم أتبعه بمخيط آخر فدخل فى ثقب الأول، ثم رمى الثالث والرابع إلى أن بلغ العدد مائة، ثم نظر إلى أمير المؤمنين وهو يحلم بجائزة كبيرة فأمر هارون الرشيد بإعطائه مائة دينار وبجلده مائة جلدة فنظر إليه الرجل متعجبا قائلا: يا أمير المؤمنين علام تضربنى وعلام تكافئنى، فقال: أما مكافئتك فلمهارتك، وأما جلدك فلأنك أضعت وقتك ووقت المسلمين فيما لا يفيد وفى غير ذكر الله عز وجل، ومن هنا فلا يجوز للمسلم أن يضيع وقت فراغه فيما لا يعود عليه بالنفع، ولا على مجتمعه لأن الإنسان هو خليفة الله فى أرضه حيث قال الله تعالى «إنى جاعل فى الأرض خليفة». والخليفة ما هو إلا وكيل يتصرف على حسب تعليمات «الأصل» فإذا خالف مستخلفه فإنه لا يستحق هذه الوكالة، ولهذا كان المسلمون يشغلون أنفسهم فى وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع والفائدة كقراءة القرآن والذكر وطلب العلم. أما شغلها بهذا اللهو فإنه لا يجوز. وعلى فرض أن بعض الناس يقولون إن هذه التصرفات ليست من الحرام المنصوص عليه شرعا فإننى أقول لهم إنها إن لم تكن حراما فهى داخلة فى الشبهات التى أمرنا باجتنابها فقد قال صلى الله عليه وسلم «اتقوا الشبهات ما استطعتم» وقال أيضا «من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله محارمه» فعلى العاقل أن يبتعد عن كل لهو وأن يصل ليله ونهاره بعيدا عن معصية الله ليكون مقبولا عند الله عز وجل ■

مؤسسات الاستثمار الإسلامى فى أمريكا الشمالية:

تحديات فى وجه الهروب من الفائدة

قانون وحيد فى أمريكا يسمح بإنشاء المؤسسات المالية الإسلامية

فخ الفائدة الربوية هو مشكلة أكثر من ستة ملايين مسلم فى امريكا، وهذا الفخ ليس بالسهل الهروب منه عندما نتذكر أن المجتمع الأمريكى مرتبط فى كل صغيرة وكبيرة بالقروض والتقسيط بالفائدة. منذ أن يقف الشاب على أعتاب بوابات الجامعات وحياته عبارة عن سلسلة من الاقتراض ودفع القروض، أقساط الجامعة، شراء السيارة، شراء بيت، شراء أصغر قطعة كهربائية، إعداد مكتب أو عيادة طبية، تأسيس عمل تجارى، السفر للسياحة، وهكذا فى كل مرة تجد البنوك ومؤسسات القرض جاهزة للدين، إذ فى معظم الأحيان لا يتوقع أحد منك أن تدفع السعر بالكامل، إلا أنه بالمقابل كل دين وفائدته الربوية محددة معه بالطبع، حوالى 80٪ من الشركات الأمريكية تعتمد على البيع بالقرض فى الأساس حتى بلغ مجموع القروض فى أمريكا عام 1990م مبلغ 120 بليون دولار، وفى عام 1995م بلغ المجموع 134 بليون دولار، والذى يدفع الناس للجوء للقرض ليس فقط لتقسيط السعر ولكن لأن نظام الضرائب الأمريكى يمنح مميزات عالية لمن يدفع اقساطا.

واشنطن - عمار بكار

□ انتشار المعاملات الربوية فى الحياة اليومية فى المجتمع الأمريكى يمثل مشكلة حقيقية لأبناء الجالية الإسلامية، أضف إلى ذلك أن أفراد الجالية يمتلكون مدخرات ضخمة لا يستطيعون تنميتها فى إطار المؤسسات الاستثمارية الأمريكية بدون الوقوع فى مأزق الفائدة. هذا كان الأساس الذى شجع قيام عدد من المؤسسات الإسلامية الاستثمارية فى أمريكا.

ويقول سليمان البحيرى رئيس بيت المال الإسلامى بولاية نيوجرسى الأمريكية إن هناك قانونا وحيدا فى أمريكا يمكن من خلاله تأسيس المشروعات الإسلامية وهو ما يسمى بـ«قانون الاستثمار البنكى» الذى صدر على 4 مراحل من عام 1933م وحتى عام 1984م، وبدراسة مواد هذا القانون ومدى تطابقها مع الشريعة الإسلامية نجد أن الشريعة الإسلامية ترفض بعض الخيارات التى فيه، لكنه بالمقابل لا يرفض هذا القانون أى شكل أو تعامل مطابق للشريعة الإسلامية وهذا يعنى أن بنك فيصل الإسلامى يمكن له أن يعمل فى أمريكا بصفته بنكا استثماريا دون أى مشكلات، وشركة «تكافل» للتأمين الإسلامى يمكنها كذلك أن تعمل مع تعديلات بسيطة للتوافق مع هذا القانون. والفرق بين «الاستثمار البنكى» و«البنوك» أنه فى الاستثمار البنكى يوجد صناديق استثمارية متعددة ومعينة ويعرف المودع أن يستثمر ماله، أما فى البنوك فيقدم المساهم رأس المال دون أن يعرف المشاريع التى يعمل فيها هذا المال.

بيت المال الإسلامى

هذا القانون سمح بتأسيس عدد من المؤسسات الاقتصادية الإسلامية ومنها «بيت المال الإسلامى» الذى تأسس فى مارس 1985م واستفاد فى ذلك من تجربة المصرف الإسلامى الدولى فى الدانمارك، وبدأت المؤسسة ، حسب ما يرويه رئيسها سليمان البحيرى، برأس مال مليون دولار من خلال حوالى 25 شخصا، وهو مبلغ قليل جدا مقارنة بإمكانيات الجالية المسلمة فى امريكا والتى قد يسكن أحد أفرادها فى بيت قيمته أكثر من مليون دولار.

من خدمات بيت المال «صندوق تمويل الإيجارات» والذى يقوم بشراء ما يطلبه الزبون ثم تأجيره له حتى يقوم بدفع كامل المبلغ وفقا لنظام معتمد من اللجان الشرعية، كما يعمل بيت المال فى بناء العقارات بحجم أعمال يصل إلى حوالى 25 مليون دولار، بالإضافة لمجال ثالث وهو دعم شركات صغيرة فى قطاعات التكنولوجيا الحديثة مملوكة للمسلمين حتى تنمو وتقف على قدميها.

إلا أن البحيرى يضيف أن الطلب على بيت المال لتمويل المشتريات المختلفة مثل المعدات أكثر بكثير من إمكانياته، فإذا كان تلبية الطلب الواحد يستلزم حوالى 50.000 دولار، وحاولت المؤسسة تلبية 10 طلبات فقط لكانت التكلفة حوالى نصف مليون وهذا مبلغ ضخم بالطبع. ويقول البحيرى إن نمو رأس المال يستلزم ثقة الناس فى أمريكا بالمؤسسة التى يريدون الاستثمار من خلالها، وهذه الثقة إلى حد كبير مرتبطة أيضا بثقة المؤسسات الإسلامية فى العالم العربى بالمؤسسة نفسها، ويسعى «بيت المال» فى المستقبل القريب لاشراك بعض هذه المؤسسات فى رأس مال المؤسسة بشراء جزء منها.

وسيط للمراكز الإسلامية

أما الاتحاد التجارى لمسلمى أمريكا الشمالية (نايت) بولاية إنديانا الأمريكية فيعتبر من أشهر المؤسسات العاملة فى مجال الاستثمار الإسلامى. تأسس الاتحاد عام 1971م، ويبلغ مجموع أصوله أكثر من 77 مليون دولار امريكى والتى يتم استثمارها فى مشاريع تجارية مختلفة. وحصلت «نايت» على شهرتها الأساسية فى امريكا من خلال قيامها بدور الوسيط الضامن لأكثر من 220 مركزا إسلاميا فى أمريكا، فبدلا أن يكون عقد امتلاك المركز الإسلامى فى يد أفراد من الجالية المسلمة قد يسيئون التصرف فى ملكيات المركز أو استعماله فى بذل النفوذ الشخصى تحفظ عقود المراكز الإسلامية لدى «نايت» ولا يتم استخراجها من هناك إلا وفق قواعد معينة يضمن فيها موافقة الجالية المسلمة.

و«نايت» مرتبطة بشكل كامل بالاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (إسنا).

134 بليون دولار قروض ربوية فى عام 1995م

وقد تأسس من خلال «نايت» شركة «سانا» فى بور ريدج بولاية الينوى وذلك فى مطلع عام 1996م، وسانا متخصصة فى تقديم القروض للأطباء والمحاسبين وغيرهم الذين يريدون تأسيس عياداتهم أو مكاتبهم، بالإضافة لإقراض المؤسسات التجارية الصغيرة والكبيرة والمصانع بعيدا عن الفائدة الربوية على أساس نظام قريب من نظام «التأجير حتى التمليك»، وسانا عضو فى الاتحاد الأمريكى لبيع الأجهزة بالإقراض.

مؤسسات خليجية تشترى أول بنك إسلامى فى الغرب

□ يعتبر «المصرف الإسلامى الدولى فى الدانمارك» أول المؤسسات الإسلامية الاقتصادية تأسيسا فى الغرب، وكان وراء تجربة تأسيسه د. جمال الدين عطية استاذ القانون الدستورى بجامعة قطر حاليا، ومؤسس مجلة «المسلم المعاصر» والتى كانت مسرحا لأول النقاشات الناضجة حول الاقتصاد الإسلامى والبنوك الإسلامية.

وكان مع د. عطية فى التجربة د. محمود أبو السعود رحمه الله أحد الآباء فى مجال البنوك الإسلامية، وهو أول من كتب كتابا فى الاقتصاد الإسلامى باللغة العربية عام 1934م، وأول من انتبه لفكرة البنوك الإسلامية وسهولة تأسيسها فى الغرب، وتوقع د. أبو السعود من خلال نظرة أكاديمية بعيدة الأفق أن معاملات المؤسسات الإسلامية ستحتاج بعد نموها للتعامل مع بنوك غربية ربوية، مما دفعهم لتأسيس البنك الإسلامى فى كوبنهاجن بالدانمارك وسمحت لهم الحكومة الدانماركية بكافة التعاملات ما عدا منها ما يتعلق بالمخاطرة بأموال المودعين، إلا أن البنك لما دخل مشكلة النمو المتزايد التى تعانيها المؤسسات الإسلامية فى أمريكا حاليا تم بيعه للمؤسسات المالية الإسلامية فى دول الخليج، فاشترى بيت التمويل الكويتى 15٪، واشترى الراجحى 35٪، وصالح كامل 30٪، واشترت دار المال الإسلامى بالبحرين 20٪ ■

أما شركة «أمانا» بولاية واشنطن الأمريكية، فتعتبر من أضخم الشركات العاملة فى مجال الاستثمار الإسلامى فى أمريكا، وحسب رواية نائب رئيس شركة ساتورنا المشرفة على أمانا فيليب ماك إيلفاين لـ«المسلمون» فقد تأسست الشركة فى عام 1984م بمبادرة من د. يعقوب مرزا، ود. بسام عثمان رئيس «نايت» ورئيس «أمانا» حاليا، وهما من رجال الأعمال المعروفين فى الجالية الإسلامية بأمريكا، واللذان أحسا بحاجة الجالية الإسلامية لشركات تعمل وفق الشريعة الإسلامية وعرضا الفكرة على نيكولاس كيسر رئيس شركة يونيفيد، وبالفعل تم تأسيس «أمانا» تحت إشراف الاتحاد الإسلامى لأمريكا الشمالية (إسنا) وشركة (نايت) على الناحية الشرعية فى تعاملات الشركة، وإشراف شركة «ساتورنا كابيتال» من الناحية الاستثمارية، والتى تقوم باختيار الأسهم التى يتم شراؤها بالتشاور مع «نايت»، والتى تحصل على نسبة 0.2٪ من الأرباح مقابل ذلك.

معاملات «أمانا» متركزة على الاستثمار فى بيع وشراء الأسهم التجارية فى حدود القواعد الشرعية.

ويتبع أمانا «صندوق الدخل» والذى بدأ عمله فى 1986م ويتركز على الاستثمار فى بيع وشراء الأسهم، و«صندوق النمو» والذى بدأ عمله عام 994 1م ويحصل على أرباحه من نمو الأسهم للمالية الطويل الأجل.

«صندوق الدخل» قدم 12.7٪ أرباحا للمساهمين فى الأشهر الستة الأخيرة، وهى نسبة عالية مقارنة بالشركات الأمريكية العادية (شركة خدمات إس أند بى الشهيرة قدمت 7.8٪ أرباحا من صندوق الدخل)، وارتفع بذلك مجموع أملاك الصندوق إلى 15.2 مليون دولار. بالنسبة لـ«صندوق النمو» فقد قدم أرباحا 9.12٪ خلال العام الماضى وهى فى هذه الحالة نسبة منخفضة عن نسبة شركة إس أند بى والتى قدمت عن «صندوق النمو» نسبة 27.9٪.

ويبلغ عدد المساهمين فى «أمانا» حوالى 2000 مساهم، 950 منهم مساهمون فى «صندوق النمو» والباقون فى «صندوق الدخل»، ومن الأساليب التى تتبعها الشركة لجذب الزبائن تقديم عدد من خدماتها المالية مجانا.

المشكلة الأساسية التى تواجهها الشركة حسب ماك إيلفايز هى أنه بحذف أسهم الشركات التى تتضمن تعاملاتها التجارية ما هو محرم فى الشريعة الإسلامية مثل الكحوليات أو التأمين والقروض المحرمة أو تلك التى تتضمن مخاطرة تجارية عالية لا يبقى إلا حوالى 10٪ من سوق الأسهم مما يعنى الدخول فى منافسة عالية جدا فى سوق محدود جدا.

ويشير ماك إيلفاين أن «أمانا» و«نايت» فى تعاملاتها مع البنوك الأمريكية تتنازل تماما عن الفائدة فى مقابل الحصول على خدمات التحويل والصرف البنكية بدون مقابل.

إلا أن «أمانا» تثير كثيرا من الجدل فى أوساط الجالية المسلمة بأمريكا، ويأتى الجدل بالدرجة الأولى حول الحكم الشرعى لشراء أسهم شركات أمريكية، والتى وإن كانت تعمل فى مجالات صناعية مثلا، إلا أنها فى تعاملاتها المالية مرتبطة ببنوك ربوية، ويتفاوت الناس بين رافض لهذا وبين متسامح معه ولكل عدته من الفتاوى الشرعية حول هذه القضية، أيضا يثير النقاش أن طاقم شركة «ساتورنا كابيتال» الذى يدير استثمارات «أمانا» كله من غير المسلمين. ويثير هذا عند البعض تساؤلات حول مصداقية الشركة.

«إم إس أى» من الشركات الرائدة فى الاستثمار الإسلامى حيث تم تأسيسها عام 1985م فى لوس انجلوس كمشروع لـ«الحلقة الإسلامية بأمريكا الشمالية» (إكنا)، وبدأت الشركة، حسب تصريح نائب الرئيس التنفيذى جول جويا، بهدف خدمة الجالية المسلمة فى أمريكا فى تأسيس ما يحفظ أموالهم ويستثمرها من خلال برنامجى المشاركة والمضاربة. بدأ العمل فى مجال بيع السيارات بالتأجير بميزانية 40.000 ألف دولار ليتمو شيئا فشيئا حتى بلغت الميزانية حاليا 7 ملايين دولار، وشمل العمل مجالات مثل إقراض المسلمين لشراء المنازل وتأسيس الأعمال التجارية، وفى عام 1994م انتقلت الشركة من لوس انجلوس فى أقصى الغرب الأمريكى حيث ترتفع تكلفة المعيشة أقصاها، إلى هيوستون بتكساس والأرخص تكلفة لتقليل النفقات وللتمركز بوسط أمريكا.

«نايت» الإسلامية تضمن 220 مركزا إسلاميا

تراوحت أرباح الشركة بين 3٪ إلى 12٪، ووصلت أرباح دعم المشاريع التجارية الصغيرة إلى 16٪ وبلغ عدد المشاريع 11 مشروعا من أمثلتها مطعم «بيتزاهت» بواشنطن العاصمة والذى يقدم الطعام الحلال ولا يقدم الكحوليات، ومحطات بنزين، كما دعمت الشركة شراء 62 منزلا و160 سيارة من خلال أموال 340 مودعا، وتحصل الشركة على 51٪ من قيمة الأرباح بينما يحصل المودعون على 49٪ من الأرباح، ويبلغ الحد الأدنى للإيداع فى الشركة 25.000 دولار للشخص.

الإمكانيات محدودة

ويقول جويا أن المشكلة الأساسية التى تواجه الشركة تتمثل فى أن الطلب أعلى من الامكانيات، وليس هناك ما يكفى من المودعين المسلمين، إلا أنه بحلول عام 999 1م يتوقع وصول رأس المال لـ10 ملايين دولار وهو ما يكفى، حسب القانون الأمريكى، لطرح الشركة كأسهم فى السوق وحينها سيمكن الحصول على عدد أكبر من المودعين ومن ثم رفع الأرباح حتى تصل لـ10 إلى 11٪.

ويشرف على عقود الشركة التجارية من الناحية الشرعية مجموعة من المستشارين الشرعيين منهم د. يوسف القرضاوى ود. جمال بدوى بكندا، ود. نجاة الله صديقى بجدة، ود. مزمل صديقى، والشيخ اكى عثمانى المستشار بعدد من البنوك الإسلامية.

وتعتبر «مجموعة وسيط للاستثمار» بولاية مشيجان الأمريكية إحدى المؤسسات الحديثة والتى تستثمر أموال المساهمين فى مشاريع تجارية متعددة، وتتميز ببرنامجها للمرابحة قصير الأجل، وتشترط المجموعة استثمار 2000 دولار أمريكى كحد أدنى للمشاركة فى برنامج المرابحة.

ويشير سليمان البحيرى رئيس بيت المال الإسلامى أن المسلمين استفادوا من تجربة اليهود الارثوذكس فى امريكا والذين يرفضون الفوائد أيضا.

فالبنوك الأمريكية تمول شراء المنازل من خلال دفع 90٪ من سعر المنزل من ودائع الناس، ويدفع المشترى 10٪ ثم يقسط له المبلغ على 30 سنة، والقانون الأمريكى يعطى للذين يدفعون اقساطا بفوائد على منازلهم خصما بقيمة هذه الفوائد من الضرائب السنوية، ولأن اليهود الارثوذكس لا يدفعون فوائد بل ارباحا للبنك، بصيغة قريبة مما يحدث بالنسبة للمسلمين، فقد صدر قانون عام 1948م يعطى هذه الأرباح الميزات القانونية للفوائد مما يعنى خصمها من الضرائب أيضا، وقد استفادت المؤسسات الإسلامية من هذا القانون وسيكون مفيدا لأى بنك إسلامى يتأسس فى المنطقة. ■

المسلمون فى امريكا قوة اقتصادية هائلة

طريق المؤسسات الإسلامية فى الغرب يمر بالعالم العربى

□ يبدو لنا من خلال هذا الاستعراض السريع لامكانيات مؤسسات الاستثمار الإسلامى أنه بالرغم من ضخامة المشكلة التى يعانيها المسلمون فى أمريكا وارتفاع دخولهم فى المقابل إلا أن الأمر المحير أن هذه المؤسسات ما زالت فى بداية الطريق، فلماذا؟

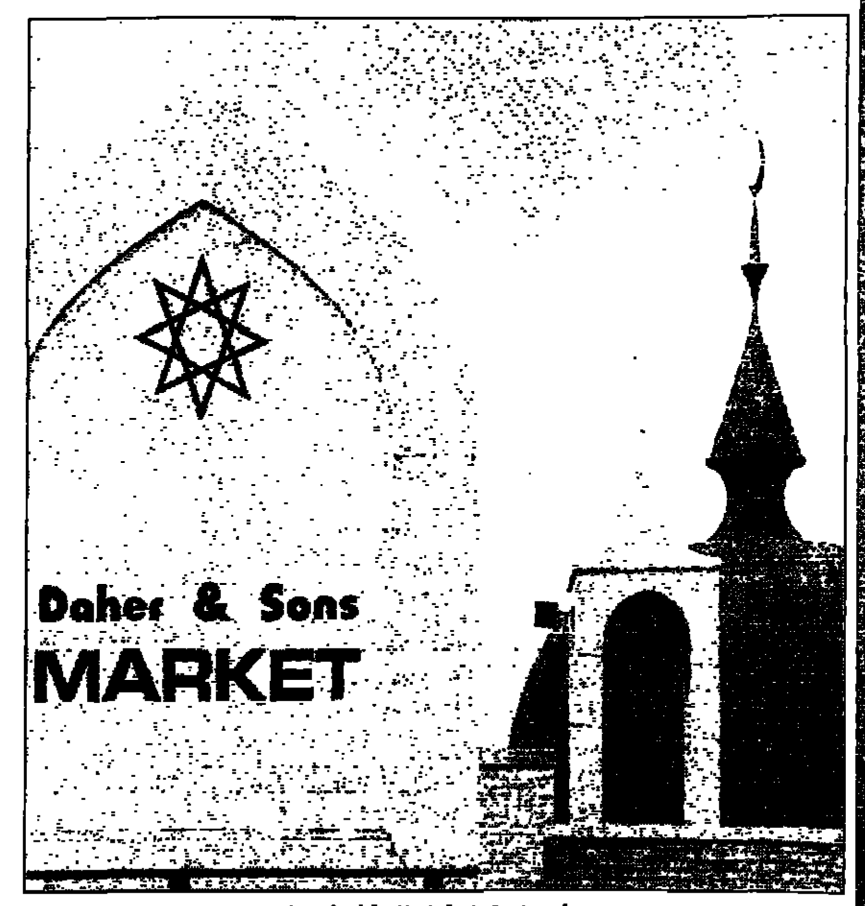
يشرح سليمان البحيرى رئيس بيت المال الإسلامى عددا من التفاصيل المهمة التى توضح هذه الظاهرة، يقول:

الأرقام المتداولة بين الناس تشير ان عدد المسلمين المواطنين فى أمريكا يبلغ ما بين 5 إلى 10 ملايين، ورغم أن أحلام العودة كانت كبيرة لدى كثير من هؤلاء فى البداية إلا أن هذا الحلم يتبدد عادة فى الجيل الثانى ويصبح استمرار بقاء هؤلاء المسلمين فى أمريكا أكيدا مع استمرار الظروف التى دفعتهم لهذه الهجرة. بالمقابل فالوعى الإسلامى العام لدى هؤلاء بما فيه وعيهم بالقضايا الإسلامية الاقتصادية ومقاومتهم للذوبان فى المجتمع الأمريكى فى نمو مستمر، إلا ان الحق ان هذا العدد الكبير لا يمثل «جالية» بمفهوم الجالية، بل هم 10 ملايين تائهين فى قارة ضخمة ليبقى كل عدد قليل منهم فى مدينة أو قرية بروابط ضعيفة جدا، وفى هذه الحالة فهؤلاء حتى يصبحوا جالية فى مفهوم علم الاجتماع لابد أن تكون لهم مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية وإعلامية تخدمهم وتوحد بينهم، وهذه المؤسسات موجودة ومعظمها غير مستقر بعد، إلا انها مع تنامى الشعور بالاستقرار لدى المسلمين فى امريكا، ومع تزايد عدد المسلمين من الأمريكيين الأصليين فهى تميل للاستقرار يوما بعد يوم. ويضيف البحيرى، الحاصل على الماجستير فى النظام الاقتصادى الإسلامى من ألمانيا، بأنه بالرغم من الاتاحة القانونية لقيام مؤسسات اقتصادية إسلامية، وبالرغم من أن المسلمين فى أمريكا يمثلون أعلى النسب فى مستوى التعليم فى العالم الإسلامى، وأعلى نسبة دخول مادية ولديهم مدخرات تفوق مدخرات بيت التمويل الكويتى، إلا أنهم فى الحقيقة ما زالوا فى البداية فى تنظيم قضاياهم الاقتصادية، ولذلك فإن تمويل مدرسة إسلامية مثلا ما زال مشكلة صعبة بالرغم من أن دخل الجالية فى المدينة نفسها قد يتجاوز 10 ملايين دولار، وذلك لأننا حتى الآن لم نصل للآلية التى تمول هذه الأساسات. أيضا لأن المسلمين مبعثرون وليس بينهم روابط قوية فإن أى مؤسسة اقتصادية إسلامية حتى تنجح يلزمها الحصول على ثقة الناس والتى لن تأتى إلا بتعرفهم على القائمين على المؤسسة شخصيا، وهذا فى الأصل صعب جدا. وربما كان نجاح تجربة البنك الإسلامى فى الدانمارك والذى كان مرتبطا برأس المال فى المنطقة الإسلامية والعربية مؤشرا للكيفية التى يجب أن تعمل من خلالها المؤسسات الاستثمارية الإسلامية فى أمريكا، وهذا مثلا ما دفع «بيت المال» للسعى للارتباط بالمؤسسات الإسلامية فى العالم العربى، وبالفعل فقد نجحت للمؤسسة خلال السنوات الخمس الماضية فى عقد اتفاقيات مع «دلة البركة» وبنك قطر الإسلامى وبنك التمويل الكويتى، ويفترض ان مثل هذا الاعتماد سيساهم فى المزيد من ثقة الناس وبالتالى رفع رأس مال للمؤسسة، إلا أن قلة الثقة هذه هى التى تجعل الأمور تسير بشكل عكسى فى أمريكا. يقول سليمان البحيرى: وضع الجالية فى أمريكا يجعلك تحتاج إلى أن تقدم الخدمة للناس حتى يقتنعوا بوجودك، ولذا فنحن نسعى أن نسعد حاجات الناس ونقرضهم، ونقدم لهم نفس مستوى الخدمة والكفاءة المتوافر فى البنوك الأمريكية وبذلك يمكن أن نكسب ثقتهم مع الأيام. ولذا فالمسألة مسألة وقت فى نظرى، حيث مع زيادة الثقة يزيد رأس المال وبالتالى يمكن تلبية تزايد الطلب وهكذا.

ويلاحظ هنا أن المسلمين بينما اهتموا بتأسيس المساجد والمدارس الإسلامية والمؤسسات السياسية فإن المؤسسات الاقتصادية لم تنل حتى الآن مثل هذا الاهتمام لشعور كثيرمن الناس فى الفترات الأولى من استقرارهم فى امريكا بأن وجودهم فيها مؤقت، ولقدرة الناس عموما على إدارة أموالها بنفسها فى حال عدم وجود مؤسسة قوية تقنعهم باستثمار أموالهم من خلالها.

ويشير جول جويا لجانب آخر من المشكلة حيث ينكر ان (إكنا) ومعهد التعليم العالى الإسلامى أجروا إحصائية على مسلمى أمريكا ظهر من خلالها أن 5٪ من كل المسلمين فى أمريكا يحضرون صلاة الجمعة. ■

البنوك الإســلاميــة تلفت أنظار الغــرب



مؤسسات تجارية إسلامية فى أمريكا

□ استطاعت تجربة الاقتصاد الإسلامى أن تلفت نظر العديد من البنوك المركزية الدولية والمؤسسات الاقتصادية العالمية فضلا عن الجامعات الغربية والتى قامت بإجراء العديد من الدراسات حول واقع المؤسسات الإسلامية والأصول النظرية لها، ودفعت مثل هذه الدراسات عددا من البنوك العالمية لفتح فروع لها تعمل وفق النظام الإسلامى، من أشهرها «سيتى بنك» بنيويورك والذى افتتح «بنك سيتى الاستثمارى الإسلامى فى البحرين» بهدف استقطاب رؤوس الأموال الإسلامية، وكذلك «فيرست بنك» والذى افتتح فرعه هذا الشهر، وحسب تعليق سليمان البحيرى رئيس بيت المال الإسلامى فان هذه البنوك فوجئت بنمو البنوك الإسلامية السريع والضخم، ففى احصائية لجريدة «فيناشيال تايمز» فى أكتوبر عام 1990 كان حجم أعمال كل البنوك فى الشرق الأوسط حوالى 200 مليار دولار، 17 مليار منها للبنوك الإسلامية، بينما تقول آخر الإحصائيات أن حجم أعمال البنوك الإسلامية فى العالم يتراوح بين 100 إلى 160 مليار دولار. وهذا التطور، حسب البحيرى، طبيعى لأن المسلم حين يفتح له الباب الحلال لن يتردد فى السعى إليه، وهذه الظاهرة تعم أجزاء من العالم الإسلامى وستمتد لتعم المسلمين فى كل أنحاء العالم.

وقد اقيم الشهر الماضى فى هذا السياق مؤتمر ضخم بجامعة هارفارد استمر ليوم كامل حول «المالية الإسلامية»، وحضر المؤتمر نائب رئيس البنك الإسلامى للتنمية بجدة، وأعضاء من حقيبة الاستثمارات الإسلامية بالبنك الأهلى التجارى بجدة والذى يعتبر الأسرع نموا فى مجال الاستثمارات الإسلامية فى العالم، ومندوبون عن دار المال الإسلامى وبيت التمويل الكويتى وممثلون عن 17 من أكبر البنوك فى امريكا، وهذا كله يدل بحق على حجم الاهتمام الذى تجذبه الظاهرة الإسلامية فى الوسط الاقتصادى العالمى.

أما «سيتى بنك» فقد أعلن فى 8 يوليو 1996م تأسيس فرعه الإسلامى فى البحرين برأس مال 20 مليون دولار على أساس أنه سيكون مستقلا تماما عن «سيتى بنك» إلا أنه سيستفيد من امكانياته التكنولوجية والتدريبية والإدارية وامتداداته فى 98 دولة حول العالم. د. محمد الشاروجى رئيس الفرع قال لـ«المسلمون» بأن «سيتى بنك» كأول بنك دولى يفتح فرعا دوليا إسلاميا يسجل بذلك الاعتراف بهذه السوق المتنامية والمهمة، وأن البنك سيسعى لتزويد المستثمرين والشركات الإسلامية بخدمات ومنتجات تتوافق مع الشريعة الإسلامية بإشراف مجلس لمستشارين شرعيين. وجدير بالذكر أن «سيتى بنك» يتبعه 3400 فرع حول العالم وتصل قيمة أصوله 257 مليار دولار، وقد افتتح فرعه فى البحرين عام 1970م وتم اختياره فى استفتاء عام 1995م كـ«أفضل بنك فى الشرق الأوسط» و«أفضل بنك أجنبى فى البحرين».

وتزمع شركة «ساوث ويست» بولاية الينوى افتتاح أول بنك إسلامى فى أمريكا، وقد وجهت الشركة بهذا الصدد استفتاء لحوالى 12000 شخص لتحديد احتياجات الجالية المسلمة، وقررت افتتاح البنك فى آخر هذه السنة الميلادية نتيجة للاجابات التى وصلتهم والتى تمثل 14٪ من المستفتين.

ويقول خالد شاعر المشرف الإدارى على الشركة ومدير المشروع أن البنك سيعمل فى إطار قانون «الصندوق التعاونى» وتمويل التجارة والمرابحة والمضاربة كغيره من الشركات إلا أنه أيضا سيؤدى خدمات بنكية متعددة. و«ساوث ويست» شركة مصرفية عامة ويتبعها حوالى 40 شركة تجارية ومصرفية. ترأوت سكارف الخبير الاقتصادى بمركز دراسات التنمية التابع لمنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية الأوروبية درس ظاهرة نهضة البنوك الإسلامية فى التعاون الاقتصادى والتنمية الأوربية درس ظاهرة نهضة البنوك الإسلامية فى العالم بتكليف من المنظمة الدولية لإنشاء فرص استثمار وتعاون من خلال هذه البنوك.

يشير سكارف فى تقريره إلى أن المنظمات المالية الإسلامية قد تساهم فى المستقبل فى تأسيس نظام عالمى اقتصادى جديد من خلال المزاوجة بين النظرة الاقتصادية الإسلامية والنظام الاقتصادى الراسمالى الحديث. ويضيف سكارف بأن النظام الإسلامى يقف متميزا عن النظام الرأسمالى بمقاومته لتراكم الثروة وعن النظام الشيوعى بحمايته لحقوق الملكية الفردية والإنتاج.

ويبين سكارف أن هذا يعود بالدرجة الأولى إلى أن الإسلام، بخلاف المسيحية، لا يفرق بين الدين والنظام المدنى بالإضافة لمرونته فى تبنى الأنظمة الحديثة. سكارف اعتمد فى سرده لميزات النظام الإسلامى على الاقتصادى البريطانى شمبيتر الذى درس رؤى ابن خلدون الاقتصادية فى كتابه - كتاب شمبيتر - «تاريخ التحليل الاقتصادى» المنشور عام 1959م، واعتبره أعظم اقتصادى مسلم فى التاريخ.

وبعد سرد لتاريخ المؤسسات المالية الإسلامية على اختلافها ، منذ منتصف السبعينات الميلادية وحتى الآن، ووصف لصور العقود الإسلامية وامكانية تمازجها مع العقود الرأسمالية يشرح سكارف رؤيته حول مستقبل للمؤسسات الإسلامية والتى يرى أنها تملك فرصة كبيرة للعمل من خلال التعداد الإسلامى الكبير الذى يفضل على كل حال الحصول على الربح من طريق مقبول فى الشريعة الإسلامية، إلا أن هذه المؤسسات، فى نظره، لم تتطور بالشكل الذى يجعلها تملك رؤية واضحة حول كل المعاملات المالية التجارية فى السوق العالمى وخاصة أن مستجدات هذه السوق تتسابق بشكل كبير بالإضافة للمشكلة الأخرى وهى نقص القوى البشرية التى تملك الفهم الجيد للشريعة الإسلامية وتفاصيل المعاملات المالية فى نفس الوقت مقارنة بحجم المؤسسات المالية التى يتسارع نموها يوما بعد يوم. ويضيف سكارف بأن التعاون مع المؤسسات الإسلامية مهم لكن بشرط تطوير آليات تسمح بمثل هذا التعاون تراعى المتطلبات الشرعية ومتطلبات السوق العالمية فى نفس الوقت، مع ملاحظة أن هذه المؤسسات من المتوقع نموها السريع بسبب زيادة الوعى الإسلامى ولنمو وعى تسويقى داخل هذه المؤسسات لتقديم خدمات جديدة ومرغوبة . ويشير سكارف أن البنك الإسلامى للتنمية بجدة طور خبرات مهمة جدا فى هذا المجال عندما استطاع أن يوجد صيغة تعاون ناجحة بين بنوك إسلامية وبنوك قائمة على النظام الرأسمالى فى العالم الإسلامى.

وتناول تقرير آخر نشرته جريدة «نيويورك تايمز» فى رأس صفحتها الاقتصادية حول «المصرفية الإسلامية: العقيدة والإبداع» مبادئ النظام الاقتصادى الإسلامى وتحريمه للفائدة، كما تناول أنشطة «أمانا» و«إم إس أى» المالية. ونقل التقرير عن د. فينسينت كورنيل استاذ العلوم الدينية بجامعة دوك والذى درس تجربة البنوك الإسلامية فى ماليزيا أن التجربة الإسلامية مازالت معتمدة بشكل كبير على الإيمان العقدى وهذا قد يسمح لكثير من المستغلين بدخول المجال وأكل أموال الناس، ولذا لابد من تحديد قواعد اقتصادية بحتة.

وتحدث فى التقرير ستيفن توماس ناشر «المجلة الأمريكية للمالية الإسلامية» وهى نشرة صغيرة ترصد النشاطات الأمريكية الإسلامية، قائلا إن البنوك الإسلامية يتمحور عملها ليس على الجهد بل على الإبداع فى إيجاد الصيغ المتناسبة مع الشريعة الإسلامية على الأقل فى الفترة الحالية.

ووجه التقرير النقد للبنوك الإسلامية من خلال د. تيمور كوران استاذ الاقتصاد بجامعة جنوب كاليفورنيا والذى ادعى أن هذه البنوك تتعامل فى الحقيقة بالفائدة، حسب تحديد الفكر الرأسمالى لمعناها، ولكن تحت مسمى مختلف، ومن خلال جوناثان وينتر رئيس المحققين فى فضيحة بنك الاعتماد الاماراتى والذى قال بأن العمل خارج التيار العام للعمل الاقتصادى خطر جدا وقد يسبب خسائر ضخمة. ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 ـ 15 اغسطس 1997

... وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

د. سليمان العودة يرد على المشككين في شخصية ابن سبأ (2-2)

أخبار ابن سبأ والسبئية ليست قصرا على سيف بن عمر

■ أولئك أعرضوا عن الحق وتجاهلوا الحقيقة ■ نصوص موثقة يرفضونها بحجة تعصبها!

أجرى الحوار:
خالد الحسين ـ القصيم

□ في العدد الماضي كان الموضوع الأساسي للحوار شخصية عبدالله بن سبأ الذي توصل بعض الكتاب والمؤرخين المتأخرين إلى أنه أسطورة من صنع الخيال، مدركين صعوبة الحديث عن شخصية تعد من نسج الخيال لدى بعض الباحثين وأسطورة في عداد الأساطير عند آخرين، وإن كان ذلك صعب فأصعب منه البحث والتنقيب عن آثار تلك الشخصية التي لابد أن يكون الغموض فيها أحد العوامل التي ساقت إلى إنكارها أو التشكيك فيها على الأقل.

وقد كانت إحدى المرجعيات التي استند إليها الذين أنكروا شخصية ابن سبأ أن خبره إنما أتى عن طريق سيف بن عمر التميمي وهو راوية مجروح.

لذا فإن هذا الخبر لا يعمل به ويعد مكذوبا ومنكرا في رأيهم.

ومن خلال الحوار الذي أجريناه في العدد الماضي مع د. سليمان بن حمد العودة ـ أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم ـ اتضح لنا أن هناك العديد من الروايات التي تؤكد على وجود شخصية عبدالله بن سبأ وأن هذه الروايات لا ينتهي سندها إلى سيف بن عمر.

وقد قام د. العودة بذكر هذه الروايات موضحا لنا تدرجها ومعلقا على أسانيدها.

وفي هذا العدد نكمل بقية الحوار معه لنقف على بعض القضايا التي تدور حول هذا الموضوع من خلال بعض التساؤلات المطروحة.

جرأة عجيبة

● **بعد أن أفصحتم عن الروايات التي أوردت لنا خبر ابن سبأ وبينتم لنا النقد السندي للروايات التي تكفي واحدة منها لتأكيد حقيقة وجود ابن سبأ من طرق لا وجود لسيف بن عمر فيها فكيف وهي تتضافر ومن طرق مختلفة على تأكيد هذه الحقيقة، الا ترون أن إصرار د. عبدالعزيز الهلابي وتلميذه حسن المالكي على إثبات أن أخبار ابن سبأ إنما وردت عن طريق سيف بن عمر فقط ولم ترد من طرق أخرى فيه إعراض عن الحق وتجاهل للحقيقة التي هي أنصع من الشمس، ثم هل يصح القول بأن سيف بن عمر هو الراوية المنفرد بذكر أخبار عبدالله بن سبأ؟**

ـ هذا السؤال سبق لي أن تعرضت له في كتابي عن ابن سبأ ودوره في أحداث الفتنة وأجبت عليه قائلا: والذي يتبين لنا من خلال البحث أن سيفا ليس هو المصدر الوحيد لأخبار ابن سبأ ثم سقت ثلاث روايات مختصرة من تاريخ ابن عساكر لا ينتهي سندها عند سيف ولم أقف عند إسنادها طويلا أكثر من إحالتي إلى رأي المحقق الألباني فيها ظنا مني أن للموضوع لا يعدو أن يكون مجرد آراء عفا عليها الزمن، لكنني حين طالعت الرسالة الأخيرة للدكتور عبدالعزيز الهلابي بعنوان: «عبدالله بن سبأ دراسة للمرويات التاريخية عن دوره في الفتنة» والتي أشرت إليها في حديثي آنفا، وجدت فيها تأكيدا على هذه الآراء بل وجرأة عجيبة على إحياء آراء مرتضى العسكري والذي قال وقتها: إنني توقفت عن نشرها زهاء سبع سنين تهيبا لإثارة العواطف في الشرق المسلم؟!

ود. الهلابي لم يتردد أو يتهيب بل قال في مقاله المنشور عام 1986م في حولية كلية الآداب ما نصه: ينفرد الإخباري سيف بن عمر التميمي من بين قدامى الإخباريين والمؤرخين المسلمين بذكر عبد الله بن سبأ في روايته.

ويقول في موضع آخر: لا أعلم فيما اطلعت عليه من المصادر المتقدمة أي ذكر لعبدالله بن سبأ عند غير سيف بن عمر سوى رواية واحدة عند البلاذري وهذه الرواية يكتنفها الكثير من الغموض.

والغريب في الأمر أن الهلابي حينما أشار إلى الرواية الوحيدة ـ حسب ما انتهى إليه ـ عند البلاذري، والتي تذكر ابن سبأ من غير طريق سيف، شكك فيها قائلا: «ومما يلاحظ على هذا النص أن أحدا من الذين ذكروا ابن سبأ لم يذكر أن اسمه عبدالله بن وهب الهمداني»، وهذا القطع منه مجازفة تفتقر إلى الدليل، بل النصوص تؤكد خلافه، فأبو خلف الأشعري القمي المتوفى سنة 301 سمى ابن سبأ بـ«عبدالله بن وهب الراسبي الهمداني».

وأغرب من ذلك أن يقبل الدكتور بنص كتاب «الامامة والسياسة» وفيه ـ بدل ابن سبأ ـ عبدالله بن وهب الراسبي ـ زعيم الخوارج ـ واحد أصحاب علي الذين تم اللقاء معهم بعد صفين وقبل خروج الخوارج في النهروان على أثر فشل التحكيم ـ كما يقول الدكتور ـ وهو الذي أنكر في مقالة أخرى الدور المنسوب للقراء في الحرب والتحكيم.

مغالطة

● **إذن ماذا بقي لأصحاب الرأي القائل بأن سيفا وحده قد تفرد بمرويات عبدالله بن سبأ؟**

ـ للإجابة على هذا السؤال أحب أن أورد في هذا الصدد رأيا لأحد الباحثين في شخصية ابن سبأ خلص منه إلى القول:

«إن المتعلق برواية سيف بن عمر ليس إلا مغالطة يتحمل وزرها كل من يقول بها»!

تشنيع في حق المؤرخين الإسلاميين

□ يثير الهلابي مقولة يرددها في بعض أطروحاته لستند إليها في كثير من وقفاته وكذلك بالنسبة لمن يرى برأيه أمثال المالكي وغيره..

وهذه المقولة مفادها أنّ الطبري هو الأساس في نقل روايات سيف لابن سبأ ومعظمها عنده وأقلها عند ابن عساكر وكل من جاء بعد الطبري نقل منه.

بل يزيد على ذلك ويقطع بأنه لم يرد عند مؤرخي القرن الثالث والرابع الهجريين أي ذكر عن ابن سبأ ودوره في الأحداث لا في مروياتهم ولا في كتب المؤرخين منهم، فما تعليقكم على هذه المقولة؟

ـ هذه المقولة للهلابي أعدّها نموذجا للجرأة غير المتزنة والتي يمارس فيها بشكل واضح الإنتقاص من جهود للمؤرخين الإسلاميين الذين سبقوه في هذا المجال والذين وصلوا إلى ما لم يصل إليه هو.

وهي بلا شك يعتريها الخلل الكبير وتحتاج إلى المزيد من الإيضاح من خلال الوقفات التالية:

1 ـ هناك تمويه وتعمية من الهلابي على تاريخ ابن عساكر حيث أشار إلى قلة مروياته لعبدالله بن سبأ من طريق سيف وهذا حق بالمقارنة بالطبري لكن لا أدري لماذا تجاهل أي ذكر للمرويات الأخرى التي ساقها ابن عساكر من طريق لا تنتهي إلى سيف.. ألأن الدكتور لم يطلع عليها؟ أم لأنها تهدم أساسيات بحثه، الذي اعتمد عليه؟ على أية حال سواء، كان هذا أو ذاك فهو خلاف المنهج العلمي.

ثم يكرر التمويه والتعمية مرة أخرى، بل يناقض نفسه حين يقول أن ذكر ابن عساكر كمصدر مهم لمرويات ابن سبأ من باب الإيهام وإلا فهو كغيره ينقل عن الطبري رواية سيف بن عمر، أو ينقلها مباشرة من سيف؟

كيف أباح الدكتور لنفسه أن يقول أنه لم يرد أي ذكر لابن سبأ عند مؤرخي القرنين الثالث والرابع الهجري لا في مروياتهم ولا في كتبهم ـ وقد وقفنا في احدى الروايات السابقة على رواية ابن أبي خيثمة أحمد بن زهير، الذي عاش في القرن الثالث، بل وأدرك نهاية القرن الثاني (279-185هـ) وهو صاحب كتاب التاريخ الكبير الذي امتدحه الخطيب البغدادي فقال: «وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه وأكثر فائدته». ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي صنفه ابن أبي خيثمة. وامتدحه ابن كثير، وأثنى على كتابه فقال: كان ثقة حافظا ضابطا مشهورا، وفي تاريخه فوائد كثيرة وفرائد غزيرة.

كما جاء على ذكر ابن سبأ من مؤرخي القرن الثالث ابن حبيب، المتوفى سنة 245هـ وابن قتيبة المتوفى سنة 276، والجوزجاني المتوفى سنة 256-259 وغيرهم■

● **نكرتم لنا الروايات التي ساقت أخبار ابن سبأ ونجد أن جميعها إنما جاء عن طريق أصحاب التاريخ، فهل نعتبر مسالة ذكر ابن سبأ قصرا على أصحاب التاريخ وحدهم؟**

ـ هذه المسألة ليست قصرا على أصحاب التاريخ فحسب، إنما ذكرها غيرهم وهم كالتالي:

ابن أبي عاصم المتوفى سنة 287هـ في كتاب السنة.

أبو يعلى الموصلي المتوفى سنة 307هـ

والعقيلي المتوفى سنة 322هـ فقد نقل في ترجمة محمد بن السائب الكلبي أنه كان يضرب صدره ويقول: سبئي أنا سبئي، ثم يعلق العقيلي على ذلك بقوله:

قال أبو جعفر: هم صنف من الرافضة أصحاب عبدالله بن سبأ.

وإذا كان هؤلاء العلماء قد ذكروا عبدالله بن سبأ صراحة فهناك غيرهم ممن أومأ إليه تلميحا لا تصريحا.

على أن هناك من الباحثين من يرى تواتر قصة ابن سبأ لأنها وردت في المصادر المشهورة كالحافظ وابن قتيبة، والناشيء الأكبر، والقمي، والنوبختي والبغدادي، والشهرستاني ـ وغيرهم بنصوص يختلف بعضها عن بعض، مما يؤكد عدم تفرد سيف او الطبري بذكرها.

● **نلاحظ أن الهلابي يحاول أن يفصل بين شخصية ابن سبأ والسبئية، فما موقفكم من هذا التوجه؟**

ـ الهلابي يحاول أن يفصل بينهما ويقطع الصلة بين السبئية وابن سبأ، فيقول: أما السبئية فقد وردت مرارا في المصادر المتقدمة عند غير سيف بن عمر، ويبدو أنه كان يقصد بها السب والتعيير.

ثم يعرض عددا من النصوص لتدعيم وجهة نظره وينتهي إلى السؤال التالي: إذن من أين جاءت كلمة «السبئية» وماذا تعني؟ ثم يجيب: «إن أيسر الأجوبة على هذا السؤال هو أن نفهمها على أنها منسوبة إلى عبدالله بن سبأ الذي ذكره سيف بن عمر ومؤلفو كتب الفرق وبعض كتب الأدب، وهذا فيه تدعيم للدارسين الذين بنوا دراساتهم عن ابن سبأ والسبئية على رواية سيف بن عمر ومؤلفي كتب الفرق وبعض كتب الأدب، ولكن في الحقيقة ـ كما يقول الدكتور ـ لا يمكن الأخذ بهذا التفسير بحيث إنه لا يمكن وصف أي جماعة ممن اطلقت عليهم «السبئية» في المصادر التي استخدمناها آنفا بأن لها صلة بابن سبأ المزعوم أو معتقداته.. ونتوقف عند هذه النقطة معلقين بما يلي:

وقفت على عدة نصوص عن السبئية أقدم وأوثق مما نكره «الهلابي» فوق ما سبق تدوينه في كتاب عبدالله بن سبأ ص 205، 206، ومن هذه النصوص: نص عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال ابن عدي في ترجمة محمد بن السائب الكلبي: حدثنا الساجي، ثنا ابن المثنى، ثنا عثمان بن الهيثم، ثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس قال: «إذا كثرت القدرية بالبصرة استكفت أهلها، وإذا كثرت السبئية بالكوفة استكفت أهلها».

نص عن الشعبي: وقال ابن عدي: أخبرنا الساجي، قال ثنا ابن المثنى، ثنا أبو معاوية، ثنا سعيد الهمداني، قال: سمعت الشعبي يقول: دست هذه الأهواء، كلها يقدمي فلم أر قوما أحمق من هذه السبئية.

نص عن الأعمش: ونقل ابن عدي بسنده قال: أخبرنا الساجي، ثنا أبي المثنى، ثنا أبو معاوية قال الأعمش: «اتق هذه السبئية فإني أدركت الناس وإنما يسمونهم الكذابين».

وبالإسناد إلى محمد بن هارون بن حميد، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش قال: «أدركت الناس يسمونهم الكذابين..».

وفي ميزان الذهبي: وقال يزيد بن زريع حدثنا الكلبي ـ وكان سبئيا ـ قال أبو معاوية: قال الأعمش: اتق هذه السبئية... الخ».

نص العقيلي: وفي الضعفاء، للعقيلي حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمر بن شيبة، حدثنا عبدالواحد ابن غياث، حدثنا ابن مهدي قال: جلس إلينا أبو جرى على باب أبي عمر بن العلاء، فقال أشهد أن الكلبي كافر.. إلى قوله: ولكن رأيته ـ يعني الكلبي ـ يضرب على صدره ويقول لنا: سبئي أنا سبئي قال أبو جعفر (العقيلي) هم صنف من الرافضة أصحاب عبدالله بن سبأ.

هذه النصوص ـ كما أسلفت ـ أقدم وأوثق مما ساقه د. الهلابي ـ أما قدمها فمشهود لأنها مروية عن صحابي أو تابعي، أما توثيقها فكونها مسندة ينتهي إسنادها إلى ثقات، وأيا ما كان درجة إسنادها من الصحة فالفرق كبير بينها وبين نصوص «أبي مخنف» ـ على سبيل المثال ـ وهو من استشهد له الهلابي بنصين في هذا الموطن، فهو راو متهم، بل ساقط محترق كما يقول علماء الجرح والتعديل.

ودلالتها على ابن سبأ لم تكن محل خلاف عندهم، وقد صرح بعضهم بنسبة السبئية إلى ابن سبأ كما صنع العقيلي.

والتمحل واضح في محاولة الفصل بين المصطلح وابن سبأ، وإلا فالكتب المختصة بالأنساب والمختصة بالفرق ـ وهي الفيصل عند الاختلاف ـ لا تتردد في نسبة السبئية لابن سبأ، ولئن كان قد اتسع مصطلح السبئية فيما بعد ودخل فيه طوائف وأجناس فلا مرية أن أصل التسمية يعود إلى ابن سبأ.

2 ـ وكتب الفرق هي الأخرى مرجع عند الاختلاف في نسبة السبئية، والغريب في الأمر أن الهلابي سفه أحلام بعض أصحابها واتهمهم بالبلادة، وتجاوز في نقده لهم الموضوع الأساسي إلى موضوعات أخرى، أمام هذا الرصيد من النصوص الموثقة والمراجع والمصادر الثمينة التي بلا شك أن الهلابي قد اطلع على كثير منها ولم يفته الوقوف عليها والإلمام بما في أطوائها.

> **أذكر الهلابي ومن تبعه بخطورة هذه الطروحات! ... لا جديد في طرحهما إنما تقمصا شخصيات سالفة!**

● **بماذا تعلقون على موقف الهلابي منها؟**

ـ الغريب في الأمر أن الهلابي لا يرى الاعتماد عليها أبدا إذ يقول: ونحن نرى بالمقابل أنه لا يصح أبدا الاعتماد على كتب الفرق والمقالات في دراسة القضايا التاريخية ثم يعلل ذلك قائلا إذ أن معظمها إن لم تكن كلها كتبت بروح التحامل والتعصب، وتعوزها الأمانة والتدقيق في صحة ما تنقل بالإضافة إلى الكثير مما فيها من المبالغات والتناقضات.

وهكذا يتجشم د. الهلابي الصعاب مرة أخرى، بل ثالثة ورابعة، وهو يجازف بعبارات كان خليقا به أن يرفع قلمه عنها، ونحن لا ندعي العصمة لهؤلاء، ولا لغيرهم ولا نبرئ ساحة كتبهم من الأخطاء، لكن الرفق بالعلماء من سمات العلماء، وكيف أباح الدكتور لنفسه أن يتهم معظم كتب المقالات أو كلها بالتحامل والتعصب، ثم هو يحكم عليها كذلك بضعف الأمانة والتدقيق، وأنها تحوي الكثير من المبالغات والتناقضات؟!

إذن أي شيء بقي للدكتور يثق به من تراثنا، وهو الذي لم يثق بما كتبه المؤرخون حين اعتبر المتأخرين منهم نقلة مقلدين عن أسلافهم، وشنع على الاخباريين الذين رووا قصة ابن سبأ واتهمهم بقلة الأمانة وتلفيق القول واختلاف الروايات وحكم بتفردهم بذكر الخبر؟.

ولم يرض بالروايات الواردة في الكتب الأخرى فلم يستبعد أن يكون أصل كتاب البلاذري قد تعرض للتحريف من قبل النساخ، لأنه ذكر ابن سبأ، أما نص الجاحظ فهو يسقطه معللا ضعف مصدر الشعبي ـ راوي الخبر ـ وهو زحر بن قيس، بل هو يميل فوق تلك إلى أن القصة وضعت في مرحلة متأخرة نسبيا وأسندت إلى الشعبي (ت 104) والشعبي من الثقات الأثبات، (هكذا يجازف دون دليل)، وهو لا يرى اعتماد أحكام أصحاب الجرح والتعديل على الإخباريين، ويرى أن القضايا التاريخية لا تعالج حسب حكم أصحاب الحديث على رواياتها إيجابا أو سلبا، بل إن الروايات نفسها تعرض على محك النقد والتمحيص والمقارنة فإن ثبتت فذلك ما يبحث عنه المؤرخ، وإن هي انهارت فلا قيمة لها بصرف النظر عن مكانة راويها العلمية وسمعته فقد يكون نقلها بحسن نية.. الخ، ونحن بدورنا نقول: أي منهج هذا وماذا بقي للدكتور يرتضيه من تراثنا ومناهج أسلافنا؟!

منهج الهلابي

● **هل ترون أن د. الهلابي يعتمد منهجا محددا لما يقبله أو يرفضه من الروايات، بحيث استند عليه في بحثه لهذه القضية؟**

ـ الذي بدا لي حقيقة أن د. الهلابي يعتمد على منهج محدد متمثل في أن لديه مقررات سابقة يحتفظ بها ويحاكم النصوص إليها فيقبل منها ما ينسجم معها ويطرح جانبا ما يعارضها وقد يقبل من مؤلف واحد نصا في موطن استشهاده ويرفض منه أو يتجاهل نصا آخر في موطن استنكاره؟!

وحتى تتضح الصورة أسوق النموذج التالي: فيما نحن بصدده قبل الدكتور بنص عند أبي الحسن الأشعري ينسب السبئية فيه إلى عبدالرحمن بن سبابة، واعتبر ذلك جاليا لغموض هذه التسمية التي تسميها بها بعض كتب الفرق، وأن ذلك لا علاقة له بمصطلح السبئية والتي تسمي أحيانا بـ«السباء» لكنه تجاهل تماما نصا آخر عند الأشعري نفسه ينسب فيه السبئية إلى عبدالله بن سبأ فيقول: السبئية أصحاب عبدالله بن سبأ يزعمون... الخ (86/1)، فهل يقال أن الدكتور لم يطلع عليه، أم لأنه لا يخدمه؟!

لا جديد

● **نكرتم لنا أن د. عبدالعزيز الهلابي كتب في الحولية الثامنة الرسالة الخامسة من حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت بحثه الذي هو بعنوان: «عبدالله بن سبأ دراسة للمرويات التاريخية عن دوره في الفتنة»، هل لكم أن توضحوا لنا ماذا يريد الهلابي في هذه الرسالة وما الجديد فيما طرحه وما هي أصول آرائه التي أعلنها؟**

ـ الحق أننا حين نعود إلى الكتابات السابقة لا نجد في الموضوع جديدا في طرح د. الهلابي ولا من تابعه أمثال تلميذه حسن المالكي في كتاباته المتأخرة.

يقول المستشرق «إسرائيل فريد لندر»: إن ابن سبأ ليس إلا شيء في نفس سيف أراد أن يبعد به شبح الفتنة عن الصحابة وأنها إنما أتت من يهودي تستر بالإسلام.

ومن الملاحظ أن هذا المستشرق مع محاولته لتقليل شأن ابن سبأ في الفتنة واتهامه لسيف وهو نفس ما حاوله د. الهلابي، الذي لم يجرؤ على إنكار شخصية ابن سبأ مطلقا فهو يقول: ليس بإمكاننا أن ننكر الأشياء الإيجابية التي جاء بها سيف عن ابن سبأ مثل: أصله وحياته وظهوره بين المسلمين ويقول أن هذا جاء من الهوى.

أما المستشرق كايتاني فهو أشد مهاجمة لرواية سيف، وقد خلص منها إلى القول بأن مؤامرة كهذه إنما يصح تفسيرها على أنها حادثة في العصر العباسي فهي تعكس أحوال ذلك العصر..

وهذا التعليل كفانا في الرد على د. عبدالرحمن بدوي وهو يناقش أراء المستشرقين في هذه المسألة.

أما مرتضى العسكري فيقول: إن جميع من نقل قصة ابن سبأ إنما أخذ من معين الطبري واستقى أخبارد من كتابه.

وفي كتاب آخر له اعتبر (ابن سبأ) شخصية أسطورية نقل الطبري أخباره عن راو كذاب يدعى سيف بن عمر التميمي؟

ويتهكم العسكري على كُتاب «المقالات والفرق» ويصفهم بأوصاف مشينة حين يقول: كانت تلك أقوال أهل الملل والنحل ونسج على منوالهم في الهذر آخرون!

ويقول عنهم: إنهم تنافسوا في تكثير عدد الفرق في الإسلام... ويبدو أنهم كتبوا من عند أنفسهم شروحا عن أولئك الفرق توضح عقائدهم!

ويقترب من هؤلاء د. طه حسين فيما طرحه ـ فهو أقرب إلى الشك منه إلى اليقين فهو يستغرب مثلا اغفال بعض المصادر لذكره كابن سعد والبلاذري، ثم يعود أخرى ويجعل من اغفال المؤرخين له وباتباعه السبئية في احداث صفين دليلا على أن أمر ابن سبأ والسبئية إنما كان متكلفا منحولا؟

ويقول في موطن ثالث: فلندع إذن ابن السوداء هذا وأصحابه سواء كان أمرهم وهما خالصا أم أمرا غير ذي خطر بولغ فيه.

إذا كانت آراء د. الهلابي لا تخرج عن هذه الأطر في رؤيته لشخصية عبدالله بن سبأ والسبئية تأكد لنا أن ليس ثمة جديد يسبق إليه الهلابي، وبالتالي وقفنا على الأصول التي انطلق منها في هذه الرؤية الجديدة"■

أطروحات خطيرة

□ **في ختام هذا الحوار، وبعد أن كشفتم لنا حقيقة ابن سبا وأثره في الفتنة العظيمة في صدر الإسلام.. هلا بينتم لنا ما وراء الإنكار أو التشكيك في هذه الشخصية؟**

ـ إن ماوراء إنكار وجود ابن سبا والتشكيك في حقيقته إنما يدركه الذين سبقوا الهلابي في طرحهم لهذه القضية إذ أنهم أصحاب أراء ومذاهب جانحة ويعرفون جيدا ماذا يترتب على هذا الإنكار.

أما د. عبدالعزيز الهلابي فإنني اجدها فرصة سانحة عبر جريدة «المسلمون» التي تعهدت بإيصال كلمة الحق إلى ارجاء الأمة.. لكي انذره اكثر من غيره، كما انكر تلميذه الذي يسير على منهجه حسن المالكي أذكرهم جميعا بخطورة هذه الطروحات، لما تفرزه من خلفيات قد تغيب عن اذهان البعض، وفوق أن هذه الآراء فيها تسفيه لآراء السابقين واتهام لهم بالسطحية والغفلة عن تحقيق ما ينقلون من نصوص وتعميق ما يطرحون من اراء، ففي هذا الرأي نسف لكتب بأكملها تعد من مفردات كتب التراث، ويعتمد عليها في النقل والتوثيق من قرون متطاولة، فكتاب منهاج السنة ـ مثلا ـ لشيخ الإسلام ابن تيمية ينطلق من اعتبار عبدالله بن سبا أصل الرافضة فهو اول من قال بالوصية والرجعة وغيرها من معتقدات وإنكار هذه الشخصية أو التشكيك فيها تشكيك في الكتاب كله، ونسف له من اصوله، بل ربما تجاوز الأمر ذلك إلى التشكيك في اصول الرافضة، وتاريخ نشاتهم■

هكذا من الأصل

نبض الأمة ▫ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى للأمر، ويمكن إرسالها بالبريد أو بالفاكس: جدة ـ ص ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس 6696100

الهجرة من بلاد الغرب وليس إليها!!

▫ تعرضت صحيفة «المسلمون» في عددها (652) لموضوع هجرة الشباب إلى ديار الغرب تحت عنوان: «موسم الهجرة إلى السراب»، وهو موضوع جدير بأن يحظى بمزيد من التفصيل. وقد لفت انتباهي إطار جانبي في نفس الصفحة تحت عنوان «جاليات.. وجماعات ضغط»، ورد فيه تعليق لكل من د. سيد رزق الطويل، الاستاذ في جامعة الأزهر، ود. يحيى ربيع استاذ العقيدة والأديان بكلية الشريعة بجامعة قطر. وقد ورد في كلمتيهما على موضوع هجرة الشباب ما يقتضي التعليق والاستدراك.

قال د. الطويل: «الهجرة من الناحية الشرعية تقليد إسلامي»، وكلامه هذا مردود عليه ذلك بأن الهجرة المنصوص عليها في الشرع هي الهجرة من ديار الكفر إلى ديار الإسلام وليس العكس. ثم إن الهجرة بحد ذاتها ليست تقليدا كما يسميها د. الطويل. إذ ليس في الإسلام تقاليد. وكل ما في الإسلام عبادات ذات أدلة شرعية قطعية وردت في التنزيل من قرآن وحديث ينبذ بأصلها كل تقليد، وقد ذم الله التقليد في أكثر من موضع في كتابه.

ثم قال: «فالإسلام يدفعنا إلى السياحة في الأرض وراء الرزق ووراء الحياة الأفضل. وقد وردت لفظة «سياحة» في التنزيل «سائحات» و«سائحون» وكما وردت في الحديث الذي رواه أبو داود تحت باب (النهي عن السياحة) عن أبي أمامة أن رجلا قال: «يا رسول الله إئذن لي بالسياحة (في السياحة) قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله عز وجل».

وقد وردت لفظة «سياحة» في روايات أخرى لهذا الحديث. وفي «لسان العرب»: السياحة، الذهاب في الأرض للعبادة والترهب، وفي الحديث: «لا سياحة في الإسلام» وأصله «سيح» الماء الجاري. وسياحة هذه الأمة الصيام. وقوله تعالى: «الحامدون السائحون». وقال تعالى: «سائحات ثيبات»: الصائمون. وقيل الذين يديمون الصيام.

وأما إن قصد د. الطويل «السياحة» بصيغة الأمر. فقد وردت في الآية الثانية من سورة التوبة، والخطاب للمشركين: «فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين». فعلى الرغم من اختلاف المفسرين حول ما إذا تناولت المشركين من ذوي العهد المطلق أم ذوي العهد المؤقت، إلا أنهم مجمعون على أنها نزلت في المشركين. قال ابن كثير: «أحدّ الله للذين عاهدوا رسوله أربعة أشهر يسيحوا في الأرض حيث شاؤوا، وأجّل من ليس له عهد انسلاخ الأشهر الحرم».

وأما قوله: «وهذا التكليف الذي أمرنا الله تعالى به» فهو يقصد الهجرة بهذا التكليف. فكيف يكلفنا الله الهجرة من ديار الإسلام إلى ديار الكفر. وكيف يكون تكليفا بلا نص. إلا أن يكون قد استنبط دليله استنباطا. وكيف تقوم عبادة بدليل استقرائي أو استنباطي؟

أما إن كان قصده بالهجرة يعتمد على فهمه لقوله تعالى: «فسيروا في الأرض» فأمر السير في الأرض ورد في آيات يقصد منها النظر والاعتبار وليس للكد أو تحصيل للمعاش. كقوله تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم».

وأما إن قصد الأمر بالمشي. فالمقصود في قوله تعالى: «فامشوا في مناكبها» عموم البحث عن الكسب الحلال والسعي فيها لذلك. ولو لم يرد في النصوص ما يقيد هذا الأمر لقبل به على اطلاقه بغض النظر عن طبيعة الديار والاقطار، ومن النصوص المقيدة ما رواه أبو داود والنسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين».

وأما إن قصد الضرب في الأرض فهو سفر الطاعة والجهاد الذي يشرع فيه قصر الصلاة وينطبق عليه ما ينطبق على سابقه.

وأما قوله (عن تكليف الهجرة) له ثمراته الطيبة التي لا تعود على المهاجرين وحدهم، بل تعود على المسلمين جميعا» فأولا اطلاق صفة «المهاجرين» على من هجر ديار الإسلام إلى ديار الكفر لا يستقيم لغة ولا شرعا، أما شرعا فالمهاجر اصطلاح أو تسمية تطلق على من هاجر من مكة إلى المدينة مسلما قبل الفتح. ولم ترد هذه التسمية، أو لم تطلق على من سواهم. ولا هجرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقيت الهجرة بمفهومها العام ـ أي هجرة ما حرم الله كما بين النبي صلى الله عليه وسلم، أي بمعنى آخر هي هجرة إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما سوى ذلك فهي هجرة الدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها.

وأما لغة فالذي يهجر ديار الإسلام ويشخص إلى ديار الغرب، فهذا يسمى «مغتربا» لا مهاجرا، ومن يهاجر أو يفد إلى ديار الإسلام من الغربيين يسمى «مستشرقا». وشتان ما بين المهاجر والمغترب!

وأما قوله: «الإسلام يدفعنا إلى السياحة في الأرض سعيا وراء الرزق ووراء الحياة الأفضل» فمما لا ريب فيه أن الأصل في خلق الإنسان هو عبادة الله، وليس الأكل والشرب كما يتضح ذلك من قوله تعالى: «وما خلقت الجن والإنس لا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين».

ثم، ما هي «الحياة الأفضل» التي يشير إليها د. الطويل؟ هل هي العيش بين ظهراني الكفار وضياع أبناء المغترب هناك؟ أم الحصول على سيارة وسكن مريح ودخل كبير؟ هل هذه هي «الحياة الأفضل»؟ أم تراه يقصد تحصيل العلم الشرعي في ديار الغرب؟

يبدو لي أن د. الطويل لم يغادر مصره، ولم يطلع على الواقع الأليم المحزن للمسلمين وأبنائهم في الغربة. ولا يعلم أن عدد مدارس المسلمين تعد على أصابع اليد في كل من أمريكا وكندا بل وفي أوروبا الغربية. والمدارس الإسلامية التي يحصيها القائمون على الجمعيات الإسلامية إنما يقصد بها دوام ساعات قليلة في يومي نهاية الاسبوع السبت والأحد لتحفيظ القرآن أو ما شابه ذلك بينما يذهب أبناء المسلمين إلى المدارس النظامية التي يتعلمون فيها فنون الحياة وعلومها إلا دينهم ولغتهم، وأي حياة هذه التي لا مستقبل لأبناء المسلمين فيها، والواقع يؤكد ضياع أطفال وشباب وبنات المسلمين في تلك المجتمعات.

يقول عن ثمرات الهجرة «تعود على المسلمين جميعا حين يتحول هؤلاء المهاجرون إلى دعاة للإسلام في كل الأرض». والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يتحول هؤلاء إلى دعاة وهم يفتقرون إلى العلم الشرعي. إذ لو كان عندهم علم شرعي لما هجروا ديار الإسلام مخلفين وراءهم أهليهم، وذويهم وسائر أبناء جلدتهم. وإذا استثنينا بعض طلبة العلم من المبتعثين والدعاة يمكن القول بأن الغالبية الساحقة من المسلمين في الغرب يغلب عليهم الجهل في كثير من أمور دينهم وعلى رأسها أمور العقيدة فقد التقيت بمن قال لي «كان أبي مسلماء» أو «كانت أمي مسلمة» وأنى لأمثال هؤلاء أن يتحولوا إلى دعاة؟

أنا لا أنكر أن هناك صحوة بين المسلمين في الغرب، ولا أنفي حرص المسلم هناك على أبنائه. ولكن ظروف الحياة المعيشية والقانونية هناك تختلف اختلافا كبيرا عن ظروف الحياة في العالم الإسلامي، فتأديب الأب لابنه في تلك المجتمع بضرب، أو تعنيف قد يكون سببا لسجن الأب بحجة أنه أساء تربية أبنائه وقد يؤخذ منه سائر أطفاله ويحرم من العيش معهم بحجة أنه غير أهل لذلك. ولهذا ترى كثيرا من شباب وبنات المسلمين قد تخلقوا بأخلاق الكفار في تعاملهم مع والديهم إلا من رحم وقليل ما هم■

د. محمود مراد
الرياض ـ السعودية

النظرة الربانية للبناء الإنساني السليم

▫ يدور في الذهن سؤال تتشوق النفس الآدمية لمعرفته وبيانه، والسؤال هو ما هي النظرة الربانية للبناء الإنساني السليم؟ حيث سلامة النظرة هي سلامة الهدف وسلامة الفكر وسلامة المسعى وسلامة البنية التحتية والفوقية. إذن فما هي النظرة الربانية التي تجعل الإنسانية في جناحي الخوف والرجاء وفي مسيرة العدل والرخاء وفي صحوة السلام والبناء. وإذ أن النظرة الربانية للدين هي «إن الدين عند الله الإسلام»، إذن فما هي النظرة الربانية للإنسانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» ومن هذا التوجه النبوي نستلهم الآتي:

1 ـ إن الله تعالى لا ينظر إلى الجانب المادي في الإنسانية مثل الجسد ومميزاته اللون والصحة والوزن وجمال الثياب ويفهم من هذا أن الأفكار التي تنادي الإنسانية بالجانب المادي باطلة ولا صحة لها مع سلامة الفطرة من تلك النداءات القومية والعرقية والحزبية والوطنية.

2 ـ فما هي نداءات النظرة الربانية في القلب الإنساني قال تعالى: «وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون». فالنداءات هي الاخلاص وصدق التأمل في آيات الله واليقين والتوكل، فثمرة هذه النداءات قوله تعالى: «وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم» فالألفة الإلهية التي هي الاعتصام بحبله وتوحيد الصف الذي يدل على وحدة الفكر ووحدة الجماعة المسلمة وسلامة بنيانها الرباني، قوة العقيدة في البنية التحتية والفوقية، ونبذ ألوان التحزب التي هي من دواعي الجزر والانحطاط.

3 ـ فما هي النظرة الربانية للأعمال قال تعالى: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب» في سياق الآية نفى الله البر المقصود نحو الشرق والغرب، أي نحو القدس بتوجيهات سياسية ليس فيها نفحات ربانية التي هي حفظ الأرواح والمال والعرض والدين. إن البر عند الله العقيدة الصحيحة والتمويل السليم الذي يبني البنية التحتية والفوقية بناء تدريجيا ويحصنه بجداري الصبر واليقين مع لزوم حفظ الحقوق الشرعية لمصارف الزكاة. وثمار هذه الأعمال التقوى والورع اللذان هما القوة الروحية التي تحطم حثالة البشرية■

عادل أحمد بليله محمد
إسلام آباد ـ باكستان

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى

لو سترته بثوبك

▫▫ إن لكل مسلم حرمة في عرضه لا يجوز لأحد أن ينالها بسوء وأذى، وأيما رجل أو امرأة اتهم مسلما أو مسلمة في عرضها فقد جاء بذنب عظيم، ووقع في كبيرة توجب عليه حدا وهو حد القذف. لأن ترك الألسنة تلقي التهم على المحصنين والمحصنات بدون دليل قاطع يترك المجال فسيحا لكل من شاء أن يقذف بريئا أو بريئة بتلك التهمة النكراء، ثم يمضي آمنا. فتصبح الجماعة وتمسي وإذا أعراضها مجرحة، وسمعتها ملوثة، وإذا كل فرد فيها متهم أو مهدد بالاتهام، ولهذا وصيانة للأعراض من التهجم، وحماية لأصحابها من الآلام شدد القرآن الكريم في عقوبة القذف، فجعلها قريبة من عقوبة الزنى، ثمانين جلدة. مع إسقاط الشهادة، والوصم بالفسق كما قال تعالى: «والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا، وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم». والعقوبة الأولى: جسدية، والثانية: أدبية في وسط الجماعة، فلا يؤخذ بشهادة القاذف، ويسقط اعتباره بين الناس، ويمشي متهما بينهم، ولا يوثق له بكلام. والثالثة: دينية، فهو منحرف عن الإيمان، خارج عن الطريق المستقيم.

والحكم في الآية يشمل النساء والرجال، وقد ذكر الله تعالى في الآية النساء من حيث من أهم، ورميهن بالفاحشة أشنع وأنكى للنفوس.

ولقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم من أن ينال أخاه المسلم بكلمة سوء في دينه أو عرضه، فقد روى أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال: «أيما رجل أشاع على رجل كلمة هو منها بريء يرى أن يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله تعالى أن يرميه بها في النار»، ثم تلا قوله تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة».

ولقد ذهب العلماء إلى أن المسلم إذا عرض بعرض أخيه المسلم فقد وجبت عليه العقوبة، وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك، وحجته في ذلك أن رجلين استبا في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال أحدهما للآخر: والله ما أبي زان، ولا أمي زانية، فاستشار عمر رضي الله عنه في ذلك، فقال قائل: مدح أباه وأمه، وقال آخرون: قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده الحد، فجلده ثمانين.

ومع النهي عن الوقوع في الأعراض، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم حض على سترها، إذ قد يقع على المسلم في المعصية، وقد تزل قدم المرأة المسلمة في الفاحشة، فالواجب عندئذ إن لم تكن هناك مصلحة شرعية ـ سترهما، وهذا ما أرشد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في أحاديثه، منها ما رواه مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا والآخرة إلا ستره الله يوم القيامة»، وروى أبو داود والنسائي أن ماعز بن مالك أصاب جارية من الحي، فقال له أحد الصحابة، ويسمى «هزالا»: ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتُخبره بما صنعت لعله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو سترته بثوبك كان خيرا لك»، وروى الترمذي أنه صلى الله عليه وسلم قال: «يا معشر من أسلم لسانه، ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف رحله».

فهلا ـ أخي المسلم ـ سترت أخاك المسلم بثوبك إذا وقع في معصية؟■

نداء إلى الأبناء

▫ تعقيبا على موضوع «أمهات في الملتقى» المنشور في العدد 645 من جريدة «المسلمون» أقول: أهكذا تعامل الأصول؟ أيها الأبناء يا من غدا تكونون آباء، وبالمكيال الذي كلتم له سيكال لكم، أهكذا تفعل بمن حملتك في بطنها شهورا وعانت لأجلك الآلام التي لا تطاق وسهرت عليك الليالي ترضعك وتداويك، إذا مرضت مرضت وإذا فرحت فرحت لك، ووالدك الذي رباك، وأفنى عليك عمره قبل نقوده، همه أن تكون سعيدا، موفقا في حياتك.

أهكذا تفعل بمن ضحيا بزهرة شبابهما وحلو أيامهما من أجلك وفي تربيتك؟ وكم وضعوا عليك الآمال والأمنيات.

أهكذا أيها الناكر للجميل تعامل من لو طلبت حياتهما لما بخلوا بها عليك؟ انظر إلى مدى محبتهما لك، وتأمل في أمرهما قليلا، ألا إنهما قد أفنيا عمرهما ليشاهداك يافعا سعيدا موفقا في حياتك، تهينهما ويلك! شلت يدك كيف تتجرأ على ضربهما وشتمهما ألم تعلم أن الله وجه خطابه إليك بأن تحسن معاملتهما وإن كانا كافرين فقال عز وجل: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما».

أيها الأبناء: سرعان ما تنقضي الأيام والليالي وغدا تكونون آباء، وتشرفون على خريف العمر، وبالمكيال الذي كلته لوالديك يكيله لك أبناؤك. ولكن يا أخي انظر إن أنت أحسنت لوالديك أرضيت بذلك ربك وأرضيت نبيك ووالديك والمؤمنين ورضيت أنت عن نفسك وكان حقا على الله أن يدخلك الجنة وكان حقا على أبنائك أن يحترموك ويكرموك غدا.

محمد عزيز شندي
المدينة المنورة ـ السعودية

احذروا الأخطبوط يزحف نحو الأبناء

▫ تعقيبا على ما ورد بالعدد 644 تحت عنوان: «طالبات الجامعة ضحايا المراهقة الفضائية» أقول: إن ما يحدث الآن لأبنائنا من عقوق للوالدين وعدم القيام بالواجبات وضعف التزامهم بالدراسة وحب الجنسين من الشباب الاختلاط وتأخير الصلاة والبعض تركها وميل واضح للعنف والانحراف وخلل واضح في الأسرة بشكل عام وهذا قليل من كثير يحدث وبسبب ضعفنا نحن الآباء فخارت قوى الأبناء وأجاب تعالى على ذلك بقوله: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن». وقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «النظر سهم من سهام إبليس» ليصون الإنسان نفسه عن هذا الخطر العظيم. إن المسؤولية تقع على المعنيين في بلادنا الإسلامية لحمايتنا من هذا العبث الخطير لأن «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح». والمسؤولية على الآباء أكبر وأعظم كما يجب علينا أن نتمسك بالأخلاق الطيبة الحميدة وأن نكون قدوة حسنة لأبنائنا آباء وأمهات المستقبل دعاة الغد وحماة الأوطان وأن نغرس فيهم العقيدة الصحيحة ونحصنهم بالقرآن والسنة ونربيهم تربية إسلامية ونساعدهم على الثقافة الواعية بدلا من أن نخرب عقولهم بما تبثه القنوات الفضائية عبر هذا الأخطبوط المدمر من فساد في الأخلاق. إن ما ورد بالموضوع لخطير وجرس إنذار يقر بأن الأغلبية تقع خارج حدود سيطرة الأهل ومتابعتهم حيث يترك الأبناء فريسة سهلة حيث الإرسال الجذاب على مدى 24 ساعة بث مباشر بدون رقيب■

أبو النصر محمد حسين
أسوان ـ مصر

إنشاء قوة طوارئ إسلامية

▫ تعقيبا على ما نشر بجريدة «المسلمون» العدد 649 تحت عنوان: «صور مثيرة من الصومال» إن المناظر البشعة التي انفردت بها جريدة «المسلمون» والتي تظهر لنا أساليب التعذيب والقهر والصعق الكهربائي وذبح الأشخاص ودفنهم في مقابر جماعية وإعداد الأفران لشوي الشباب على النار والتبول على رأس الجريح وهو ينزف دما وقذف المعتقلين بعد تعذيبهم في بركة من الدماء وإرغام آخرين على ابتلاع قيئه بعد خلطه بالديدان الحية وحبس الأطفال في خزانات المياه الراكدة.. كل هذه الأعمال الإجرامية النازية التي كان يقوم بها أفراد القوات الدولية ضد أطفال وشباب بلد عربي إسلامي ألا وهو الصومال لأمر يندى له الجبين وهذه الأعمال البربرية والوحشية لهي تعتبر وصمة عار على جبين الإنسانية جمعاء. وأنا لا ألقي باللوم على القوات الكندية والبلجيكية والإيطالية والتي خلت قلوب أفرادها من الرفق واللين والرحمة بهؤلاء الأطفال والشباب الأبرياء الذين يعيشون تحت ظروف معيشية قاسية ولكن ألقي باللوم على القادة الصوماليين السابقين سواء كانوا حكوميين أو معارضين فهم أولا وأخيرا أبناء بلد واحد وكان الأولى والأجدر بهم بدلا من الصراع على السلطة والتهافت على كرسي الحكم أن يفكروا مليا في مصير شعب أحد تشوب الحروب الضروس بين أفرادها إلى المجاعات والفتك بالأطفال والنساء والشيوخ وأدت إلى الضياع والتشرد.

كل ذلك كان من الممكن تفاديه لو أنهم جلسوا على مائدة واحدة يتشاورون فيما بينهم ويكن لهم في قادة الإسلام الأوائل الأسوة الحسنة فكان الواحد منهم يسلم الراية لأخيه ثم لا يلبث أن يتحول إلى جندي يقاتل في الميدان تحت رايته.

كما ألقي باللوم أيضا على الدول الإسلامية جمعاء لأنها لم تخصص قوة طوارئ إسلامية لمثل هذه الظروف على أن تكون خاضعة للدول الإسلامية قاطبة يعرف أفرادها الرفق واللين والرحمة التي تعلموها من معلم البشرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

والقوات الدولية التي أطلقت على نفسها في بادئ الأمر «إعادة الأمل» فإنها للأسف الشديد سرعان ما تحولت في آخره إلى «إعادة الخيل»■

خيري شاكر بشتة
أبو ظبي ـ الإمارات العربية المتحدة

التعدد ضرورة حضارية يتمناها الغرب

▫ تعقيبا على مقال (معظمهن يرفض التعدد) الذي نشرته «المسلمون» في العدد 644 اسمحوا لي أن أقول إن الجو النسائي الهستيري المحيط بالزوجة التي أقدم زوجها على التعدد ـ هو المسؤول الأول عن شقائهن بدليل سقوط داعية مثقفة لطالما دافعت عن التعدد دفاعا حارا حيث شنت حربا ضارية ضد زوج أختها حين أراد أن يعدد، لتقول في النهاية ما لا تفعل، هنا تبرز ضرورة مطابقة العمل للقول حتى إذا ما تحدث الإنسان لم يكذب وإذا ما عد لم يخلف وإذا ما أؤتمن أدى، عجبا أنخون رسالة الدعوة إلى الإسلام وندعي أننا دعاة ومتفقهين، هل هذا تفكير سليم، بالأحرى أعتقد أن الجو النسائي المحيط بالزوجة يحتاج إلى تحريك وتحرير من عبث الغيرة، وأن يحل التفكير العقلاني محل التفكير بأنانية وأثرة، إن التعدد حقيقة تحدث في المشرق، ويتمناها الغرب وإن لم تقره القوانين القاصرة لكنه يحدث، ففي أمريكا مثلا تتزايد أعداد النساء على الرجال بمقدار 7.8 مليون نسمة علاوة على أن ثلث عدد العاملين من الذكور ـ كما تقول الإحصائيات ـ من المصابين بالشذوذ الجنسي علاوة على أن 98٪ من المسجونين رجال فالتعدد هو العلاج الأمثل والناجع لمشكلة وجود امرأة وحيدة، وبعيدا عن الادعاءات مهما تيسرت حالتها المادية فإنها تفقد الإحساس بطعم الحياة والحصن الأمين إذا لم تجد الرجل الذي يرعاها ويؤنس وحدتها، فمن ذا الذي أوجب عليها أن تحرم من الأمان والرعاية؟ وإذا كان لها أولاد لماذا نحكم عليهم بالإعدام فقدا للمسات وحنان الآباء وعطفهم ومودتهم.

إننا ندعو الأخت التي توهمت وأوهمت أنها داعية ـ هداها الله ـ أن تنظر هي وأخياتها إلى التعدد من خلال مرآة الشريعة السمحة وليس من خلال مرآتهن الخاصة، فمرآة الشريعة أكبر وأشمل وأوضح ولا تتأطر بكل مرايا البشر■

محمد محمود عبدالحميد فايد
القاهرة ـ مصر

القراءة عند الأطفال



▫ تعقيبا على حوار «هكذا نحافظ على براءة الأطفال، المجلات المخصصة للطفل لا تتجاوز أصابع اليد» والذي أجرته منيرة الهلال مع د. إبراهيم أبو عباة.

إن كتب الأطفال والمجلات المخصصة، في العالم العربي والإسلامي تكاد تكون خاوية الوفاض، إن المجلات المتخصصة هي يسيرة جدا، والكتب معظمها مترجمة عن الغرب كقصص المغامرات والخيال العلمي، ونجد قليلا من الأدباء في العالم الإسلامي يهتمون بأدب الطفولة، لأن هذا النوع من الكتابة يتطلب رؤية فكرية وفنية مع مراعاة المراحل الزمنية لنمو الطفل ومعرفة الحياة النفسية لديه.

والسؤال المطروح؟ لماذا الغربيون يهتمون كثيرا بأطفالهم ويخصصون لهم كتبا مصورة وقصصا ومسرحيات ومجلات متخصصة؟

إن الإسلام حثنا على القراءة «من المهد إلى اللحد» وأول كلمة نزلت في القرآن هي «اقرأ» كما أن القراءة حق من حقوق الطفل في الإسلام فلماذا لا نخصص لهم كتبا ومجلات؟

الواقع ليس هناك فرق بين الطفل العربي المسلم والغربي إلا في التربية والرعاية وأذكر في هذا الصدد ما قاله د. محمد الوهابي وهو أديب وطبيب للأطفال يقيم حاليا في بلجيكا، بينما هو عائد يوما من هولندا إلى بلجيكا في القطار، وكان بجانبه سيدة هولندية بمعية ابنها الصغير، فجأة طفق يبكي وفتحت السيدة حقيبة يدها وسلمت له كتابا وراح يقرأ بارتياح وأمسك عن البكاء، واستغرب د. الوهابي من هذه الحادثة لأنه ظن أن الهولندية ستسلم لابنها الحلوى أو الشيكولاتة نعم هكذا يقومون في الغرب بتربية أبنائهم منذ نعومة أظفارهم على حب القراءة والكتاب والمجلة.

وبالتالي فهم يخصصون كتبا ومجلات وقصصا كثيرة لأطفالهم رغم صعوبة الكتابة ومشقتها بالنسبة لعالم الطفولة■

سومع عبدالسلام
تمسمان ـ المغرب

نظرات — علي رضا بن عبدالله

وفاة الرسول

▫▫ روى البخاري في صحيحه ـ فتح الباري ـ (4586) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة». وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة، فسمعته يقول: «مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»، فعلمت أنه خير.

وهناك قصة أخرى في وفاته عليه الصلاة والسلام رواها الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ق274/و أ ـ ب) فقال: حدثنا أبي، قال: حدثنا صالح بن عبدالله، قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي، قال: ثنا المهاجر، عن أبي العالية أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه، فقال: إن ربي يخيرك بين أن تعيش ما شئت وتعطى نهمتك من الدنيا، وأنت عبده ورسوله، أو الرفيق الأعلى؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: فأنت رسولي إلى ربي فليختر لي. فخرج جبريل، فرأى ملك الموت على باب الحجرة، فقال له جبريل: لا تدخل الحجرة، ولا تنزعن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حتى آتيك. فحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه فقال: «إن ربي يعرض علي كذا وكذا». فقال له أصحابه: يا نبي الله! وما كان عليك أن تختار أن تعيش فتعطى نهمتك من الدنيا، وأنت عبدالله ورسوله، ويأتيك خبر السماء غدوة وعشية؟ فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلا. خيرة ربي». فلبث جبريل ساعة. فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أراني إلا مقبوضا. فجاء جبريل بعد ذلك فقال: إن ربي أرسلني إليك يخيرك زيادة أن تعيش ما شئت فتعطى نهمتك من الدنيا وأنت عبدالله ورسوله أو الرفيق الأعلى؟. قال: فإن الله خار لك أن تلقاه.

فخرج جبريل ودخل ملك الموت، فمازال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لقاء ربي» حتى قبض صلوات الله عليه. وهو مختصر في «المطبوع» (ص424).

والحديث منكر لمخالفته لما في «الصحيح» المعروف في وفاته عليه الصلاة والسلام، والإسناد ضعيف لإرساله، ولجهالة حال والد الحكيم الترمذي: فإنه قد ترجمه الخطيب في «تاريخ بغداد» (373/11) برواية واحد عنه، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا■

الطلاق.. والانشطار الأسري

▫ تعليقا على موضوع الطلاق الوارد في العدد 644 أقول: إن طغيان المنهج المادي في هذا الزمان وللأسف ساق كثيرا من الأمة إلى الإعراض عن ذكر الله بحجة مسايرة العصر فأنتج شرا عظيما يأتي في مقدمته استهتار الناس ـ إلا من رحم الله ـ بشأن الرباط الأسري واستخفافهم بحقوق المعاشرة الزوجية. ولو نظروا في شرع ربهم لعرفوا المكانة التي جعلها الله للعلاقة بين الرجل والمرأة حينما وصفها بصفات لم يصف بها غيرها من العلاقات الإنسانية فجعلها سكنا ومودة ورحمة قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

ولا تتحقق هذه الصفات إلا في الأسرة المسلمة التي يبدأ بنيانها بحسن الاختيار ويقوم عمادها بإقامة حدود الله ولذلك لمنّ الله على نبيه زكريا بأن وهبه الولد الصالح وأصلح له زوجه بسبب مسارعته إلى ما يرضي الله والتجائه إليه رغبة ورهبة وخضوعه لحكمه: «فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين». وانظر كيف علمنا الله سبحانه أن نطلب منه الاستقرار النفسي الأسري في قوله تعالى: «والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين» بل وربط ذلك بالتقوى الفاضلة القائدة إلى الخير «واجعلنا للمتقين إماما» لما لذلك الاستقرار من أثر على الإنسان يعينه على تمام إقامة الدين.

ولما خلق الله سبحانه آدم بدأ أسكنه إلى زوجه قبل أن يسكنه جنته إذ أن سكون النفس والروح مقدم على سكنى الجسد «هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها» «ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة» هذه هي مكانة الاجتماع الأسري في دين الله. ثم انظر كيف بغض الله الفراق بين الزوجين إلى النفس الإنسانية السليمة حينما جعله من أكبر أعمال السحر وخصه بالذكر دون غيره من أعمال السحرة «فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه» ليبين لنا أثره في هدم بنيان الأمة. فما الأمة إلا مجموع من الأسر وما الأسرة إلا كيان أساسه العلاقة بين الرجل والمرأة.

وبنظرة أخرى إلى الآيات السابقة نجدها واضحة في بيان أن السعادة الزوجية هبة من الله مخلق لكم ـ جعل بينكم ـ ربنا هب لنا ـ أصلحنا له» فمن طلب هذه السعادة فلن يجدها إلا لديه سبحانه وتعالى في امتثال شرعه الحكم «فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى»■

محمد قائد سيف
تعز ـ اليمن

المكاتب
المملكة المتحدة UK — مكتب لندن London Office: Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn — FAX8312310 - Tel.:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA — مكتب جدة Jeddah Office
مكتب الرياض Riyadh Office
مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
جمهورية مصر العربية EGYPT — مكتب القاهرة Cairo Office
الإمارات العربية المتحدة U.A.Emarates — مكتب أبوظبي Abu Dhabi Office
المملكة الأردنية الهاشمية JORDAN — مكتب عمان Amman Office
مكتب الكويت Kuwait Office
المغرب MOROCCO — مكتب الرباط Rabat Office

رأى

□□ من جبل طارق حيث افتتح مسجد خادم الحرمين الشريفين الى «ملقا» لوضع حجر الاساس للمركز الاسلامي لتنطلق مسيرة بناء واعمار بيوت الله في مناطق هي في امس الحاجة لمثل هذا الاشعاع الاسلامي.

و المركز الاسلامي في ملقا ـ مسقط رأس كثير من المشاهير من العلماء والشخصيات الاسلامية ـ صرح اسلامي اخر في منطقة ضاربة الجذور قوية العلاقة بالثقافة الاسلامية ورافد من روافد التواصل تتعزز في ظله لخوة العقيدة والاسلام مهما اختلفت الاجناس والالوان.

وتمتد هذه المآثر لخادم الحرمين الشريفين في كل مكان من انشاء لمساجد ومدارس اسلامية مشهود لها في خدمة الجاليات والاقليات المسلمة، لتؤدي رسالتها الحقيقية من اجل الحفاظ على هوية الاقليات المسلمة هناك.■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

أعظم الفرية على دين رب البرية

طواغيت هذا العصر يصرحون بأن من يدعونهم ليسوا بغافلين وأنهم يفوقونهم في السمع والاستجابة والدعاء.

الكويت — **د. عبدالله الفارسي**

□ زعم صاحب كتاب «مسائل كثر حولها النقاش والجدل» أن الشرك هو اعتقاد التأثير في الأشياء! وهذه العبارة إن قصد بها إبطال تأثير الأسباب كقولهم: «النار لا تحرق والسكين لا تقطع» فهذا باطل ومخالف للشرع وللعقل وليس هو موضوع البحث على كل حال. وإن قصد بها أن لا خالق ولا رازق إلا الله مثلا فهذا حق ولكن الشرك ليس فقط عدم القول بأنه لا خالق ولا رازق إلا الله! والمشركون لم يقولوا: أجعل الأرباب ربا واحدا؟ بل قالوا: «أجعل الآلهة إلها واحدا»؟! ولم يقولوا: أجئتنا لنعتقد أن لا رب إلا الله؟ بل قالوا: «أجئتنا لنعبد الله وحده»؟! وكان الصحابة رضي الله عنهم بعد أن هداهم الله للتوحيد ونجاهم من ظلمات الشرك يتذاكرون حالهم في الجاهلية من أنهم كانوا يصنعون إلها من تمر ثم إذا جاعوا أكلوه! فيضحكون من حالهم تلك! فهل يا ترى لو كانوا يعتقدون الربوبية في آلهتهم تجرأوا عليها ليأكلوها؟! بل أوثانهم الثابتة كاللات والعزى ومناة وغيرها كانوا يقولون عنها: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى» ويقولون عن الملائكة والصالحين: «هؤلاء شفعاؤنا عند الله»!

ولم يقولوا: إنما نعبدهم لأنهم ينفعون أو يضرون! ولا إنهم يملكون شيئا! ولا إنهم يدبرون شيئا أو يتصرفون! بل كانوا في طوافهم بالكعبة يقولون: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك»! أي من جعلناه شريكا لك في الألوهية لا يملك شيئا ولا يشركك في الملك! أي لا تدعون غيره معه وانتم تعلمون أنه لا خالق ولا رازق إلا هو وأنه ليس له شريك في النفع والضر والإعطاء والمنع والتدبير والتصرف والملك.

فسبحان من طمس على قلوب أناس يقرأون القرآن ويدعون الإسلام وهم مع ذلك يزعمون أن الشرك لا يكون إلا باعتقاد التأثير! وقد صدق الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه حين قال: «إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة...» وما معنى قول الله تعالى للمشركين: «هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والأرض»؟! وقوله: «أفمن يخلق كمن لا يخلق»؟! فهل لو كان المشركون يعتقدون في آلهتهم أنها تخلق وترزق وتستقل بالنفع والضر، سألهم الله تلك الأسئلة؟! وقد أخبر تعالى المشركين أنهم كانوا يعتقدون أن الله هو خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم كلها، قال تعالى: «قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون» أي أفلا تتقون الشرك معه في العبادة؟!

ولم يقل الله هنا: والله يشهد إن المشركين لكاذبون كما قال عن المنافقين لما قالوا: (نشهد إنك لرسول الله)! قال أحد طواغيت هذا العصر: «كثيرا ما نرى بعض الناس يستغيث بنبي أو ولي، فتسأله ماذا يعمل لك هذا وهو مثلك؟! أيخلق لك؟ فيبادرك في الحال بقوله إني أستغيث به لأنه أقرب إلى ربي مني.. وهو معنى في غاية الصحة والوضوح. فكيف تكون كفرا تلك الاستغاثة وإشراكا بالله عز وجل.. إن هذا الذي يقولونه لا يخالف أبدا محض الإيمان»! سبحان الله وهل يرى القارئ فرقا ولو بمقدار شعرة بين قول المشرك اليوم وبين قول مشركي الزمان الأول (هؤلاء شفعاؤنا عند الله)! وقولهم (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)؟! أي ما ندعوهم إلا لقربهم من الله فيتوسطوا لنا! قال الطاغوت المعاصر «من في الدنيا يقول أن هذه الواسطة تضر»؟! وجوابه: كل موحد: يا جاهل! وقال صاحب الرسالة المردود عليها في معنى التوسل بالأنبياء والأولياء «فمعنى التوسل بهم أن يتخذهم وسيلة أي واسطة إلى الله جل وعلا في قضاء الحوائج وحصول المطالب لكونهم أقرب إلى الله منا فهو يجيب دعاءهم ويقبل شفاعتهم»! وقال صاحب الرسالة في الإستغاثة «نعم يجوز طلبها من غيره تعالى باعتبار أنه سبب وواسطة»!

أفيكون الطلب من الله بواسطة الأولياء في هذا العصر (محض افتراء...) (تلك إذا قسمة ضيزى)! «أكفاركم خير من أولئكم» بل «تلك أمانيكم»! وإنما القاعدة واحدة وهي «ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون»، فجميع من دعوت فقد جعلتهم آلهة أي معبودات مع الله، وقوله تعالى: «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون، قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون» وحديث: اجعل لنا ذات أنواط! قال صلى الله عليه وسلم: «الله أكبر إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده، كما قالت بنو إسرائيل لموسى: اجعل لنا إلها، كما لهم آلهة»! فهؤلاء الصحابة الذين كانوا ممن أسلم متأخرا وكانوا حديثي عهد بكفر طلبوا شجرة ليعلقوا عليها أسلحتهم فتتبارك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قلتم اجعل لنا إلها»! أما على ميزان طواغيت هذا العصر من دعاة الشرك فجائز التبرك بشرط ألا يعتقدوا التأثير فيمن يتبركوا فيه! وجائز أن يدعوا غير الله بشرط ألا يعتقدوا فيه التأثير!

وطواغيت هذا العصر يصرحون بأن من يدعونهم ليسوا بغافلين وأنهم ليس فقط يستوون مع الأحياء بل يفوقونهم في السمع والشعور والاستجابة بالدعاء والتوسط وغير ذلك! ولا يمتري من له أدنى مسكة من عقل ودين أن أي شريعة أو رسالة لا تبيح ذلك فقط! فإن الميت قد انقطع عمله من سمع وبصر واستجابة ودعاء وتوسط وغير ذلك، وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا، فضلا عمن استغاث به وسأله أن يشفع له عند الله، ولا يشفع عند الله أحد إلا بإذنه ولا يكون ذلك لنبي ولا ملك قبل يوم القيامة فكيف بغيرهم؟! وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أنا أول شافع وأول مشفع له» وذلك يوم القيامة حين يأتيه الناس وهو حي فيسألونه أن يشفع لهم ليخفف الله عنهم هول الموقف ويعجل في محاسبتهم، يقول نبينا صلى الله عليه وسلم: «فآتي فأسجد تحت عرش الرحمن، وأحمد الله بما قد يلهمنيها، حتى يقال لي: يا محمد ارفع رأسك، سل تعط واشفع تشفع»! فالذي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة قبل ذلك الوقت فهو إنما يسأله شيئا لا يقدر عليه! بل هو حق الله وحده. فأول شفاعة هي الشفاعة العظمى التي ذكرناها آنفا وهي أيضا لا تكون ابتداء بل بعد الإذن، فمن اعتقد في مخلوق أنه يشفع ابتداء أو بدون إذن الله فقد جعله إلها مع الله لأنه قد أعطاه حق الله «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه»، «وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم عن الله شيئا»! فإذا كان للملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا تغني شفاعتهم قبل يوم القيامة وإذا كان سيد ولد آدم لا يشفع قبل يوم القيامة فما أعجب طواغيت هذا العصر وجهاله في تشريعهم دعاء الأولياء وعبادتهم «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة على الظالمين»■

إسرائيل وأوج التحدى

عبثية الدولة الإسرائيلية تنطلق من سماحها للمتعصبين بممارسة نشاطهم الاستفزازي ضد الشعب الفلسطيني المعزول

المغرب — **بقلم: د. إدريس اليحياوى**

□ مازالت الحكومة الإسرائيلية الجديدة تنهج سياسة لي الذراع وانتهاج القوة كأسلوب للتفاهم مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وفي حل مشكلة الجولان مع سوريا، ولا تلبث أن تلجأ إلى وسائل الابتزاز والاستعلاء مع الحكومات التي تربطها معها علاقات دبلوماسية كمصر والأردن، وهي بهذا تعتقد أنها تصنع لها مكانة مرموقة بين دول المنطقة وبالتالي يكون ذلك منطلقا للهيمنة على الجهة التي تتمنى أن تلعب فيها دور الدركي الإقليمي للدفاع عن مصالح أجنبية تستفيد عمليا من تواجدها ومن سياستها الرعناء التي تخالف كل المبادئ والقوانين الدولية المعمول بها، وهي بتصرفها هذا تذكرنا بدول المحور خلال الحرب العالمية الثانية حيث مازالت إسرائيل تتذكر ولا تعتبر من أساليب الطغيان والتعصب التي سادت هذه المرحلة السوداء من تاريخ البشرية، ان كان الأمر بالصورة التي تقدمها للعالم، فكثير من المؤرخين أصبحوا يعتقدون في ذلك افتراء على التاريخ.

وعبثية الدولة الإسرائيلية تنطلق من السماح للمتعصبين الإسرائيليين بممارسة نشاطهم الاستفزازي ضد الشعب الفلسطيني المعزول، وحمايتهم، وهم مسلحون، بالدبابات والرشاشات وبالطائرات وبالصواريخ، من المتظاهرين والمنددين سلميا بالاعمال اللا مشروعة التي تقوم بها الحكومة الحالية لإسرائيل والسلوكات الخرقاء للمستوطنين والمتطرفين وأنصار إسرائيل الكبرى، وحين يدافع الفلسطينيون عن أنفسهم تعتبر أعمالهم أعمالا إرهابية. أما كسر العظام للأطفال الفلسطينيين ورمي المتظاهرين بالرصاص مقابل الحجارة وسلب الأرض والسكن والهوية والتاريخ فلا يعتبر إرهابا!

غير أن هذه الحيل لم تعد الآن خافية على أحد وأصبح العالم كله ضد إسرائيل فالأمم المتحدة تندد المرة تلو الأخرى بهذه الأعمال الهمجية التي سجلها التاريخ على إسرائيل وستبقى وصمة عار موضوعة على جبينها إلى يوم الدين، ولا يقف إلى جانبها إلا الدولتان الراعيتان لـ«السلام» في الشرق الأوسط وهو أمر غير منطقي فلا تمكن للمجموعة الدولية (131 دولة) أن تخطئ وتصيب دولتان! إنه نكران للعدالة ونكران للحق ونكران لشرعية السلام في المنطقة، وتشجيع لإسرائيل للسير الحثيث في غيها وهو ما سيتعب الدول الحامية ويقلل من هيبتها ويضعف من الاحترام الذي قد تحظى به وهي تنتهج سياسة الحياد في هذا النزاع وانعدام الانحياز لطرف دون آخر خاصة إذا كان هذا الطرف متهم بالعدوان والعنصرية وارتكاب جرائم حرب في حق الإنسانية والشعوب المغلوبة على أمرها، والأمر قد يبدو مستغربا في عهد الشرعية الدولية والدفاع عن حقوق الإنسان وسيادة دولة القانون! لكن يبدو أنها مبادئ لا تستفيد منها إلا إسرائيل باعتبارها «الشعب المختار» وتأتي الشعوب الأخرى في الدرجة الثانية وهو أمر غير منطقي ولا يخضع لأي تحليل علمي مسلم به! إن الحكومة الحالية تسير بالشعب الإسرائيلي إلى الطريق المسدود وتعمق الهوة ما بينه وبين الشعوب العربية التي تسعى إلى جوار آمن وتعاون متبادل وثقة متبادلة وهي مفاهيم لا توجد في القاموس الدبلوماسي والسياسي الإسرائيلي الحالي، والفضائح المتتالية للحكومة الإسرائيلية خلال سنة من الحكم تجعل من حق فئات الشعب الإسرائيلي المسالمة العمل على تصحيح هذا المسار الخاطئ، والعودة إلى نهج سياسة السلام كما تم الاطلاع عليها من المجموعة الدولية وسارت الخطوات الأولى لها ولو بتعثر كبير. فهل يتم وعي هذا السلوك المنحرف وهل يتم التحكم في المجريات الحالية للأمور أم أن الحبل سيترك على الغارب وهو ما سيكون سببا لانفلات زمام الأمر من أهله وقد تجنح سفينة السلام فيكون ما لم يكن في الحسبان وتعود المنطقة إلى سالف عهدها وكما تريدها إسرائيل؟ إن عودة العنف إلى هذه المنطقة لن يقتصر عليها بل سيمتد إلى مناطق أوسع وهو ما لا يمكن التحكم فيه حتى ولو في ظل النظام الدولي الجديد، هذا إن كان هناك فعلا نظام دولي جديد يساوي بين الأمم والشعوب ويحكم العقل مكان التعصب والقانون محل الهمجية وقانون الغاب■

العدل الإلهى

العدل الإلهي مطلق ولا يقيد بزمان أو مكان وهو مرتبط بالحكمة وليست مقصورة على الحياة الدنيا

الأردن — **جمال الفرا**

□ ينسب بعض الناس الظلم إلى الله عز وجل من حيث لا يشعرون فإذا رأوا نعمة أنعمها الله على عبد قالوا: أعطاه الله وهو لا يستحق وإذا منعوا من رزق في المال أو هبة في الولد يعترضون على حكمة ربهم ويمتون بصلاتهم وعباداتهم ويتساءلون عن سبب المنع.

والظلم لا ينسب إلى الله تعالى «إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما»، «إن الله لا يظلم الناس شيئا» والعدل المطلق ينسب إليه كما جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا». ولكي نفهم ما يجب علينا من الاعتقاد بنفي الظلم عن الله لابد من بيان بعض الجوانب التي تمهد لفهم الموضوع.

أولا: لله ما في السموات وما في الأرض، يفعل ما يشاء، لا يسأل عما يفعل، بيده الخير وهو على كل شيء قدير فهو يعطي ويمنع، ويعز ويذل، ويخلق ما يشاء.

ثانيا: العدل الإلهي مطلق، يشمل الأزمنة والأمكنة والأشياء، لا يقيد بزمان ولا مكان، ويدخل فيه كل فعل وتصرف.

ثالثا: العدل الإلهي مرتبط بالحكمة، فأفعاله ـ سبحانه ـ لا تخلو من حكمة ولا تكون عبثا، «وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين» «أفحسبتم إنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون» والحكمة تخفى على العباد في كثير الأحيان، فالله يعطي بحكمة ويمنع بحكمة ويخلق بحكمة.

رابعا: دائرة العدل الإلهي المتعلق بالبشر ليست مرتبطة بالحياة الدنيا فقط وإنما تتسع لتشمل الآخرة، فالعدل لابد فيه من كفتي ميزان لا ترجح إحداها على الأخرى، والذي ينظر بمنظار كفة الدنيا فقط يرى كثيرا من الظلم، فإن نظر بمنظار الدنيا والآخرة معا رأى العدل بأجلى صوره.

وأكثر جوانب العدل التي تخفى على الناس ويتساءلون عنها تقع في الرزق وتوزيع الثروات، وفي هبة الأولاد، وفي الخلق والإيجاد وفي سنن الله في النصر والهزيمة، وفي التشريع والتكليف.

وسنحاول أن نطبق الضوابط التي ذكرناها على هذه الجوانب لنتبين العدل الإلهي فيها، أما الرزق: فإن الله جعل الناس متفاوتين في أرزاقهم «والله فضل بعضكم على بعض في الرزق».

ولا يخلو المنع والعطاء من حكمة، فتفاوت الناس في الأرزاق عنوان استمرار الحياة، وسر بقائها، ولو كان الناس متساوين في ثرواتهم لما كان بعضهم لبعض سخريا، ولما كان للناس امتحان في ايمانهم وعبادتهم، في دفعهم للزكاة، وتركهم للشح، وشعورهم بالرحمة والعطف، أو بالأنانية والبخل، حتى يستحق بعضهم الثواب والبعض الآخر العقاب «فاما الإنسان إذا ماابتلاه ربه فاكرمه ونعمه...» ثم إن طبائع البشر تختلف، فمنهم من يكون العطاء له افضل وخيرا، ومنهم من يكون المنع له افضل.

أما هبة الأولاد: «لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما! إنه عليم قدير» والهبة تختلف عن الرزق، فالمال رزق يحصل بالكسب والسعي، ولكن الأولاد هبة وعطية من الله لا تزيد وتنقص بكسب العبد، وإنما تاتي بلخذه بالاسباب، وقد لا تؤتى الأسباب نتيجتها لأنها هبة وليست كمفهوم الرزق. وهي مرتبطة بالحكمة، فعدد الأولاد وجنسهم ـ ذكرا أو أنثى ـ أو وجود العقم عند الرجل أو المرأة لا يخلو من حكمة قد تخفى على العباد. وأما الخلق والإيجاد: فالله تعالى خلق الناس مختلفين في أشكالهم وصفاتهم وأنسابهم والسنتهم والوانهم. «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله اتقاكم».

والحكمة واضحة في هذا الاختلاف الذي يكون سببا للابتلاء، ودليلا على استمرار الحياة وعمارة الأرض، ويتجلى العدل الإلهي واضحا في تساوي العباد في كراماتهم وإنسانيتهم وتكليفهم ومساءلتهم وحسابهم، فلا يكون في نظر الشرع للتفاوت في الخلق اثر في المسؤولية أو الحساب والجزاء.

واقرب مثال لذلك خلق الذكر والانثى، فالمرأة «ناقصة عقل ودين» مع أن إنسانيتها كاملة، إذ أن نقصان العقل ليس عيبا فيها، بل هو تكرمة فالإنسانية الكاملة تعني مجموع العقل مع العاطفة فإذا كانت عاطفة المرأة تغلب عقلها فذلك لطبيعة مهمتها. والعاطفة ليست أقل مكانة من العقل فكثير من الامور بحاجة إلى قرار عاطفي أكثر من العقل، ولكن مشكلة الناس انهم يظنون أن العقل هو الإنسانية، ويفضلون العقل على العاطفة فلماذا لا نعيب على الرجل الزيادة في العقل على العاطفة؟ لأن مهمته تقتضي هذا مع إنسانيته.

وأما العدل الإلهي في التكليف والتشريع: فإن الله قد كلف العباد بما يطيقون، ورفع عنهم الحرج، ورفع عنهم الإثم في الخطأ والنسيان والإكراه، ووضع عنهم جزءا من التكليف في حال وجود الأعذار، وكل هذا موافق للعدل الإلهي، فالمجنون قد رفع عنه التكليف، وكذا الصغير، والنائم، والمصلي يصلي كيف يستطيع، وكذلك تتغير صفة الصلاة ووقتها في السفر، ويجوز للمريض الفطر في رمضان.

وأما التشريع: فالعدل الإلهي قائم في تشريع ما هو وسط بين الإفراط والتفريط فالصلوات خمس في اليوم والليلة، والصوم شهر واحد في السنة، والحج في العمر مرة. ومقدار ما يجب في المال من الزكاة عدل بين صاحب المال وبين مستحق الزكاة.

وأما النصر والهزيمة: فإن الله قد أضاف النصر لنفسه «وماالنصر إلا من عند الله»، وجعل للنصر سننا لا تتخلف إن أخذ الناس بها وهبهم الله النصر «إن تنصروا الله ينصركم»ولن يسأل الناس يوم القيامة لماذا لم تنتصروا، ولكنهم سوف يسألون لماذا لم تعملوا للنصر. فالنصر ليس بيدهم وسؤالهم عنه فيه سوء طلب ما لا يملكون فعله، ولكن الأخذ بأسباب النصر لتتم السنة العامة في استجلاب النصر، هو ما يملكه البشر.

وبناء على ذلك فإن تأخر النصر على المسلمين اليوم ليس ظلما لهم ولكن هو مقتضى العدل الإلهي، فأيما تقصير مادي أو معنوي يصدر من المسلمين فإنه ينعكس سلبا على سنن النصر والهزيمة وتجري عليهم سنة الله في خلقه.

وحين يفهم المسلمون هذه السنن ويطبقونها، يأتيهم النصر، فالله يعطي النصر لمن يشاء، وذلك وفق حكمته سبحانه.■

وقفة للتأمل — **د. أنور ماجد عشقي**

الأسباب والمسببات فى القضية الفسطينية

□□ فشلت إسرائيل في فرض وجودها على الساحة الفلسطينية، ليس على المستوى الدولي فحسب بل أيضا على المستوى الداخلي، وفي اطار ما، تحكم وتتحكم.

لقد تبين لما يسمى بـ«دولة اسرائيل»، أنها لا تستطيع أن تفرض على الفلسطينيين بالقوة، ما تقرره من وجود، لهذا لجأت إلى الطرق السلمية عن طريق المفاوضات.

فالمفاوضات تقتضي الحوار، والحوار من شأنه أن يفضي إلى الاتفاق، والاتفاق لا يستقيم إلا بالتراضي، والتراضي لا يتأتى إلا بمزيد من التنازلات، وهو ما لا ترضى به اسرائيل.

لم تتمكن اسرائيل طوال هذه العقود من الزمن، أن تقر ما اتخذه اليهود من قرار، لأن هناك فرقا بين القرار والإقرار، فالقرار نزوع، والإقرار وجود.

فالاقرار مرتبط بإرادة الله وحده، والقرار من الممارسات التي وهبها الله عز وجل للإنسان، فمشيئة الإنسان طموح ورغبات، ومشيئة الله إرادة ووجود.

فالقرار من شأن الإنسان يبديه كيفما ما يشاء، والاقرار من شأن الله سبحانه وتعالى يقدره كما يشاء.

لقد جعل الله عز وجل لهذا الكون سننا لا تتغير إلا بمشيئته وحده، فليس لمخلوق أن يتدخل فيها، وليس لغير الله سبحانه وتعالى إرادة عليها، وهذا هو الفرق بين الايمان والكفر، وبين الحق والباطل، وبين الاتباع والابتداع.

لقد ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل، ليبينوا للناس السلوك الذي يجب أن يتبعوه لترشيد قراراتهم، فيصلوا بها إلى التحقيق، الذي أقره سبحانه وتعالى، ومن هذا السلوك قواعد الحق ومبادئ العدالة، وبهذا ربط سبحانه بين الأسباب والمسببات.

إن الاقرار يتطلب توفر عنصر الشرعية، والشرعية لا تقوم إلا على الحقوق، وهو ما لم يتوفر لاسرائيل، رغم القوة العسكرية الهائلة التي تتمتع بها، ورغم الدعم الكبير الذي وفرته القوى العظمى لها.

لقد تبين لـ«حكماء صهيون»، أن المفاوضات السلمية هي الطريق الأنسب لتقرير وجودها على الساحة الشرعية في أرض فلسطين، ولهذا رضخت اسرائيل للمفاوضات، وعندما وصلت المفاوضات إلى حد يرغمها على تقديم مزيد من التنازلات، تراجعت عن التزاماتها، ظنا من القيادة الاسرائيلية الجديدة، أنها تستطيع أن تقر بالقوة، وأن تفرض بالظلم ما تريد، ورفضت النصائح التي طرحت على مسامعها من الأصدقاء وغير الأصدقاء.

لقد أيقظ انفجار القدس حزب الليكود الحاكم من غفلته، بعد أن أيقن أن أمن اسرائيل قد أصبح في خطر، خصوصا وإن ثبت أن الانفجارين في سوق الخضار، لم يكونا من حماس، ولا من حزب الله، بل تبين أنهم من الخارج، وهذه تمثل في حد ذاتها ظاهرة خطيرة، تدل على توسيع مساحة الانتقام.

لقد استنجدت اسرائيل بالولايات المتحدة الأمريكية، تدعوها للتدخل لاستئناف المفاوضات، وسارعت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى إصدار تصريحات تتسم بالاعتدال، لتعيد الثقة الفلسطينية والعربية في الوسيط الأمريكي، حتى يتسنى لروس ومن بعده وزيرة الخارجية، من إعادة الفلسطينيين إلى مائدة المفاوضات بالشكل الذي تريده اسرائيل.

لقد ورثت الصهيونية نفس الأسلوب الذي كان عليه آباؤهم من الذين كفروا من بني اسرائيل، لقد خالفوا ما أمر الله فرفضوا دخول الأرض المقدسة، فحتم عليهم الحرمان والتيه أربعين سنة، ومالوا إلى الخديعة عندما حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، فجعل منهم القردة والخنازير، واليوم يعودون لما نهوا عنه، فيقتلون ويظلمون، وينهبون ويدمرون، ويعيثون في فلسطين فسادا، وفي الأرض إفسادا.

إن جهلة هذا القرن لا يدركون العلاقة بين الأسباب والمسببات، فهم في اسرائيل يبحثون عن الأمن دون الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، وهم في الغرب يحاربون مرض الايدز، دون الكف عن ممارسة الأسباب الخاطئة، فهل يدرك الذين فتنوا بهم، أن هؤلاء يسيرون نحو الدمار؟■

صيد الخاطر — **محمود بن رضا مراد**

حقيقة التوكل

□□ تناولت في المقال الأخير أثر المأكل والمشرب الحرام على استجابة دعاء العبد، إثر حوار دار بيني وبين أحد الشباب العرب الذي ذهب إلى كندا للإقامة الدائمة فيها بحجة الدراسة، ثم إنه حصل على عمل في بقالية تباع فيها بعض المحرمات كالخمر ولحم الخنزير، ثم سأل عن حكم عمله، ولما أجبته بعدم جوازه، قال: «ليس لي عمل سواه». يكاد يكون هذا الرد شائعا بين الذين ابتلوا بالتعامل بالمحرمات.

تكمن خطورة هذا الرد في الغفلة عن حقيقة عقدية ثابتة تتعلق بربوبيته سبحانه، التي تقضي بأن الله «هو الرزاق ذو القوة المتين»، وحين يتلفظ العبد بهذه الكلمات مثل: (ليس لي مصدر رزق سوى هذا العمل) أو ما شابه ذلك من الأقوال، يظن، بغفلة منه أن رزقه على عباد أمثاله، أو ربما يكون جهلا منه ـ لا جحودا ـ بصمدية الله تعالى بأنه هو الذي تصمد إليه الخلائق في أرزاقها

روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا» قال المباركفوري في شرحه لهذا الحديث: (حق توكله) بأن تعلموا يقينا أن لا فاعل إلا الله، وأن لا معطي ولا مانع إلا هو، ثم تسعون في الطلب بوجه جميل (لرزقكم كما ترزق الطير) تذهب في أول النهار جياعا وترجع آخر النهار شباعا

فالناس في هذا فئات ثلاث: فئة أوهمهم إبليس، عليه لعائن الله، بتعطيل الأسباب وترك الاحتراز، وقد رد عليهم العلامة ابن القيم في كتابه القيم (تلبيس إبليس) بكلام ماتع قال فيه: «وذلك أن التوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده، وذلك لا يناقض حركة البدن في التعلق بالأسباب.. قال تعالى: «وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة»، وقال: «خذوا حذركم».. وقد اختفى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار، وقال: «من يحرسني الليلة».. وأمر بغلق الباب. وقد أخبرنا أن التوكل لا ينافي الاحتراز».

وفئة أخرى التي ينتمي إليها صاحبنا، تذهل عن حقيقة التوكل، وتقف على الطرف الآخر مقابل الفئة الأولى تأخذ بالأسباب دون التوكل، فيظن أنه بتركه العمل الذي حصل عليه تقطعت به الأسباب وانقطع رزقه.

والفئة الثالثة التي هداها الله لما اختلفت فيه الفئتان قبلها من الحق بإذنه، ففهمت معنى التوكل أنه يأتي بعد الأخذ بالأسباب كما ورد في أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم: «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» قال ابن القيم: (وهل المشاورة إلا استفادة الرأي الذي يؤخذ منه التحفظ والتحرز من العدو) ثم قال: ولو كان التعلق بالاحتياط قادحا في التوكل لما خص الله به نبيه صلى الله عليه وسلم حين قال له: «وشاورهم في الأمر». بقي أن ندرك حقيقة ثابتة وهي أن العمل بحد ذاته طلبا للمعاش وسيلة مشروعة ومبارك فيها، بيد أن العمل فيما حرمه الله هو على النقيض من ذلك، وممحق للبركة. فمن تركه طاعة لله ومخافة منه أتاه الله ما وعده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: «من ترك شيئا لله عوضه خيرا منه». ■

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني 8002440076

اعاد حفل الإفتتاح الذى اقيم يوم الجمعة الماضية لجامع خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق إلى الأذهان حقبة جميلة ومتميزة من تاريخ الامة فجبل طارق إسم له مكانة متميزة فى ذاكرة المسلمين فبجانب البرج الذى يعتبر علاقة للحدود النهائية لاوروبا.. وهى ذاتها البقعة التى وقف عليها الفاتح المسلم طارق بن زياد قام بنيان شامخ لا تخطؤه العين.. سواء كنت قادما من سبتة ومليلية المقلتين.. او من القصر الصغير وهى النقاط التى دخلت منها جيوش الفتح الإسلامى فكانت تحفة عظيمة تلك التى استقبلت ناظرينا ونحن نتقدم ببطء فى البحر إلى الصخرة..

وربما يحس الجميع بفرحة غامرة لدى انجاز كل مشروع يخدم الإسلام ودعوته فى الخارج.. إلا ان هذا المشروع العظيم له نكهة خاصة وتميز فريد ويجمع متابعو الحدث أن الاهمية تاتى من جانبين اولهما المكانة التاريخية للمكان.. التى فقدها واعادها له خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله.. والثانى وجود نواة شبه مفتتة وغير منظمة من الجاليات المسلمة التى لا تجد مكانا يجمعها وترتب شؤونها فيه اسوة بغيرهم من الجاليات.

جبل طارق ـ عمر الأنصارى

نداء الله أكبر يرتفع فى سماء جبل طارق

المسجد صرح إسلامى وانطلاقة عصرية

رسالتنا وليس الإسلام دين قهر أو ظلم.. بل دين تعاون.. وهذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم».

جاءت هذه الكلمات على لسان الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض وراعى حفل افتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق، وكأنه يوصل المقصد والرسالة الواضحة والحقيقية لسكان جبل طارق وللأوروبيين فى أن الإسلام لم يكن يوما دين قهر ولا ظلم، بل دين تعاون وإخاء، وتلك رسالة أوصلها الفاتحون الأوائل الذين دلفوا إلى أوروبا من على تلك الصخرة وعلى رأسهم طارق بن زياد الفاتح الإسلامى الشهير، الذى ادخل ومن جاء بعده مشاعل العلم والحضارة إلى أوروبا.. وربما أننا فى وقت الإسلام فيه بحاجة لمن يقومون بتجديد تلك الرسالة وإيصالها ولكن بوسائلهما.. حيث إن لكل زمان وسائله ولعل أبلغ وسيلة لإيصال صوت المسلمين اليوم إلى من يجهلهم هى عن طريق صروح الدعوة التى يعتبر خادم الحرمين الشريفين بانيها الأول.. إذ لم تقتصر أعماله على توسعة الحرمين الشريفين فحسب بل تجاوزت ذلك إلى اهتمامه بالمسلمين فى كل بقاع الأرض، فلا تغرب الشمس اليوم فى مكان من الأرض إلا وله مأثرة فيه.

ذلك هو ديننا

يقول الأمير سلمان بن عبد العزيز فى كلمته «إن خادم الحرمين الشريفين عندما امر ببناء هذا المسجد فإنما عمل شيئا تعود دائما على عمله فى بلاده وخارجها.. والشيء من معدنه لا يستغرب، إن المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا دعاة الخير، دعاة للمحبة، ودعاة للألفة لذلك تجد ولله الحمد أن أعمال المملكة أعمال خير ومحبة ودعوة للخير وان بناء هذا الجامع وملحقاته والندوة التى تعقد بهذه المناسبة هى تمثيل حقيقى لسياسة المملكة العربية السعودية التى تريد الخير لجميع البشرية وإن ذلك هو ديننا وتلك هى رسالتنا فالإسلام دين محبة ودين خير وتعاون ليس الإسلام دين عنف أو قهر أو ظلم بل دين تعاون وهذه رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة أنبياء الله ورسله قبل محمد وعندما قالت الآية الأولى: «آمن الرسول..» فإن دعوة الإسلام تنبع من هذا ومن الآية الأخرى التى تكررتها أيضا لذلك من يعرف المملكة العربية السعودية ويعرف دعوة التوحيد فيها منذ إنشاء المملكة ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود يعرف أن هذا نهج المملكة مهما حاول أى إنسان مغرض جاهل أو متجاهل أن يقول غير ذلك بل نحن ندعو إلى دين الله وتوحيد الله، والتآلف والمحبة وتقدم ديننا بالإسلام الذى ارتضاه الله لنا ورسوله. فإذا عملنا بهذا النهج فإن جميع البشر سيتعاونون معنا. أيها الاخوة إن الملك فهد ـ حفظه الله ـ وحكومته وشعبه لا يعملون نفاقا ولا رياء بل بنية صادقة والحمد لله. والمملكة العربية السعودية يشرفها أن أنظار المسلمين تتجه إليها فى اليوم خمس مرات وكذلك وجود مسجد رسول الله فى المدينة تحملها مسؤلية كبرى تجاه المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها بل نحو البشرية ككل ونحن دولة تعتز قبل كل شيء قبل الثورة المادية وقبل كل شيء آخر بوجود بيت الله فى مكة ومسجد رسوله بالمدينة .

أبناء جبل طارق من كل الأديان وكل الفئات ادعوكم إلى التعاون على الخير والبر والتقوى واشكر السلطات هنا على مساعدتها بالسماح بإقامة هذا المسجد وتعاونها مع القائمين عليه وارجو من الجميع هنا أن تكون الدعوة لله بالأسلوب والطريقة التى رسمها كتاب الله وسنة رسوله واختم كلمتى بالدعوة إلى الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين للإسلام والمسلمين ولشعبهم وللشعوب الإسلامية وارجو من الله عز وجل أن تكون المملكة العربية السعودية كما هى دائما داعية للخير والمحبة والألفة».

بين الماضى والحاضر

وبتعبير عميق قال الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز رئيس اللجنة المشرفة على مشروع جامع خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق: «فى هذا المكان العريق حيث يتجسد التواصل والتلاحم بين الماضى المجيد والحاضر الرغيد فقد أقام المسلمون حضارة لا مثيل لها فى هذه البلاد تأثر بها المجاورون واستفاد منها المتخصصون وأسهمت فى خدمة البشرية والإنسانية جمعاء».

ويضيف واصفا دور السعودية فى خدمة المسلمين فى المعمورة أن عدد المراكز الإسلامية التى قامت المملكة ببنائها والمساهمة فى إنشائها اكثر من 210 مراكز فيما بلغ عدد المساجد 1359 مسجدا منتشرة فى معظم دول العالم.

«المسلمون» التقت بعدد من الشخصيات الإسلامية التى حضرت افتتاح مسجد خادم الحرمين فى جبل طارق.. الذين اجمعوا على اهمية الحدث.. فى ذات المكان والنقطة التى دخلت منها الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، يقول د. عبد الله بن عبد المحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية السعودى: «لا شك أن إقامة مسجد خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق له دلالة كبيرة من جانبين، الجانب الأول: أنه يعيد إلى الذاكرة انتقال الإسلام عبر هذا المكان إلى اوروبا، وما نتج عنه من دخول الإسلام لهذه الجزيرة من قيام دولة إسلامية.. أخذت بأسباب التقدم والحضارة وكانت همزة وصل بين المجتمعات الاوروبية وبين البلاد الإسلامية، حيث كانت اوروبا تعيش عصر ظلام وتخلف، واستفادت كثيرا من الحضارة الإسلامية، وهذا معروف فى كل الدراسات التى تقدم عن تاريخ الحضارات وعن تاريخ العلوم، أمر آخر وهو فى غاية الأهمية.. أن الناس فى

إنه مصدر خير وإشعاع فى المنطقة

هذه المنطقة فى أمس الحاجة إلى وجود مكان للعبادة، ومكان للدروس، وبيان الإسلام وحقيقته، والجالية الإسلامية هنا فى أمس الحاجة لهذا الأمر، وخادم الحرمين الشريفين ـ كما هو معروف ـ يرعى الجاليات الإسلامية اينما كانت، وكذلك بالنسبة لمن يمر على هذا المعبر المهم فإنه سيجد هذا المركز ويستفيد منه».

مناسبة خير

الشيخ عبد الله بن محمد آل الشيخ وزير العدل السعودى يضيف إلى ما قاله د. التركى: «لا شك أن هذه مناسبة من مناسبات الخير التى يتبناها خادم الحرمين الشريفين حفظه الله حيث أقام هذا المركز على نفقته الخاصة، ولا شك أن هذا المسجد جاء فى وقت المسلمون فى هذا المكان هم بأمس الحاجة إليه.. إذ لم يكن لهم مسجد يكتمل فيه شملهم.. ولا مسجد يليق بمكانتهم وتواجدهم فى هذا المكان الأمر الذى لمحه خادم الحرمين الشريفين وأمر ببناء هذا الجامع الكبير لهم.. والأمل معقود فى أن تكون هذه المأثرة منطلقا للدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة».

مفرحة لكل مسلم

د. صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودى اكد أن هذه المناسبة مفرحة لكل مسلم.. كما قال تعالى: «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».. ففرحنا بفضل الله أن وفق الله خادم الحرمين حفظه الله أن أقام هذا المسجد بمرافقه، ليكون منارا للإسلام يشع على المنطقة من حوله ويكون منبثق دعوة.. وهو خطوة فى أن يعز الله الإسلام وأهله فى هذه الديار، وآمال المسلمين معقودة فى مثل هذه المشروعات، وقد تبناها خادم الحرمين الشريفين فى كثير من أصقاع الدنيا، وفى كثير من البلاد التى تتواجد فيها الأقليات المسلمة فبارك الله جهوده.. وجعل ذلك فى ميزان حسناته».

عبرة من عبر التاريخ

ويقول د. احمد محمد على رئيس البنك الإسلامى للتنمية إن إقامة هذا المشروع فى هذه البقعة التاريخية التى كانت أول مكان تطؤه أقدام دعاة الإسلام الأول وعلى رأسهم طارق بن زياد.. فإنه أمر يجعل جميع المسلمين يهتمون بهذا الحدث.. وهذه عبرة من عبر التاريخ.. فالإيمان بالله والدعوة الصادقة هم أهم ما يدفع المسلمين على حمل هذه الرسالة.. وهذه رسالة من خادم الحرمين الشريفين للمسلمين فى قارة أوروبا لينهضوا بدورهم فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.. حيث إن الإسلام فى الغرب عموما يشهد تشويها وعدم فهم من البعض.. وليس إقامة هذا المركز سوى وسيلة لإبلاغ الدعوة إلى الله.. ليس لسكان هذه الجزيرة فحسب بل لعموم أهل المنطقة..

عمل له مغزى عظيم

حاكم جبل طارق بالنيابة أكد بدوره أن إنشاء هذا المسجد العظيم فى جبل طارق والذى أنفق عليه خادم الحرمين الشريفين بسخاء، عمل له مغزى عظيم كما أن لاختيار هذه البقعة بالذات والمعروفة بآخر نقطة فى أوروبا لأمر عظيم.

يضيف: فعلى هذا الموقع فى جنوب الصخرة عام 711م وضع طارق بن زياد قدمه لأول مرة على أرض أوروبا ومن لحظتها بدأ الاتصال بين أوروبا والعالم الإسلامى الذى تواصل متخذا أشكالا متعددة عبر قرون الزمان، يقول: هذا الحدث ذاته أعطى للصخرة التى نعيش عليها الآن اسمها المعروف بـ«جبل طارق». ■

وصف المسجد

□ للمهندس فهد اليحيى المشرف على مسجد خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق فى حديث له لـ«المسلمون» يشير إلى أن فكرة إنشاء مسجد خادم الحرمين الشريفين فى جبل طارق بدأت منذ سنين عديدة، ولكن بدأ دور مؤسسة إبراهيم الخيرية عام 1409هـ وبعد مدة طويلة من الاتصال والتفاوض مع حكومة جبل طارق توصلنا إلى توقيع اتفاقية أعطيت خلالها مؤسسة إبراهيم الخيرية الحق فى بناء المسجد منذ ثلاثة سنوات تم خلالها عمل اتفاقية قانونية بين الحكومة ومؤسسة إبراهيم الخيرية.. خلال نفس الفترة قام القسم الهندسى بالمؤسسة بتصميم المشروع.. ثم عرض على مكاتب هندسية تتولى إعداد المخططات الخاصة بالمنشأة، وقد تم اختيار مكتب متميز.

ويضيف اما الفلسفة التى انطلق منها المشروع فهى أن يوضع فى الاعتبار فلسفة المعمار الأندلسى فالمسجد تأثر بالعمارة الأندلسية للمسجد، إضافة إلى بعض الخطوط الإسلامية.. والملاحظ أن جميع المسجد يغلب عليه الطابع الأخضر بالدرجات المتفاوتة، كون هذا اللون من الألوان الأساسية فى العمارة الإسلامية.. وقد وضع حجر الأساس لهذا المشروع فى 1996/8/13م وتم افتتاحه فى عام 1997م، أى أنه أنجز فى وقت قياسى جدا.. خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار العوائق الطبيعية فى جبل طارق، ويستطرد المهندس اليحيى أن المسجد يتسع لألف مصل، وهو ـ المسجد ـ عبارة عن مركز متكامل.. حيث يضم ستة فصول دراسية وملحقاتها، بالإضافة إلى مكتبة وقاعة محاضرات وسكن الإمام.. كما يبلغ ارتفاع منارته 62 مترا وقطر هلال المسجد 1.60سم، القبة ترتفع من الخارج 25م ومن الداخل 17 مترا، ويوجد فى القبة وحدها 500 مقرنص وأعمال الإضاءة كلها عملت باليد من النحاس، وقطر النجفة الرئيسية فى المسجد 4متر ونصف المتر، وارتفاعه 7 متر، وبالنسبة للسجاد فقد انجز خصيصا للمسجد فى الرياض أما المساحات الموجودة فهى بحدود 500 متر مربع والمساحة الاجمالية لأراضى المسجد حوالى 5000 متر مربع أستخدمت 3200 للبناء وسكن الإمام والحدائق، و2000 متر مربع مواقف للسيارات والمسجد يقع فى النقطة النهائية لحدود أوروبا وأقرب نقطة لأفريقيا.. وأمام المسجد فى المضيق يعبر حوالى 700 سفينة يوميا. ■

الفرقة والتحزب خطر يهدد الأمة

□ بدأ «ملتقى خادم الحرمين الشريفين الثقافى الأول للجاليات المسلمة» فى جبل طارق بندوة تحت عنوان: «الحضارة الإسلامية وإسهامها فى الحضارة الإنسانية» شارك فيها عدد من العلماء والباحثين من مختلف الدول الإسلامية بينهم د. صالح بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، ود. جعفر شيخ ادريس من أمريكا، والشيخ صالح السدلان، ود. عبد الله حجازى، ود. جمال الدين محمود، ود. محمد فريد الشبال، ود. عثمان لولان.. وغيرهم..

وقد تناول الباحثون موضوعات عدة هى:

- ـ إسهام الإسلام فى مجال مكافحة المخدرات.
- ـ إسهام المسلمين فى مجال حقوق الإنسان.
- ـ إسهام الحضارة الإسلامية فى مجال الصيدلة.
- ـ إسهام الحضارة الإسلامية فى مجال الطب البشرى.
- ـ إسهام الحضارة الإسلامية فى المحافظة على البيئة.
- ـ الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع.
- ـ بناء الأسرة وحقوق الطفل.
- ـ مكانة المرأة فى الإسلام.
- ـ مفهوم العمارة الإسلامية.
- ـ أثر العمارة الإسلامية على العمارة فى اوروبا.
- ـ الزخرفة الإسلامية.

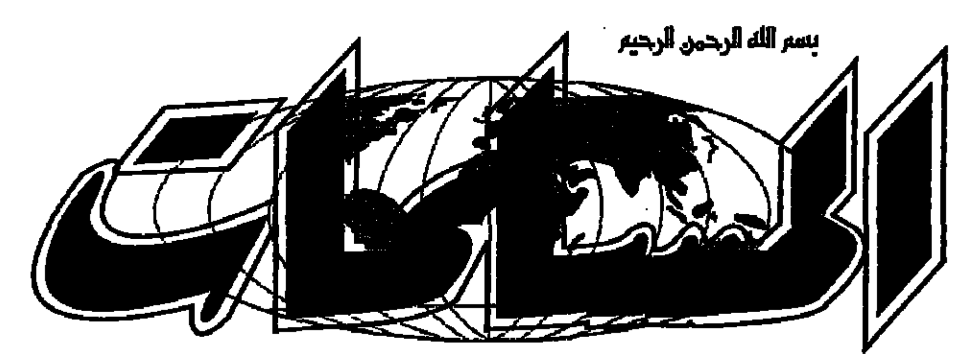
وبعد مناقشات مستفيضة وتداخلات من المشاركين والحاضرين وبعد نقاش علمى أوصت الندوة بالآتى:

حث المسلمين على الإفادة من المراكز الإسلامية فى العبادة والدعوة إلى الله وتبصير الناس بأمور دينهم وتعليمهم وتعاونهم على البر والتقوى، والتأكيد على أهمية ارتباط الجالية المسلمة فى كل مكان بالأمة الإسلامية لمساعدتها فى حل مشكلاتها والإسهام فى علاج ما يواجهها من مشكلات ومعضلات وشددوا على ضرورة أن تقوم الجالية المسلمة بواجبها فى نشر دينها وتوضيح عقيدتها وأداء رسالتها بكل همة وإخلاص بعيدا عن الذوبان والتقوقع، وحث المشاركون على أهمية التعاون والتنسيق بين المراكز والجمعيات الإسلامية والبلاد غير المسلمة استجابة لأمر الحق عز وجل القائل: «وتعاونوا على البر والتقوى» وحذروا من كل ما يتسبب فى فرقة المسلمين من تحزب وتعصب واتباع للهوى لما فى ذلك من خطر فى تفتت الأمة وتمزقها وتخلفها.

حذر المشاركون من خطورة المخدرات وما تسببه للفرد والمجتمع من آثار مدمرة وطالبوا بأهمية العمل على تحصين الشباب المسلم من الوقوع فى هذا الوباء القاتل والداء الفتاك وذلك بغرس الإيمان فى قلوبهم وتربيتهم التربية الإسلامية الصحيحة وان تقوم كل الهيئات والمؤسسات بواجبها فى حماية عقول شباب الأمة توجيها وتحذيرا وتبصيرا وتقديم الدين افضل وأنجع وسيلة للعلاج والوقاية من الوقوع فى هذا البلاء، وحث المؤسسات العلمية ومراكز البحوث والدراسات ومفكرى الأمة وعلمائها على بيان حقوق الإنسان كما وضحها الإسلام ورد كل ما يثيره اعداء الإسلام عبر وسائل الإعلام وغيرها من شبه ومغالطات حول قضايا الإسلام بشكل عام ومن ذلك ما يثار حول منهج الإسلام فى الشورى ومقارنته بالديمقراطية الغربية وذلك بأسلوب علمى رصين وموضوعية هادئة وطرح جاد، وشدد المشاركون على ضرورة إبراز إسهام الحضارة الإسلامية فى مجال العلوم المختلفة ومنها الطب والصيدلة لتعريف الأجيال المسلمة بهذه الإسهامات الجادة والمباركة لمواصلة السعى ووصل الماضى المجيد بالحاضر المشرق ليستمر إسهام الحضارة الإسلامية وعطاؤها فى الحضارة الإنسانية، وحث الجاليات المسلمة فى المجتمعات التى تقيم فيها على التفاعل والعطاء فى مجتمعاتهم، وسلوك المنهج الإسلامى الصحيح حتى يكون افرادها دعاة بأقوالهم وأفعالهم، بالإضافة إلى أهمية بيان توجيهات الإسلام فى مجال مراعاة حقوق الغير فى مسائل البناء وأهمها حقوق الجار ومراعاة حقوق الأملاك الخاصة والعامة.

هذا وقد عبر المشاركون فى ختام هذا الملتقى عن شكرهم الجزيل وامتنانهم العظيم لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية على تفضله ببناء هذا الصرح الإسلامى الشامخ على نفقته الخاصة وتوجهوا إلى الله عز وجل بأن يحفظه ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، لما قدمه ويقدمه من جهود عظيمة وأعمال جليلة لخدمة الإسلام والمسلمين فى كل مكان وقدروا اهتمامه ببناء المساجد والعناية بها وتشييد المراكز والمدارس الإسلامية وتوزيع المصاحف ونشر الدعوة فى كل مكان من خلال ما تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وغيرها من المؤسسات والهيئات الإسلامية التى تلقى الدعم والعون من لدن خادم الحرمين الشريفين وولى عهده الأمين وسألوا الله عز وجل [illegible] مساعيه الجليلة وأن يجعلها فى ميزان حسناته إنه سميع مجيب. ■

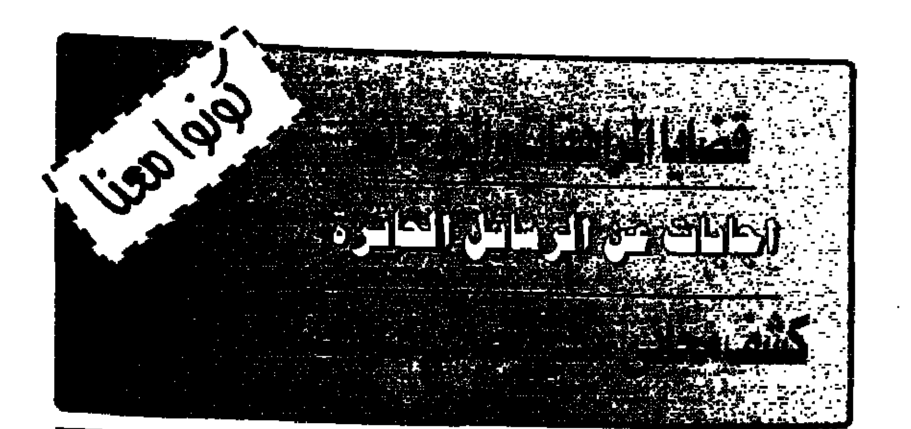




بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة - العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 - 15 أغسطس 1997





في استطلاع ميداني:

زوجات يطالبن بالتعدد لأزواجهن.. وفتيات يوافقن عليه!

طالبة جامعية:
مستعدة أن أكون.. ولو الزوجة الرابعة!

نادي العوانس

كشف استطلاع ميداني عن تغير إيجابي في موقف المرأة المعاصرة من مبدأ تعدد الزوجات. وكشفت لقاءات «للمسلمات» مع فتيات مقبلات على الزواج عن قبولهن التعدد في حالة الخيار بين العنوسة أو الرضى بكونها زوجة أخرى. وبينت الحوارات مع عينة مختلطة وعشوائية شاركت في هذا التحقيق عن طروحات تعكس تفهم الجنسين لظروف وواقع الحياة المعاصرة التي تغلب المبدأ المادي على ما سواه.

هذا التحقيق رصد هذا التغير.. وهو يفتح الباب واسعا للمناقشة وتبادل الآراء.

عبدالرحمن سعد، ليلى بيومي - القاهرة

ربة منزل: الأفضل أن يتزوج.. ولا يطلقني!

□ في البداية نورد الآراء في مسألة تعدد الزوجات فماذا قالوا؟:

تقول «س.م» طالبة جامعية: نعم أنا مستعدة لأن أكون زوجة ثانية أو ثالثة أو حتى رابعة ما المانع في ذلك؟ مادام الزوج يملك القدرة المادية والجسدية ومادام يعدل بيني وبين الأخريات في الأمور المادية ومادام سيكون حسن العشرة أما العدل النفساني أو المعنوي أو القلبي فهو بيد الله سبحانه وتعالى أليس هذا أفضل ألف مرة من أن أظل «عانسا» بدون زواج وتذبل زهرة شبابي وتقتل رغبتي في الزواج وفي أن أكون أما وزوجة لي أسرتي.. لي كياني الخاص.. فلنكن صرحاء مع أنفسنا.. ألم ينص الإسلام على ذلك والإسلام يريد صالح الجميع.

(عندما يثار موضوع تعدد الزوجات أحب أن أسأل سؤالا لكل امرأة من منطلق كوني امرأة هكذا تقول «فاطمة. م» ربة منزل - تضيف: هل يكون من الأفضل للزوجة الأولى أن يطلقها زوجها ليتزوج بغيرها إن كانت عقيما أو عندما تصاب بأي مرض عضال لاتقدر معه أن تقوم بواجباتها كزوجة؟ أم يبقيها تحت رعايته ويتزوج غيرها لتقوم بما عجزت هي عن القيام به؟)

تجيب فاطمة: أعتقد أنه من الأفضل للمرأة الحل الثاني بدلا من أن تطلق وتعاني من الأمرين في زماننا هذا وأحب أن أؤكد أن تعدد الزوجات فيه صالح الرجل وصالح المرأة وصالح الأمة كلها وعلينا أن ندرك ذلك جيدا وأن نصم آذاننا عن كلام أعداء الإسلام وأعداء الأسرة المسلمة.

سبب للراحة النفسية

من جانبها تقول باحثة في علم النفس: يهمني في إطار تخصصي أن يكون المجتمع كله خاليا من جميع الأمراض العصبية وأن يكون صحيحا من الناحية النفسانية وعدم زواج الفتاة ومن ثم تقدم السن بها يسلمها إلى الكبت والقلق والهيستيريا والوسواس القهري وقد يؤدي بها إلى «شيزوفرونيا» أو «بارانويا» وإلى تحويلها لإنسانة «سيكوباتية» ولن يتم علاج ذلك إلا بزواج الفتاة من رجل يرعاها ماديا ومعنويا ويحقق لها رغبتها التي فطرت عليها وبالتالي تشبع نداء الأمومة والتوق إلى الولد والأسرة الآمنة المستقرة. وإذا كان الزواج سيحقق لها حياة حقيقية بعيدا عن الأمراض النفسانية فلماذا لاتتزوج أما أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة فهذا جدل فارغ لن يقدم أو يؤخر شيئا في الأمر.

وتضيف: والرجل هو الآخر إذا عاش مع امرأة استحالت العشرة معها لأنها مريضة بمرض عضوي أو نفساني مرض مزمن أو معد لا يمكنها من القيام بدورها كزوجة أو كانت هذه المرأة عقيما لاتنجب أو كان الرجل له قدرة بحيث لاتصونه امرأة واحدة فإنه لامحالة سيمرض نفسانيا أو ينجرف في تيار الخطيئة والحل أنه إذا كان لايريد أن يسيء للزوجة الأولى فيجعلها في عصمته ويحميها ويصونها ويرعاها أمنا وحفاظا لها وفي الوقت نفسه يتزوج من أخرى فيحمي نفسه من أية أمراض نفسانية ويحقق لنفسه العفة.

وتختم رأيها بقولها: أعتقد أن علماء النفس لو قرأوا عن مسألة تعدد الزوجات جيدا وفهموا أبعادها ومراميها فسيجدون كنزا ثمينا يحل لهم كثيرا من المشكلات النفسانية المستعصية التي تقابلهم ليلا ونهارا.

زوجة أخرى أو عانس؟!!

□ «مبدأ تعدد الزوجات في صالح المرأة أولا والرجل ثانيا والمجتمع كله ثالثا فخير للمرأة أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة أو حتى رابعة على أن تعيش حياة الوحدة والجفاف والذبول والقلق بل وخير لها أيضا إذا أصابها مرض عضال أن تكون زوجة ثانية أو رابعة بدلا من أن تلقى دون راع أو مسؤول وخير للمجتمع كله أن يكون هناك تعدد زوجات كما شرع الله سبحانه وتعالى بدلا من أن تتعدد عشيقات الرجل ويكثر الزنى والفساد وينهار المجتمع كله»

هذا ما تؤكده عينة من النساء في استطلاع ميداني أجرته الباحثة أسماء أبو بكر تحت عنوان «تعدد الزوجات محاولة للفهم الصحيح».

وتقول الباحثة في هذا الصدد: «لقد أباح الإسلام الحنيف للرجل أن يتزوج بأربع من النساء قال سبحانه: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» وقد شرع لتعدد الزوجات فعل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم فهو من قبيل السنة العملية والتقريرية.

ومع أن الإسلام أباح التعدد إلا أنه قيده بقيدين مهمين أولهما القدرة المادية والجسدية والثاني العدل بينهن في الأمور المادية ويقصد بها حسن العشرة المطلوبة والمساواة بين الزوجات في المظاهر المادية دون النواحي النفسانية لأن ذلك أمر قد لايكون في مقدور الإنسان ولذلك كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يعدل بين زوجاته في الأمور المادية جميعها لكنه كان يميل إلى السيدة عائشة رضي الله عنها وإن ظلت السيدة خديجة في قلبه لاتبارحه.

ومن الناحية الواقعية - تضيف - يعتبر مبدأ تعدد الزوجات في صالح المرأة لا ضدها فخير لها أن تكون زوجة ثانية وثالثة على أن تعيش حياتها بدون زواج بل وخير لها أيضا إذا أصابها مرض عضال مثلا وخير للمجتمع كله أن يكون هناك تعدد زوجات شرعي ذلك أن البديل الوحيد لمنع تعدد الزوجات هو تعدد العشيقات وشيوع الزنى وانهيار المجتمع. ■

آراء خشنة!

هذا عن آراء النساء فماذا يقول الرجال؟..

محمود - موظف - يقول: «يجب أولا وأخيرا أن نثق بالله سبحانه وتعالى وأن نؤمن تمام الإيمان أن الله لايقرر إلا مافيه الخير للإنسان في كل مكان وزمان وعلينا أن نعمق في أنفسنا معنى مهما يلزم كل مسلم ألا وهو أن الرزق بيد الله وأن لكل إنسان رزقه وسأروي تجربة: لقد كانت هناك ظروف معينة جعلتني أتزوج من امرأة أخرى على زوجتي وعاهدت الله أن أعدل بينهما كل العدل قدر استطاعتي كبشر ومازلت أفعل ذلك إلى هذه اللحظة وشاء المولى تعالى أن يكون رزق الزوجة الثانية كثيرا فتحولت بحمد الله إلى إنسان ميسور الحال بعد ضيق وعسر فهاأنذا الآن أجمع بين زوجتين ورزقين والحمد لله على كل شيء المهم أن تتقي الله وألا تظلم أحداء.

أحب أن أضيف إلى الكلام السابق - يقول توفيق عدلي: إن التعدد رخصة محاطة بضمانات ثقيلة وعلى المسلم أن يراعي تماما هذه الضمانات قبل أن ينتفع بالرخصة وأمام هذا المنطق الواضح جدا يكون التعدد في الزوجات ضرورة لا يلجأ إليها الرجل إلا بتوافر شروط معينة ومع مراعاة الضمانات ولاضير في ذلك بل هو المنطقي والمعقول.

متفقا مع الرؤية السابقة يقول «ل.ع»: «الرجال أقل عددا من النساء فنسبة الرجال تقل بعد الحروب الطاحنة. فلو اقتصر الرجل على واحدة لبقي عدد ضخم من النساء محروما من أعظم المتع التي خلقها المولى تعالى متعة الزواج والنسل والأسرة والأمومة وهذا يؤدي إلى الانحطاط وعدم الصيانة أو للمحافظة على الشرف والمروءة والأدب والأخلاق غير أنه يشترط أن يكون الرجل قادرا على العدل المادي بين زوجاته وأن يتمكن من أداء حقهن الشرعي الذي أمر الله عز وجل به.

وفيما يراه محمود عبد العليم - محام - فإن تعدد الزوجات الذي أباحه الإسلام الحنيف هو أعظم تحرير للمرأة لو فهم غير الفاهمين إذ أنه يحرر المرأة من الابتذال ويأخذها إلى التي هي أقوم وأحسن كما أنه ضرورة اجتماعية مهمة وقد كان موجودا قبل الإسلام لكن الإسلام جاء فأصلح ما أفسدته الفوضى من الإباحية المطلقة من كل قيد وعمل حساب الضرورات التي لايغفل عنها الشارع الحكيم.

سموم الأعداء

ملتقطة طرف الحديث من محمود عبد العليم تؤكد سامية النواوي - ربة منزل - أنه عند مناقشة موضوع تعدد الزوجات تجب الإشارة إلى أن أعداء الإسلام نجحوا للأسف الشديد في إشاعة نظريات اليهودي «فرويد» في عالمنا الإسلامي وعلموها أبناءنا وبناتنا في الجامعات والمعاهد ومع ذلك حاولوا تأخير سن الزواج في المجتمعات الإسلامية بطريقة أو بأخرى إذ صورت أجهزة الإعلام في الأفلام السينمائية والمسلسلات والسهرات التليفزيونية الزواج على أنه نار جهنم وأنه كلفة ومشقة وأعباء لا قبل لأي شاب بها وسخروا كل السخرية من تعدد الزوجات وبالتالي جاء تأخير سن الزواج بهذه السموم المدمرة في مجتمعاتنا الإسلامية إلى مايقرب من ثلاثين سنة أو بعدها بعد أن كان شبابنا المسلم يفكر في الزواج بل يتزوج بالفعل فور بلوغه سن الرشد إحصانا لفرجه وإعفافا لدينه بصرف النظر عن الكلفة والجهاز وغير ذلك مما صوره لنا أعداء الإسلام والمسلمين.

ومن ثم فإنني ألقي التبعة معظمها على أجهزة الإعلام لأنها شوهت مسألة تعدد الزوجات وسخرت منها فلعلها تعود إلى رشدها وتصحح هذا الأمر الذي أحله الله سبحانه وتعالى وذلك من أجل صالح المجتمع ككل. ■

زواج محرم في كل الشرائع السماوية

□ د. محمد رأفت عثمان - أستاذ ورئيس قسم الفقه بجامعة الأزهر - يقول: هناك أحكام شرعية يعدها العلماء من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ومعنى أنها معلومة من الدين أنه لايصح أن يجهلها أي مسلم كوجوب الصلاة وحرمة السرقة والزنى ونحو ذلك، ولاشك أن تزوج المرأة بأكثر من زوج يعد من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة حكمها التحريم، ولايتصور أن تكون هناك امرأة مسلمة تجهل أن تعدد الأزواج حرام في شريعة الإسلام بل وفي كل الشرائع السماوية بل والنظم الوضعية بل وترفضه العقول السليمة والفطرة السوية، فتعدد الأزواج ضياع واختلاط للأنساب هذا إلى جانب كبيرة الزنى وهي في الواقع جريمة يجب أن تعاقب المرأة عليها كما أقر الشرع كما أن الزوج الآخر الذي تزوجها وهو يعلم أنها متزوجة يعاقب على جريمة الزنى، بل وعلى الحاكم زيادة عقاب تلك المرأة وهذا الرجل بعقوبة تعزيرية خاصة إذا رأى أن هذه الجريمة بدأت تنتشر وذلك حماية للمجتمع من هذا الانحراف الشائن. ■

..ونساء يعددن الرجال!

□ خلال السنوات الأخيرة ظهرت حالات تعدد زواج غريبة وشاذة.. كان أبطالها نساء!.. بعضهن تزوج أربع رجال، وأخريات اكتفين باثنين والغريب أن كلا الزوجين يعيشان في نفس المدينة!

الغريب أن بعضهن لا يعتبر ذلك جريمة أو انحرافا طالما تم «شكلا» للشريعة الإسلامية وتفاجأ بها تقول: «أليس زواجا حسب الشريعة الإسلامية، مأذون وشهود ومهر وإعلان»!

الأسباب كثيرة وراء هذا التعدد المحرم.. وتكاد كل حالة تنفرد بظروفها التي دفعتها لهذه الخطيئة. نحصر منها إرغام الفتاة على الزواج قسرا، الجهل الديني، انعدام الوازع الأخلاقي، وعدم وجود القدوة الصالحة أو التربية الصحيحة.

كل تلك العوامل وأكثر كانت وراء ظهور هذه السلوكيات المنحرفة في المجتمعات الإسلامية.

الأمثلة تعددت ولا داعي لتكرارها فهي رغم وجودها إلا أنها لاتشكل ظاهرة ولكن لخطورتها نتوقف أمامها ونقلب في أوراق المختصين بحثا عن أسبابها وجذورها وطرق علاجها..

الباحثة الاجتماعية إلهام فرج - المدرس المساعد بقسم الاجتماع جامعة القاهرة - تقول: لقد التقيت ببعض الحالات لنساء جمعن أكثر من زوج أثناء دراستي الميدانية، وهؤلاء النساء اللواتي يجمعن بأكثر من زوج معظمهن من الطبقات الدنيا، معظمهن قد تعرضن لقسوة شديدة سواء من الأب أو الزوج، وعادة ما يرغمن على الزواج في المرة الأولى ويتعرضن لصور من القهر، وعند أول فرصة للانحراف ينجرفن وكأنهن ينتقمن لظروفهن من خلال الجمع بين أكثر من زوج، وهؤلاء النسوة يتسمن ببلادة الحس والجرأة الشديدة، وهناك بعض الحالات التي تقوم بهذا الجرم تحت تأثير أو غواية من رجل آخر، فأنا أذكر حالة لفتاة صغيرة تزوجت من قريب لها يكبرها ونتيجة لقسوته في معاملتها كانت تهرب دائما من بيت الزوجية وقد غازلها أحد الجيران وهو شاب في مثل سنها وقررا معا الهرب للقاهرة وتزوجا، وبعد عدة شهور ألقي القبض عليها بعد إبلاغ الزوج وبحثه الدائم عنها.

وتضيف الباحثة أن معظم هؤلاء النسوة ليس لديهن أي وازع أو معرفة دينية ويعانين من التفكك الأسري وفقدن الانتماء الاجتماعي والنفسي لأسرهن ومجتمعهن.

اضطراب نفسي

د. سعيدة أبو سوسو - أستاذ ورئيس قسم علم النفس بجامعة الأزهر - ترى أنه لاتوجد امرأة سوية تقوم بهذا الجرم فهؤلاء النسوة من المؤكد أنهن يعانين من خلل واضطراب نفسي وفصام وليس لديهن انتماء نفسي لأسرهن ومجتمعاتهن لأن معظمهن قد تعرضن لقسوة أو قهر أو تشرد أفقدهن الإحساس العام بالأشياء، فصارت لديهن بلادة تفوق التبلد الحيواني لأن كثيرا من الحيوانات تأنف هذا الفعل فبعض الحيوانات ترفض الأنثى الجمع بين ذكرين وكثير من إناث الحيوانات وهي في مرحلة الأمومة تدافع عن أولادها وترفض وجود الذكر، فهؤلاء النسوة يصدق فيهن قول المولى سبحانه وتعالى: «أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا».

ويوافق د. فتحي أبو العينين - أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس - ما جاءت به د. سوسو ويضيف: هناك شكل من أشكال الانحراف ظهر في الآونة الأخيرة نتيجة لوجود بعض المتغيرات التي شهدها المجتمع والتي تتعلق بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، فحالات النساء اللواتي أقبلن على هذا التصرف يمكن تصنيفهن إلى ثلاث فئات، الأولى زوجة تعاني من مشكلات مع الزوج والظروف القانونية والأسرية لاتسمح لها بحسم الخلاف بأي شكل وتتصور أن الخلاص والاستقرار قد يكون عن طريق الارتباط بزوج آخر حتى ولو كان ذلك بطريق غير مشروع، وهناك فئة ثانية من النساء اللواتي يغيب عنها الزوج لفترات طويلة سواء أكان هذا الغياب نتيجة لسفر الزوج أو غيابه نفسيا واجتماعيا عن أسرته وهذا الغياب النفسي والاجتماعي يؤدي إلى عدم التوازن الأسري سواء على مستوى الزوجة أو الأولاد ويؤدي إلى أشكال من الانحرافات أقصاها قيام الزوجة بهذا الجرم.

أما الفئة الثالثة من النساء فهن اللواتي لايصمدن أمام غواية الرجال المنحرفين الذين يتحرشون ببعض النساء، ذوات البناء النفسي الضعيف وعندما تتواجد الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تدفع بالمرأة للانحراف، وفي كل هذه الحالات فإن المرأة والرجل بهذا الجرم قد وصلا إلى درجة من الانحراف يسقطان فيها هيبة الشرع والأخلاقيات ويفقدان فيها كل القيم الإنسانية.

مؤشر خطير

د. نادية هاشم - أستاذ الفقه بجامعة الأزهر - تقول: هذا الفعل سواء قامت به المرأة بعلم الزوج الثاني أو بغير علمه فيه جرأة وناتج عن تدهور أخلاقي واجتماعي خطير، وفي رأيي إنه إذا وجدت كل عام حالة واحدة فقط فهذا يعني مؤشرا خطيرا وجريمة يجب أن يتزلزل وينخلع لها المجتمع، فأين الزوج الأول وأسرة الزوجة وأين الجيران والأقارب عندما تم هذا الفعل الذي يحمل كل معاني التحدي لشرع الله، فالمرأة التي تجمع بين أكثر من زوج هي متعايشة مع زنى مستمر وليس لديها ذرة من ضمير أو حس أو شعور وقد انخلع منها الإيمان فصارت كالبهائم بل أضل. ولنتذكر قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: «لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن...» فحال ارتكاب الكبيرة ينخلع الإيمان، فهذه المرأة انخلع عنها الإيمان بل والشعور الفطري والإنساني السوي، وهذه المرأة هي بالتأكيد نتاج لبيئة فاسدة والرجل مسؤول معها في ذلك الجرم سواء أكان هذا الرجل أبا غافلا أو زوجا أو أخا انعدم ضميره الديني وإحساسه الأخلاقي فكان هذا النتاج الأسري الذي تتجرأ فيه المرأة وتقوم بهذا الفعل الفاضح دون أدنى حياء أو خجل وكما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «الحياء شعبة من شعب الإيمان» فالتي تقوم بهذا الفعل فاقدة الحس والشعور هي فاقدة للإيمان، و«إذا لم تستح فافعل ماشئت». ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 - 15 اغسطس 1997

المسلمات

زوجي العائد من الغربة ضيف ثقيل!

القاهرة-سحر خليل

□ حلمي يكاد يتبخر عندما تطأ قدم زوجي العائد لتوه من سفر طويل بالخارج باب شقتي. فعلى الرغم من اشتياقنا له أنا وأولادي وحبنا الشديد له وتمنياتنا بأن يكف عن السفر ويستقر معنا بعد سنوات طويلة من السفر والغربة إلا أن هذا الحب والاشتياق يتحول بسرعة إلى نفور وضيق بعد أيام من العودة، ليس السبب وجود قصور مادى من قبل زوجي لنا أو انه لم يحضر الهدايا الثمينة لي ولأولادي وكذلك لبقية اسرتي واقرباني. ولكن السبب يكمن في انتقاد زوجي الحاد لتصرفاتي أنا وأولادي عقب العودة مباشرة. فهو مثلا ينتقد تصرفات ابني الأكبر (15 سنة) بشدة عندما يتأخر خارج المنزل، وينتقدني لأني قصرت في تربية ابني الأصغر (9 سنوات) الذي لا يكف عن لعب الكرة وارتياد نوادي الفيديو طوال اليوم.

أما ابنتي ذات الاثنتي عشرة سنة فهو لا يكف عن توجيه اللوم لها لأنها فشلت في دراستها، وانها لا تترك فيلما أو مسلسلا تليفزيونيا أو برنامجا في التليفزيون الا شاهدته.

هذا هو شعور زوجة عاد زوجها من السفر لقضاء إجازة الصيف معها، وبدلا من أن تتحول جنبات البيت إلى هدو، وسودة تحولت طوال الاجازة إلى ساحة «عراك» لا تتوقف، وتتنوع موضوعات الساحة من يوم ليوم ومن لحظة لأخرى، فاليوم عراك حول تبذير الزوجة لأموال زوجها أثناء السفر، وبدلا من ان تدخر جزءا من الأموال المحولة اليها قامت بانفاقها كلها على شراء افخر الملابس وألذ الأطعمة وغدا عراك حول فشل الأولاد في المدارس وانضمامهم إلى اصدقاء السوء. وفي الليل عراك حول المشاكل التي ترتبت على سفر الزوج للخارج. أما في الصباح فإن العراك يدور حول اهمال الزوجة في منظرها وملابسها.

انها ببساطة ـ كما تقول ع.ا (32 سنة) ـ يتحول البيت إلى ساحة قتال دائم لا يهدأ فيها طرف عن توجيه القذائف للآخر دون أي مراعاة لأحاسيسه. وتضيف كل عامين ننتظر موعد إجازة زوجي بشوق ولهفة وعندما يعود نكون في منتهى السعادة، ولكن بعد مرور يومين أو ثلاثة أو اسبوع نشعر بالضيق، وربما اتمنى أن تنتهي الإجازة بسرعة ويسافر زوجي مرة أخرى. وتبرر ذلك بأن زوجها عقب عودته يتدخل في كل شيء، فهو يريد ان يقلب لنا نظام البيت الذي اعتدنا عليه خلال سنوات سفره، وان يحولني من متحكمة في كل شيء إلى لا شيء داخل الاسرة.

وتكمل: أنا أحب زوجي، ولكن في المقابل اعتدت على الحياة بدونه وتسيير نظام البيت طبقا لرؤيتي الخاصة، بل اصبحت أنا الفلك الذي يدور حول أولادي، فهم يسمعون كلامي أنا فقط وعندما يخطئون اعاقبهم العقاب الذى اراه مناسبا، ولكن والدهم لا يعجبه ذلك ويريد في المدة القصيرة التي يقضيها معنا ان يغير هذا النظام، والنتيجة شعور بالضيق تجاه الزوج الذى وضع القيود على تحركاتنا.

وتحكي زينب (27 سنة ولديها ثلاثة أولاد) حكاية زوجها مع السفر إلى احد البلدان العربية منذ 9 سنوات حيث تقول: زوجي في سفر دائم منذ أن تزوجته، كل عام يزورنا لمدة شهر واحيانا أقل طبقا لظروف عمله. كنت اسافر معه لفترات قصيرة، ونظرا لكثرة المصاريف هناك لم أعد اسافر معه في الوقت الحالي. بالطبع انا اتمنى أن يكف زوجي عن السفر. أعلم ان هذا قرار صعب من قبل زوجي، خاصة ان لديه شعورا بأنه سيندم اذا اقلع عن السفر. لأنه قد لا يجد فرصة بديلة أو مناسبة تدر عليه عائدا ماديا يتلاءم مع الظروف والحياة التي عودنا عليها منذ سفره.

أولادي في شوق دائم لوالدهم، ويفتقدونه بشدة خاصة بعد أن تعدى الأكبر السنوات السبع، عندما نرسل له رسالة ينخرطون في البكاء ويطلبون من والدهم العودة. لا انكر انني في هذه اللحظة اشعر بالندم الشديد وأكره السفر والمال الذي يفرق شملنا، ولكن ليس هذا بيدي، وليس لدى حيلة فهذا قدرنا، وعلينا ان نتحمله.

وتكمل: أشعر بحزن شديد مع قرب انتهاء اجازته وعودته إلى الخارج. بالطبع هذا الحزن يؤثر على الجو النفسي للأسرة ويقلب لحظات الفرح بقدوم زوجي إلى لحظات من الحزن الذي يتحول إلى دموع مستمرة سواء في عيني أو عين أولادي.

نفس هذا الموقف تتعرض له عفاف (35 سنة ولديها أربعة أولاد) حيث تقول: سفر زوجي للعمل بالخارج ترك فراغا كبيرا في حياتي، فهو يغيب عنا لمدة عامين يعود بعدهما في إجازة قصيرة لاتتجاوز الشهرين تمر كلمح البصر، أعود بعدها إلى وحدتي من جديد ليمر العامان الجديدان كأنهما جبل ثقيل جاثم فوق صدري.

وتضيف: اشعر بالخوف الشديد أثناء الليل، وكثيرا ما استيقظ على أحلام مزعجة، على الرغم من قوة شخصيتي خاصة في مسألة تربية أولادي، خلال السنوات العشر الماضية استطعت ان أربي أولادي وأحاول تعويضهم عن غياب الأب، تابعتهم في دراستهم، والحمد لله أولادي من المتفوقين حيث حصل الابن الاكبر على 96% في الثانوية العامة هذا العام.

في كل اجازة اتمنى أن يكف زوجي عن السفر وان يستقر معنا، وغالبا ما ندخل في مناقشات مطولة حول هذا الموضوع خلال تواجده معنا الا ان المناقشات غالبا لا تنتهي لشيء، ليعود زوجي إلى السفر من جديد.

وتشرد بذهنها لتقول: عقب قدوم زوجي الينا من الخارج بيوم واحد وربما بلحظات أفكر في عودته مرة اخرى للغربة، وبالطبع هذا الشعور قد يضيع لحظات السعادة خلال فترة اقامته معنا.

تفكك أسري

ويعلق د.احمد المجدوب مستشار المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر على الحالات السابقة بقوله: إن من احد شروط سلامة الاسرة وتماسكها ان تكون الاسرة متكاملة، لذا فان علماء الاجتماع يرون ان الاسرة التي يغيب عنها احد الابوين تكون اسرة مفككة باعتبار أن لكل من الاب والام دورا رئيسيا داخل الاسرة، فاذا غاب احدهما تخلف هذا الدور وحدثت ثغرة في التنشئة البناءة الصحيحة.

ويضيف أن غياب الأب يمكن أن يؤدي لانحراف الاولاد فهم في بداية سفره يصابون بالضيق والقلق والحزن، ولكن بعد مرور فترة طويلة يعتادون على غيابه فاذا عاد الاب بعد ذلك واراد القيام بدوره شعروا برفض واستنكار لانهم اسسوا حياتهم على عدم وجود الاب، وهنا نجد أن وجود الاب يمثل وجود الضبط فاذا غاب، غاب الضبط، وتعود الاولاد غياب الضابط والضبط وهنا يصبح من الصعب بعد ذلك عودتهم للضبط.

وعن شعور الاولاد بوالدهم وبوجوده يقول د.المجدوب إن الأولاد في بداية عودته يتظاهرون بقبول اوامره، وذلك بسبب الهدايا التي احضرها لهم إلا انهم بعد ذلك لايهتمون به ولايسمعون كلامه وليس هذا فقط بل انه يكون كالضيف الثقيل عليهم ويتحول إلى ضيف غير مرغوب فيه.

ويتعجب د.احمد المجدوب من اكتشاف الآباء لهذه الحقيقة، إلا أنهم لايفعلون شيئا لانهم اعتادوا على المال وهنا يكون الآباء هم المسؤولين عن ذلك كله، ولايحق لهم الشكوى لأن الآباء اذا طالبتهم بالعودة وانقاذ مايمكن انقاذه قالوا ان الاولاد اعتادوا على مستوى اقتصادي معين ولانستطيع ان نهبط بهم من هذا المستوى، ورأيي ان الآباء بذلك نسوا ان الجوانب المعنوية اهم من الجوانب المادية وان وجودهم الى جانب اولادهم اجدى من جميع النواحي الاقتصادية.

ويضرب لنا مثالا على ذلك بقوله اننا نجد الطالب الذي يأخذ مصروفا قليلا ويعيش في مستوى منخفض ويحس بأن والده بجانبه فان هذا الطالب يكون اكثر حبا وإخلاصا لوالده اكثر من الذي ينفق عليه والده ببذخ ويشتري له سيارة وهو بعيد عنه في الغربة فانه سينظر لوالده على انه «بنك» يموله بالمال اللازم وكل مايطلبه الابن في الحالة الاخيرة هو المال سواء كان والده متواجدا معه او في الخارج.

ويشير إلى ان العلاقة الحميمة بين الآباء والابناء اساسية لانها تسهم في تكوين الجانب النفسي للطفل وتنمية وجدانه واشعاره بالجهد الذي يبذله الاب كما نزرع فيه صفة الاعتماد على الذات لا الغير، وقوة التحمل.

وعن دور الام يقول د. المجدوب: إن استحالة ان تعوض الام مكان الاب، لان الاب ينقل قيم الرجولة فعملية التنشئة تعليم وتعلم فالتعليم بالقول المباشر افعل ولاتفعل غير مجد اما التعلم فهو رؤية الاب وملاحظته ومحاكاته بشكل قريب ومتكرر من قبل اولاده.

وتناول د.المجدوب مسألة الخوف من الندم عند الاستقرار والتوقف عن السفر للخارج حيث اكد على ان الله اعطى للانسان عقلا وارادة وعلى الرجل ترجيح امر على امر وفائدة على اخرى وقال ان العلم والدين والمنطق والتجارب اثبتت ان وجود الاب لازم ومهم ولذلك عليه ان يختار اما البحث عن الرزق هنا ويكون بجوار اولاده أو الاستمرار في السفر وعليه ان يتحمل النتائج بعد ذلك.

ويؤكد ان المادة زائلة والاولاد باقون يحملون اسمه سواء كانوا اسوياء أو منحرفين.

وينصح الآباء بان يقفوا وقفة جادة مع انفسهم يحددون من خلالها اى امر يختارون وألا يقولوا «سنسافر هذه المرة فقط وسنعود لو نحقق كذا ونستقره لان الحاجة ليس لها حدود والانسان لايكف عن الاحلام وليس لديه قناعة وهذا يسمى «شراهة المال».

وحكى د.المجدوب قصة لها مغزاها حيث يقول ولقد صادفت مرة رجلا يقترض مالا بالرغم من ان عنده اموالا في البنك وعندما سألته قال لي انه لايريد فك الوديعة وهنا تعجبت لشد العجب وتساءلت إلى هذه الدرجة وصل حب المال والاحتفاظ به!

الحاضر الغائب

الاب دوره مهم وضروري ولكن اى اب؟ هكذا بدات الدكتورة وفاء عبدالجواد استاذة علم النفس التربوي بجامعة حلوان تعليقها على هذه الظاهرة اللافتة للنظر داخل الاسرة المصرية مضيفة ان هناك نوعين اولهما الاب الذي له حضور ولكنه غير متواجد والثاني الاب المتواجد ولكن ليس له حضور فعلي. ورأت ان الاب الذي له حضور فعلي وغير متواجد يكون حضوره عن طريق المكالمات التليفونية او المراسلات فهو الذي يأمر وينهي وهو الذي يسير امور البيت رغم عدم تواجده لان الوجود ليس مجرد وجود جسماني فكثير من الازواج متواجدون في البيت ولكن ليس لهم اهمية.

وتضيف ان تربية الام لأولادها غير كافية اذا كان الاب موجودا على قيد الحياة لان الام اذا كان زوجها متوفيا فانها تكيف نفسها مع هذا الوضع وتكون هي المسؤولة الاولى والاخيرة عن شؤون الاولاد وتواجه الضغوط والاعباء الواقعة عليها. اما اذا كان الزوج موجودا وغائبا فانها لاتملأ الفراغ الذي يتركه.

وتفرق الدكتورة وفاء عبدالجواد بين ان يكون الاب مسافر والاولاد في سن الطفولة المبكرة، وبين أن يسافر والاولاد في مرحلة المراهقة ففي المرحلة الاولى يكون ارتباطهم بالام كبيرا وتستطيع الام ان تسيطر عليهم اما في الحالة الثانية فيكون غياب الاب في فترة تكوين الهوية، وتكون نتائجه انفصال الابناء عن والدهم وانفصاله عنهم وينقطع بينهم التواصل العاطفي ويخرج الاب من نسيج هويتهم وشخصيتهم.

وتؤكد على ضرورة مراعاة أى أب للفترة العمرية للاولاد اذا اراد السفر للخارج لفترات طويلة فهو يمكن ان يسافر لفترة سنتين أو ثلاث ويكيف حياته بعد ذلك لان الاب مهما وفر لاولاده المادة فهي لاتكفي لان الماديات وحدها لا تربي ولا تصنع انسانا.

قوة الضبط

ومن وجهة نظر الدكتورة ليلى عبدالمجيد الاستاذة بكلية الاعلام فان سفر الاب يعني زيادة الاعباء الملقاة على الزوجة لان غيابه يعني غياب قوة الضبط في الاسرة باعتبار ان الاب يمثل عنصر التوجيه والقدوة والحزم ولاتستطيع الام غالبا ان تملأ هذا الفراغ وهنا تمضي عملية التربية بشكل متراخ لايؤدي الى تكوين شخصية سوية بل ان الاولاد قد يحاولون القيام بدور الاب في الأمر والنهي والتصرف حسب أهوائهم والعودة إلى البيت في اوقات متأخرة خاصة مع عدم وجود رقيب قوي عليهم.

وتضيف الدكتورة ليلى أن كل هذا يؤدي لفشل دراسي ومظاهر سيئة أخرى مثل سوء السلوك والانحراف كالسرقة والادمان وهروب بعض الفتيات وزواجهن بدون علم الاسرة، وقد اكدت الدراسات ان 64% من الأبناء الذين يغيب عنهم والدهم ينحرفون وخصوصا الذكور، وهذه نسبة كافية لاقناع الآباء بالتوقف عن السفر بدون أبنائهم لفترات طويلة والاهتمام باسرهم بالدرجة الأولى.■

مستواهم الثقافي منخفضة جدا رغم مؤهلاتهم العالية

شباب وفتيات.. شهادات فقط!

جدة-فاتن سعيد

□ أبناء اليوم يصلون إلى مراحل متقدمة من التعليم، ومقابل ذلك يظهر انخفاض مستواهم الثقافي.. إنها قضية مهمة تشكل خطورة على الجيل الجديد.. فلماذا هذا التناقض بين مستوى التعليم ومستوى الثقافة؟!

الطالبة احسان أحمد ـ مرحلة ثانوية ـ تقول: رغم الزيادة الواضحة في أعداد المدارس وتطور الوسائل التعليمية وكثرة الكتب على مختلف تخصصاتها، تبقى المناهج متكسة ومليئة بالحشو الذي يرهق كاهل طالب العلم، ويجعله يقدم على الحفظ لتحصيل النجاح فقط دون النظر لاعتبارات اخرى، فالتكدس الهائل والمدة الزمنية المحدودة للدراسة مقارنة بطول المناهج لا تتيح الفرصة للطالب ليكون إنسانا يجمع بين التعليم والثقافة، وفي فترة الاجازة لا يحبذ الاطلاع والقراءة لاكتفائه بما درسه طوال العام، ويعتبر الاجازة فرصة للراحة والاستجمام، بعيدا عن صفحات الكتب حتى لو كانت خارجية!

رسالة صدق

الطالبة مي زهدي ـ طالبة جامعية ـ توجه رسالة للقائمين على التدريس بأن يكونوا صادقين في معايشتهم مع الطلاب وحثهم على التعايش مع الدراسة بشكل صادق، ليصبحوا قادرين على المحاورة والاطلاع والاستنتاج الفعلي بما يتماشى مع مقدرتهم ومتطلباتهم الداخلية، سواء فردية أو جماعية، فالثقافة هي المعرفة وكيفية تحصيل هذه المعرفة متشعبة وتحتاج لعدة جهات منها المدرسة والأسرة وقدرتها على المساهمة الواضحة النابعة من فهم ودراسة صادقة وبصدق. وتضيف أن العملية التعليمية بشمولية تخصصاتها وتنوع أهدافها لم تصل للهدف والنتيجة المأمولة، وذلك بسبب تفاوت ثقافة للعلمين أنفسهم ومدى قدرتهم على تغيير أساليبهم التعليمية، وتجديد افكارهم وتوصيف قدراتهم بشكل انفع وافضل.

نورجهان فارس (معلمة) توضح أن المدارس مليئة بالمواهب الواعدة والقدرات الصاعدة التي تفتقد للتوجيه السليم، وقد تطمس للوهبة في ظل الإهمال واللا مبالاة، وإذا وجدت الدعم الخارجي تتفتح وتثمر بعد مراحل الدراسة. ولا شك أن عملية التعليم عملية شاقة لا تقتصر على مجرد اعطاء المعلومة كيفما اتفق!

وهذا أسلوب وارد لدى بعض المدرسين في العالم العربي، ومهمة المعلم الحقيقية تحتم عليه تنويع الاطلاع وربط الطالب بالبيئة وبالحياة، وباضافة معلومات تتعلق بالدروس المقررة، ولكن الضعف الواضح في مستوى الثقافة لدى بعض المعلمين يؤلم النفس وبالتالي ينعكس سلبيا على التلاميذ الذين يجهلون الأساسيات ويتحدثون بصورة مبهمة لا تحتوي على فكرة أساسية، فالأفكار لديهم تحتاج لدعم وتركيز أكبر.

أفكار مبعثرة

وداد فتحي (أم ومعلمة) تقول: من واقع تجربتي مع أبنائي أجد أفكارهم غير محددة، ورغم كثرة احضارهم للصحف والمجلات أجدهم شديدي الحرص على قراءة الصفحات الرياضية وباقي الصحيفة لا يطمون عنه شيئا، وهذا جعلهم محصورين في دائرة ضيقة، يضاف لذلك انحصارهم أثناء الدراسة بين المقررات الدراسية التي يحاولون ومعلميهم انجاز خطة المقرر في الوقت المحدد دون الالتفات لموضوعات خارجية. وتعيب على إهمال وجود المكتبات المنزلية، وإن وجدت فللديكور فقط وهذا ما يحز في النفس ويبعث على الحزن.

د. سامية محمود ـ رئيسة قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية بجدة ـ ترى أن النشاط اللا منهجي يعتبر جسرا لنقل الثقافة العامة والمعرفة المنوعة، فالنشاطات الحرة تفتح الذهن وتكشف عن المواهب والقدرات الكامنة، وكذلك الدور الأسري الذي يتطلب وقفة جادة وملائمة للابناء لحثهم على الاطلاع المستمر والاغتراف من ينابيع المعرفة بكل الوسائل الثقافية المتاحة.

وتشير د. سامية إلى أن قلة الثقافة أو انعدامها لدى البعض يرجع لعدة أسباب، منها وسائل التسلية التكنولوجية كالكمبيوتر الذي يأخذ أوقاتا كبيرة من التلاميذ في الألعاب، والقنوات الفضائية وبهذا لا يتسنى لهم تجديد انشطتهم والتوجيه لوسائل معرفية وثقافية أخرى، فعلى كل رب اسرة وأم أن يكونا حراس أمن على اطفالهما وابنائهما.

مستوى منخفض

الاخصائية الاجتماعية سلوى إبراهيم ـ بمدرسة الهدى ـ ترجع أسباب تراجع الثقافة لدى جيل اليوم الذي يملك من التعليم مراتب عليا، إلى الوسائل الحديثة وانخفاض المستوى الثقافي لدى الأسرة واهتمامهم بالقشور منها، والوفرة الاقتصادية التي اثرت وبشكل مباشر على التفكير والتوجهات.. وتؤكد أن القراءة والحرص على الكتاب، لم يعودا بنفس الأهمية لدى الكثيرين في الوقت الحاضر، فكل ما يهمهم التفاخر والمباهاة بالأسفار والتنقل من دولة لأخرى دون اكتساب معرفة ثقافية بل هي سهرات فنية وتسوق!

ولورجعنا للوراء لوجدنا أن الجيل الماضي ربط التعليم منذ السنوات الأولى بالثقافة والاطلاع والقراءة المنظمة وهذا تأكد لنا من خلال اطلاعنا على سيرة الكثير من الكتاب واصحاب الأقلام المتزنة، وملاحقة الاصدارات الجديدة والحرص على المجلات الثقافية والاشتراك فيها رغم صعوبة الحياة ومحدودية المادة.

دروس خصوصية

وتعقب أماني عزمي ـ حرم طبيب ـ هذا الكلام فتقول: بالنسبة لبعض المعلمين، فهم بحاجة لدروس خصوصية لتطوير ادائهم التعليمي وتجديد أساليبهم المعرفية، وليتخلوا عن حجة عدم وجود وقت، فالأوقات المنظمة موجودة، ولكنها محجوزة للدروس الخصوصية للطلاب في مواد معينة، بحثا عن المكاسب المادية التي ترعب الطالب وترهق كامل أسرته، وتقضي على وقته ووقت المدرس معا، وتركز على المرحلة التأسيسية وأهميتها في ترسيخ معنى الاطلاع والقراءة، وترغيب الجيل في المكتبة والحرص على ارتيادها والحرص على متابعة، ما يستجد من كتب قوية تدعم القدرة وتكسب ملكات لغوية واضحة، ولكن من المؤسف أن المؤشرات توضح أن الطلاب يحرصون على كتب الرياضة والألعاب، والطالبات يحرصن على كتب الطبخ ومجلات «الموضة» ومستجداتها. وهناك عدد قليل يساهم بفاعلية قوية في المناقشات والاجتماعات المختلفة.

وتقول معلمة الأحياء بالمرحلة الثانوية غادة شاكر: إن الخيال العلمي القريب من الواقع يعطي الطالبة انطلاقا واضحا رغم بساطته، وإذا لم يدعم سيبقى محدودا ومنغلقا. فالكتب والمناهج بها معلومات عامة وعديدة، ومن واجب المعلمة زيادة التثقيف وتطوير المستوى الثقافي للطالبات وربطهن بالعالم مباشرة، واستخدام أسلوب شرح معين يحث على البحث والتساؤل. ولا شك أن الدور لا يقتصر على الهيئات التعليمية بل يتعدى ذلك للأهل، فالأم هي القريبة من أبنائها بحكم تواجدها معهم وقتا طويلا. فبامكانها أن تغذي فكرهم وتقوي معرفتهم بالحياة ومتغيراتها، ولكن من المؤسف أن بعض الأمهات يفخرن بإعداد غرف الأبناء وتزويدها بأجهزة التليفزيون والفيديو والكمبيوتر دون التطرق للكتب وأهميتها، ونجد أن بعض الأمهات لا يعطين الكتب أهمية تذكر بل يستهزئن بالأبناء عند اطلاعهم على كتب خارجية وكأنها داء، لابد من التخلص منه لدرجة جعلت قنوات التواصل بين الأهل والأبناء مفقودة وكل قراءة كتاب أو الاطلاع على مجلة يتم دون علمهم■

بيوت صامتة!

عزلة الجيران.. لماذا؟

الرباط-حورية زعامي

□ علاقات يطبعها الجفاء، قناعات فردية بأخذ الحيطة والحذر من الجار، نزاعات بين الجيران فاقت 340 قضية كيفت في إطار جنحي عادي (خاصة في شهر مايو 1996م)، حيث تنوعت بين تبادل الضرب والجرح والعنف وتبادل العنف وإصدار شيك بدون رصيد، ومن بين 411 قضية جنحية عادية سجلت خلال نفس الشهر بالدار البيضاء مثلت النساء فيها الصدارة.

هذه هي علاقات الجوار اليوم والظاهر كلها تنبئ بوجود خلل صار هو القاعدة فما هي إذن أسباب هذا الجفاء الذي حل بالعلاقات الجوارية؟

البعض اعتبره مظهرا لتقليد الغرب حتى في أسوأ سلوكياته، واعتبره البعض الآخر نتيجة للبعد عن الدين الذي يوصي بالإحسان إلى الجار، وهناك فئة اخرى مازالت تعتقد أن «الدنيا بخير».

ترى كيف كان الجار في الماضي؟ وكيف حاله الآن؟ وما هو سبب تحول علاقات الجوار؟ وهل يمكن الاستغناء عن دور الجار، وهل يمكن أن تصير علاقات الجوار بلا معنى مع مرور الزمن، وما موقف الإسلام من هذه العلاقات وما هي توجيهاته بخصوص العلاقات الجوارية؟

أسئلة حملناها في رحلة البحث عن عناصر هذا الموضوع الاجتماعي فكان علينا أن نعرف اولا كيف كان الجار في الماضي، ورأينا أن نستطلع رأي المرأة اولا باعتبارها أكثر احتكاكا بالجيران فهي المعنية أكثر، بخلاف الرجل الذي يقضي نهاره في العمل، وهكذا طرقنا باب فاطمة، سيدة مسنة تبحث بسهولة في ذاكرتها فتقول: «الجيران في الخمسينات والستينات ليسوا كجيران اليوم، فأنا كنت صغيرة السن عند زواجي وانتقالي للعيش بمدينة الدار البيضاء، وكنت لا أعرف من أعمال البيت شيئا وقد تزوجت بعيدا عن أهلي، وكانت الجارات أخوات لي، يطرقن بابي ويأخذنني معهن إلى السوق لأتعلم كيف أشتري لوازمي، كنت مثل ابنة لهن، وتعلمت واجباتي الزوجية منهن، وعندما وضعت أول مولود لا أنكر الآن كيف كانت تربيته الأولى، لأنه كبر بين أحضان الجيران وبمساعدتهم... واستطردت قائلة: هذا لا يعني أن المدينة الآن كما يقال هي التي باعدت بين الجيران، بل كنت آنذاك أسكن بالمدينة باحدى العمارات بالدار البيضاء فالجار كان صديقا في السراء والضراء، والجيران في الماضي كانوا يعاملون بعضهم البعض معاملة طيبة، بحيث يظن الإنسان الغريب أن الجار فرد من أفراد الأسرة، أو العائلة، وإذا غاب أحدهم، يوصي الجار الآخر على ممتلكاته ويتشاورون في كثير من الأمور التي تهمهم، أما الآن فقد أصبحت علاقة الجوار يشوبها الحقد والضغينة..!».

هذا الانتقاد يدعوإلى طرح المزيد من الأسئلة المستفسرة حول الجار في الحاضر، ولتتضح الصورة أكثر، سألنا هذه المرة رجلا يدعى محمد حضري ـ معلم ـ فقال: أصبح الجيران الآن يعاملون بعضهم البعض معاملة مبنية على التحفظ بحيث أصبح كل واحد ينفرد بخصوصياته وأخذت العلاقات فيما بين الجيران تتدهور وتتباعد ويلتخذ طابعا جافا بغض النظر عن الأحياء الراقية المعروفة بانعدام تواصل الجيران فيما بينهم، حيث يمكن أن يلقى احدهم حتفه دون أن يعلم الجيران، أتحدث هنا عن الأحياء الشعبية التي بدأت تعرف هذه الظاهرة، فإلى عهد قريب، ومن خلال ما نتذكره كانت روح التضامن الاجتماعي تطبع مثل هذه العلاقات، فقد كان الجار يدق بابك ويسأل عن صحتك لكن الملاحظ أن هذه الصفات ظلت تقل وتتراجع حتى حل الحذر والحيطة من الجار بدعوى «الوقار» لأن ذلك التواصل احدث بعض المشاكل... مشاكل تجاهلناها ولم نبحث عن أسبابها، فوصلنا إلى المرحلة التي نعيشها الآن حيث اصبح أمرا عاديا ألا نطلع على أخبار جيراننا.

وهكذا أخذت العلاقات طابعا جافا وانحصرت بشكل كبير في تبادل التحية والسلام، وفي رأيي الشخصي فإن علاقات الجوار مازالت متواصلة في بعض الأحياء القديمة «الشعبية» أو مدن الصفيح التي مازالت تحافظ على تلك الحميمية والتقارب في العلاقات وهو استثناء يثبت القاعدة».

أما فاطمة. ت فلا تريد الحديث عن رأيها في علاقات الجوار الآن، بل تريد النبش في أسباب تدهور هذه العلاقات وتلقي باللوم على عاتق جيل الشباب الحالي لانهم هم السبب في هذا التدهور وتضيف: في الماضي كان ما يسمى بداخ الرضاعة، وهي ظاهرة كانت منتشرة بكثرة، أما الآن فقد قلت، فبالأمس كانت المرأة إذا سمعت طفل جارتها يبكي وأمه غير موجودة بالبيت، بادرت إلى العناية به، إلى حين مجيء أمه وربما أرضعته إن بدا لها ما يدل على جوعه، أما الآن فقد سيطرت عقلية الحذر وسياسة الاحتراس من الآخر، وأصبح الناس يزهدون في الاحتكاك بالجيران، وأصبحنا نجد حتى «الخادم» يشترط أن يكون له باب خاص به بدون اعتماد باب مشترك مع باقي الخدم..»!

وعثر في إحدى المباني الموجودة بقلب الدار البيضاء، على جثة امرأة عجوز، وعند انتقالنا للمكان، التقينا د. خديجة ـ استاذة جامعية ـ وهي تسكن بنفس المبنى، فحكت لنا الوقائع بكل تفصيل والتذمر باد على محياها، حيث قالت: «إن هذه العجوز التي تسكن هذه العمارة بالطابق الثالث ميتة منذ ما يزيد على 5 أيام دون ان يعلم الجيران، إلى ان بدأت رائحة كريهة تنبعث من شقتها، وكم حز في نفسي هذا المشهد المؤلم. إلى هذا الحد انعدمت الإنسانية بين الناس.. فنحن هنا كأننا نعيش في مجتمع أوروبي!

وتساءلنا مع خديجة: إلى هذا الحد تدهورت علاقات الجوار؟ رغم تلك فثمة تجربة مشرقة لسعاد وهي ربة بيت حيث تقول بأن علاقاتها بالجيران طيبة وتؤكد أنها تجاوزت قرابة الدم والنسب.

وعن حكم الشرع في علاقات الجوار وكيف أوصى الإسلام بالجار، يقول د. عز الدين توفيق ـ أستاذ الفكر الإسلامي: «أولا الجوار ظاهرة اجتماعية وجدت منذ وجد الإنسان وتطورت وتنوعت كجوار السكن وجوار السفر، وجوار الشعوب والدول، إذن هو ظاهرة اجتماعية تتفرع عن طبيعة إنسانية أصيلة، وهي أن الإنسان كائن اجتماعي مدني بطبعه، فهو لا يعيش بطريقة منفردة متوحشة، بل يميل إلى التجمع لاحتياجه لبني جنسه، وطبيعي أن تعتري هذه العلاقة (علاقة الجوار) سائر الصور والأشكال التي تعتري غيرها من الظواهر الاجتماعية حيث يمكن أن تحفها صعوبات ومشاكل وأحيانا تجاوزات ومظالم، وقد تقترن بها صور أخرى إيجابية من التعاون والتكافل والإيثار والنصرة، وتبادل المصالح والمنافع، وبقيت هذه الصور تتناوب على علاقات الجوار بين الأفراد والقبائل تبعا لنوع المبادئ والأفكار.

فالإسلام يدعم مبدأ حسن الجوار ويقويه لأنه من مكارم الأخلاق والمعاشرة التي جاءت في الأخلاق والمعاشرة في الرسالات الإلهية التي أمرت بحسن الجوار وحثت عليه، لذلك كان أول ما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم ضمن أصول الأخلاق في الإسلام مبدأ حسن الجوار، وقد لخص جعفر بن أبي طالب ذلك عندما قال في مجلس النجاشي ملك الحبشة عندما استعرض ما يدعو إليه الإسلام، قال: أيها الملك إنا كنا في جاهلية وشرك، نعبد الأصنام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف حتى بعث الله إلينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه وأمانته، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار، ونهانا عن المحارم والدماء..» إلى آخر الخطبة...

أنواع من الجيران

وبحكم أن الجوار حقيقة واقعية كرسها الإسلام في حياة الناس فإن ما يلفت نظرنا ونحن نتحدث عن حكم الإسلام في هذه العلاقة، أنه أسند الموقف من هذه العلاقة إلى مبدأ ثابت لا يتغير هو الإيمان بالله واليوم الآخر، وهذا هو المفتاح الذي إذا وضعناه على هذا القفل لنفتح، فلم يشأ الإسلام أن يربط الجوار بالمصلحة حتى يدور مع المصلحة حيث دارت، ولكنه ربط بالمبدأ، ففي الحديث الصحيح: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره» وفي حديث آخر: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل من يا رسول الله قال: من لا يأمن جاره بوائقه».

وعندما قرن الإسلام بين الجوار والإيمان بالله، صانه وأوجب احترامه وصار لجتناب جميع صور الإساءة إليه فرعا من الإيمان، فلما انتشرت هذه التعاليم بين الناس ظهرت علاقات جوار جديدة تختلف تمام الاختلاف عن العلاقات التي كانت في الجاهلية، فتحدث الإسلام عن مرتبتين من حسن الجوار، المرتبة الأولى وهي أن يكف الإنسان أذاه عن جاره، وهذا تدخل فيه تفاصيل كثيرة جدا تتعلق بمنع كل صور الإيذاء والأضرار، ويكون ذلك متبادلا بين الجيران «لا ضرر ولا ضرار»، والمرتبة الثانية هي تجاوز هذا المستوى إلى مستوى الإحسان إلى الجار، وهنا تدخل كذلك تفاصيل جديدة تتعلق بجميع صور النجدة والنصرة والمعونة والإسعاف والمواساة بين الجيران، فقد تحدث الإسلام عن الجار القريب وعن الجار البعيد، والجار المسلم والجار غير المسلم، والجار الذي تجمعك به قرابة أو وحدة الدين، والذي لا تجمعك به قرابة او دين، فالجار المسلم القريب له ثلاث حقوق، والجار المسلم البعيد له حقان، والجار غير المسلم له حق.

وعن أسباب تدهور العلاقات الاجتماعية بصفة عامة يقول د. عزالدين توفيق: أعتقد أن البحث عن الأسباب يجب أن ينطلق من الفرق بيننا وبين البلاد الأوروبية، وتتبع الآثار التدريجية التي خلفها الاستعمار وانتقال أفكاره المادية إلى مجتمعاتنا، لكن رغم ذلك فمازلنا نرى بقايا ما كان سائدا في العصور السابقة من علاقة حسن الجوار بين الناس في البادية، والمدينة أسوأ حالا من البادية في هذا الشأن ولكننا نثق أن تنشئة الأجيال على الإيمان، كفيل برد الأمور إلى نصابها، وإعادة الاعتبار لمبدأ حسن الجوار بوصفه خلقا من الأخلاق التي لا يجوز التنازل عنها أو العبث بها ولا التعامل معها وفق المصالح المتغيرة.■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أخي شخص آخر!

□ أخي رجل غير سوي ولا مسؤول في تصرفاته، اختلف في الآونة الأخيرة مع زوجته مما دعاها إلى العودة إلى بيت أهلها منذ حوالي الشهرين، وقد لاحظت الاختلاف بدا واضحا على أخي بعد هذه الفترة، حيث أصبح يهتم بابنائه ويتابع حالهم ويشرف على مأكلهم ومشربهم مما جعله بحق شخصا آخر غير السابق، وهو الآن يريدني أن اتوسط بينه وبين زوجته وحثها على العودة إلى بيتها، ولكن ما أخشاه أن يعود إلى حاله السابق بعد عودة زوجته وتحملها مسؤولية ابنائها.

فهل اقوم بالتقريب بينهم أم ماذا أعمل؟

أ. م ـ القحطاني

ـ أعتقد أن ما لاحظتيه من تصرفات أخيك تجاه ابنائه واهتمامه بهم والإشراف عليهم نابع من إحساسه بالمسؤولية تجاههم خصوصا بعد عودة والدتهم إلى بيت أهلها، وهذا لعله دليل على أن أخيك فيه من الصفات الحسنة والسوية الكثير ويمكن بسهولة تعديل تصرفاته.

وكان من الأفضل أن لا تترك زوجته البيت وتبقى عند أهلها لمدة شهرين خاصة في ظل وجود أطفال يحتاجون إلى رعاية واهتمام فليست كل المشكلات يكون حلها بترك المنزل. بل بالعكس ربما أدى هذا إلى مشكلات أكبر.

أما بالنسبة لتوسطك بينه وبين زوجته في عودتها إلى البيت فهذا أمر محمود ولا تترددي فيه أبدا لأنه لم شمل للعائلة وضمان استقرار أفضل للأسرة والأبناء واسعى له بكل جهدك وطاقتك.

ولكن حاولي تقديم النصح لأخيك وحاولي التقريب بينه وبين زوجته بطرح المشكلة والسبب الذي من أجله تركت امرأة أخيك بيتها، وناقشي أخيك في ذلك فقد يكون الحل بقليل من الاهتمام تجاه زوجته وأبنائه وتحمل المسؤولية كأب وزوج.

وتناقشي كذلك مع زوجته فربما أنها تتحمل كافة المسؤوليات ولا تدعي أخيك يشعر بأي مسؤولية وهذا ربما هو أساس المشكلة فدعيها تترك له المسؤوليات المناطة به كرب الأسرة وتقوم هي بمسؤولياتها كأم وزوجة. ولاتترك له أي فرصة أن يتهرب من مسؤولياته وحينئذ يستقيم حالهم حينما يؤدي كل منهما دوره ولايستغني أحدهم عن الآخر وبهذه الطريقة تكونين قد ساهمت في حل المشكلة بين أخيك وزوجته وساهمت في استقرار أسرته وأبنائه. ■

زوجي.. غير سوي!

□ أنا امرأة ابتلاها الله برجل كثير المعاصي، وقد ظهرت نتائج أفعاله على بعض ابنائي، وأخشى ان تطال الباقين، فبرغم حرصي الشديد عليهم إلا انني اخشى أن يأخذهم الله بذنب أبيهم، فماذا أفعل؟

ج. ع ـ الكويت

ـ أعانك الله على ماتعانين منه من فساد هذا الزوج وكان الأولى أن تعملي على إنقاذ أبنائك من هذا الأب المنحرف والذي كان له تأثير على حياة أبنائك وعامل من عوامل انحرافهم وهذا ليس كما تتصورين الله سبحانه وتعالى يأخذهم بذنب ابيهم ولكنه النتيجة المتوقعة، فالأب له دوره في التنشئة الاجتماعية للأبناء والتربية في جميع المراحل العمرية المختلفة ولعل من أهمها مرحلة الطفولة والمراهقة وهو من يناط به منح أبنائه القيم والسلوكيات الصحيحة حتى يكونوا شخصية سوية تسير في المجتمع باستقامة، وتكفل لهم أسس سليمة لحياة سوية.

وطالما أن الأب المنوط به هذا الدور غير قادر أصلا على الامتثال لهذه القيم ومخالف لدينه ومجتمعه وفي تضاد مع السلوك المطلوب فكيف سيتحقق للأبناء اكتساب القيم الفضيلة.

وحاليا تقع على عاتقك مسؤولية كبرى في تصحيح مسار حياة أبنائك، وحفظ بناتك من براثن الانحراف واود أن أقول لك ألا تخافي ولا تخشى طالما أن إيمانك قوى وعزيمتك قوية ونيتك خالصة لله سبحانه وتعالى.

ولكن عليك بالعمل بالأسباب فإذا كان بالإمكان إبعاد أبنائك وبناتك عن أبيهم قدر الإمكان حتى لايتأثروا بسلوكياته السيئة والمخالفة للدين وكذلك عليك بنصح زوجك وحثه على تقوى الله ومخافته والتوبة إليه. وتذكيره بما تجره هذه المعاصي من عواقب وخيمة عليه وعلى أبنائه وبناته وأسرته.

كما أنه بإمكانك استشارة وطلب تدخل من بعض افراد العائلة ممن لهم كلمة مسموعة ورأى رشيد يؤخذ به ومن الممكن أن يكون له تأثير على زوجك.

أيضا اعملي على محاولة تعويض لبناتك وأبنائك قدر الإمكان والذين عانوا من الحرمان من التربية الحسنة من الوالد، بالتحصين والتربية الصحيحة لهم واحتوائهم ومتابعتهم في جميع أمورهم، وعندئذ ستلمسين نتاج عملك بالصبر والعمل الدؤوب وتقوى الله: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا». ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

هدايا خفيفة.. لخادمتي!

□□ استقدمت خادمة لتعين زوجتي في أعمال المنزل بعد أن كبرت اسرتي وبعد ثلاثة اشهر من استقدامها تبين لي أنها تغازل بعض العمالة التي تنظف الشارع تتحدث معهم ويرسلون لها ويهدون إليها هدايا خفيفة وكل ذلك بطريق السر حتى لا نعلمه وقد احترت في امرها هل اقوم بترحيلها وفي ذلك ضرر علي وعليها أم ابلغ عنها الجهة المسؤولة وليس عندي أدلة ادينها بها سوى شهادتي عليها أرشدوني ماذا أعمل؟

م.س ـ السعودية

ـ إن المتأمل في أسرار الشريعة الإسلامية يجد أن من الفوائد الشرعية ولاية الرجل على أسرته ومسؤوليته عنهم حماية للأسرة مما يدنس العرض ويخدش الكرامة الأسرية فإن امرأة معرضة لتحيل الرجال وخداعهم مما يؤدي بها لو أطاعتهم إلى ضياع عفتها وكرامتها وإن من غرائب الأمور أن تجد رجالا ترضى بمقدمات الأمور وتتزعج من نتائجها وتسلك الأسباب الموصلة إلى الشيء ولا ترضى بحصول الشيء ومن ذلك أن بعض الأسر ترضى للخادمة أن تخرج إلى الشارع وتكلم الرجال الأجانب فإذا عثروا على مغازلة انزعجوا كثيرا وذلك نتيجة اعمالهم لها تخرج لتفريغ براميل قمامة المنزل وتنظيف درج البيت الخارجي وسقي الزرع خارج البيت وما أحسن قول الشاعر:

ومن رعى غنما في ارض مسبعة
ونام عنها تولى رعيها الأسد

ومن أغرب ما نسمع أن بعض الناس يجعلون مبيت السائق والخادمة في ملاحق البيت وينامون داخله وليس بين السائق والخادمة صلة شرعية بزواج أو قرابة وبعض الناس يجعل مبيت الخادمة في الدور الأرضي مع أولاده الذكور وينام هو وزوجته بالدور الأول وكأن الخادمة أخت لهم ولو عاتبت هؤلاء لقالوا لا نظن بها إلا خيرا ولا نوسوس وهؤلاء يتجاهلون الغرائز التي خلقها الله في الصنفين من الرجال والنساء وكيف يستثمرها إبليس في زراعة علاقات فاسدة تنتهي بالفاحشة المحرمة والفضائح المنكرة.

وإني أنصح أخي السائل أن يحكم الرقابة ويشعر أهل البيت ومنهم الخادمة أنه يمنع الوسائل الموصلة إلى الحرام مثل خروج المرأة إلى الرجال الأجانب والتحدث معهم ويلزم نساءه الحجاب ويعظها بلغتها بواسطة مترجم عن هذه الأعمال المنكرة التي تترتب عليها جرائم توصل السجن وربما تنتهي بالقتل أو الاخراج من البلاد.

والإنسان إذا استقدم أحدا يعمل عنده فقد عقد معه عقدا يلتزم بموجبه بمقتضيات العقد وكثير من العمالة لا يجد عقد عمل حتى ينفق غالب ما يملكه ولهذا فلا ينبغي أن يكون أول علاج للخطأ أكبر عقوبة وهي إلغاء العقد والترحيل إلى الوطن بل ينبغي الرحمة بهؤلاء والإحسان إليهم ومحاولة إصلاحهم مع الحزم في ضبط الأمور التي تتعلق بالأعراض وجودة المراقبة. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالله بن منيع

عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

عدم الخضوع في القول

□ صوت المراة هل هو عورة بحيث لا يجوز لها أن تتكلم مع اجنبي عليها؟

م. ش ـ صنعاء، اليمن

ـ صوت المرأة ليس بعورة فقد كان صلى الله عليه وسلم يخاطب النساء، ويخاطبنه قال تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها»، وقال تعالى: «ياأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك....» الى قوله: «فبايعهن» الآية. وقال تعالى في شأن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب»، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون أمهات المؤمنين عن أمور دينهم مما كان يتلى عليهن في بيوتهن من آيات الله والحكمة. وعليه فان صوت المرأة ليس بعورة، ولكن يجب عليها ألا تخضع بالقول لئلا يطمع فيها من في قلبه مرض. قال تعالى: «فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا». ■

ماهي عدة المخالعة؟

□ انفصلت عن زوجي بطريق المخالعة بعد ان مكثت لدى اسرتي مدة شهرين تأكدت فيها من عدم وجود الحمل بطريقة التحاليل وانتظام الدورة الشهرية. وسؤالي هو: هل عدتي تكون ثلاث حيضات بعد المخالعة علما بان الدورة الشهرية لدي غير منتظمة وتتم مرتين في الشهر الواحد. بمعنى إنني اكمل ثلاث حيضات خلال شهر ونصف الشهر أو شهرين. فهل هذا وقت كاف لأتم فيه العدة، أم يجب علي الانتظار حتى مرور ثلاثة اشهر ليحل لي الشرع الزواج مرة أخرى؟

حسينة ص. ـ الرباط، المغرب

ـ قال تعالى «والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء» والقرء هو الحيض، والاعتبار في العدة بالاشهر خاص بالصغيرات اللاتي لم يحضن، وباللائي يئسن من المحيض قال تعالى «واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن». فالآية الأولى من سورة البقرة نص على ان عدة الطلاق ثلاثة قروء، وقد اختلف أهل العلم في معنى القرء هل هو الحيض أو الطهر، والنتيجة في ذلك متقاربة. والخلاصة ان السائلة وقد ظهر من سؤالها أنها من ذوات الحيض. يلزمها ان تستكمل عدة طلاقها ثلاث حيضات ثم تخرج من العدة. ■

عفتك أغلى من الدكتوراه

□ هل أسافر للدراسة في الخارج حيث إني عجزت عن الدراسة داخل بلدي؟

حصة ل. ع. ـ الكويت

ـ يجب أن تعلم السائلة ان كرامتها وعفتها وحشمتها اغلى من أي شيء حتى ولو كان ذلك الشيء شهادة الدكتوراه، ودراستها خارج بلادها في مجتمعات مختلطة ذئابها تأكل نعاجها، والمرأة فيها متاع يتمتع به من يريد من غير نكير ولا نذير، هذه الدراسة ستكون لها في الغالب سلبيات تعود على الفتاة الدارسة بالشر والضرر في دينها واخلاقها وسلوكها ونظرتها الى الحياة بمختلف اشكالها، وعليه فاني انصح هذه الفتاة بلزومها بلدها وسكنها مع أهلها واعتزازها بخلقها وعفافها وسلامة مجتمعها من القيل والقال والعار والشنار. ■

مدة النفاس

□ هل للحيض والنفاس مدة محددة ؟

س. م. ع. ـ جدة، السعودية

ـ الجواب الذي عليه المحققون من أهل العلم أنه ليس هناك مدة محددة للحيض أو النفاس فمتى رأت المرأة دم الحيض لزمها أحكامه حتى تطهر وكذلك الأمر بالنسبة للنفاس ولكن بعض العلماء جعلوا لذلك مدة هي الغالب للنساء في حيضهن ونفاسهن فذكروا أن غالب مدة الحيض ست ليال أو سبع وغالب مدة النفاس أربعون يوما.

ونظرا إلى أن الاعتبار بالواقع فمتى رأت المرأة دم حيض فهو حيضها ومتى رأت الطهارة فهو طهارتها وكذلك الأمر بالنسبة للنفاس وقد تطهر قبل أربعين يوما وقد يبقى معها الدم بعد الأربعين ولكن إذا تجاوز الدم معها فقد يكون ذلك دم فساد فعليها أن تراجع طبيبة مختصة لتقرر لها ما إذا كان الدم دم حيض أو نفاس أو دم فساد ـ استحاضة. ■

العائلة الممتدة.. هل تظهر من جديد؟

الرباط ـ مريم التيجي

□ كنت أعتقد أن ما يسميه السوسيولوجيون بالعائلة الممتدة حيث تعيش أجيال مختلفة ظاهرة ولت ولن تعود في ظل تبدل القيم وتغير نمط الحياة خاصة في المدن ولكن يبدو أن هذا الاعتقاد خاطئ لأننا بين الفينة والأخرى نفاجأ باستمرارية هذا النموذج حتى داخل بعض الأحياء الراقية ولشد ما اندهشت عندما قدر لي أن أزور بيتا يضم حوالي أربعين ساكنا من نفس الأسرة وحسب الجيران وبعض ساكني هذا البيت المتواضع فإن هذا العدد الكبير من السكان كان يزداد يوما بعد يوما ولازال في ازدياد مطرد حيث إنه كان هو بيت الزوجية لزوجين نزحا من البادية واستقلا عن أهليهما وتوالت السنون إلى أن كبر أبناؤهما وصاروا جميعا في سن الزواج ولكن أزمة السكن كانت مشكلا قائما بالنسبة للجميع ومع ذلك اضطروا لمغادرة عشهم وبداية حياتهم الخاصة وأنجب كل واحد من الأبناء الستة أطفالا ومع توالي السنين وازدياد غلاء شقق الايجار بدأوا يفدون واحدا تلو الآخر إلى بيت العائلة إلى أن صار عدد الساكنين أربعين فردا أصغرهم في شهوره الأولى وأكبرهم في العقد التاسع من العمر، ورغم هذه الكثافة السكانية فإن هناك تعايشا بين الجميع رغم حدوث طرائف يومية تبدأ منذ خروج عشرين طفلا في الصباح ليلعبوا بين أطفال الحي الذين لا يتجاوز عددهم العشرة وتستمر عند الاجتماع على موائد الطعام! والجواب الذي تجده عند كل الاخوة عن سر هذا التجمع الذي يبدو شاذا في مدينة مثل مدينة الرباط هو أن أزمة السكن هي المسؤول الوحيد عن ذلك وكلهم يتمنون أن يجدوا حلا أفضل لهذه المشكلة.

فاطمة ـ زوجة وفردا من أسرة تضم عشرين فردا ـ قالت عن هذه التجربة التي تعيشها في ظل عائلة كبيرة تقطن بيتا واحدا: «أتمنى أن تكون هذه الوضعية مؤقتة إلى أن نستطيع توفير ثمن بيت مستقل، لأن الحياة في هذا الوضع الذي فرضته علينا الظروف جد مرهقة فأنا أسكن مع حماتي وإخوة زوجي الأربعة وكلهم متزوجون ولهم أطفال وهذا يعني أن المشاكل بين النساء لا تنتهي فهي تبدأ كل يوم بسبب الطبخ وبسبب الغسيل وبسبب شجار الأطفال الذي يجعل البيت أشبه ما يكون بساحة لحرب العصابات وهذا الجو يرهق الأعصاب كثيرا ومع ذلك هناك توافق وانسجام بين الأزواج وحماتي لا تتوقف عن الدعاء بأن يغادر الجميع وينتهي الضجيج والمشاكل من البيت ولا نملك رغم ذلك إلا أن ننتظر ريثما تسمح لنا الظروف بالرحيل والاستقرار في بيت خاص بنا لأني في هذا الجو لا أستطيع أن أربي طفلي بالشكل الصحي الذي أراه لأن الجميع يشارك في تربيته أو بالأحرى في إفساد تربيته».

ويقول أحمد الدرزوزي، الذي اختار طوعا أن يعيش هذه التجربة وسط عائلته بل كان أحد المتحمسين لها والمشجعين عليها: «كنا ثلاثة إخوة وأختين وكلنا متزوجون يعيش كل واحد منا في بيت مستقل ويعيش أبونا وحده في منزل آخر ففكرنا في لم الشمل لنعيش بجانب هذا الأب الذي يحتاج إلينا في أواخر عمره وبعد اتفاقنا الذي تم بسهولة خصوصا أني أنا أكبر إخوتي وكلمتي مطاعة بينهم باع كل واحد منا ما يملكه واشترينا بيتا كبيرا يتسع للجميع ولكن بسبب النساء فرقتنا الجدران داخل نفس البيت لكن لقاءاتنا لا تنقطع وأطفالنا يكبرون في جو صحي لا يمكن أن يتوفر إلا في ظل اجتماع كل الأجيال».

وتشارك الأستاذة بشرى للفلح ـ باحثة في علم النفس ـ في هذا الموضوع بقولها: «اعتقد أن تسارع وتيرة الحياة وتطور أنماط العيش فرض نوعا من العمارة التي لا تسمح باجتماع كل العائلة في بيت واحد كما أن ضغط الحياة وصخبها لم يعودا يسمحان بالمزيد من الضجيج والصدور ضاقت ولم تعد تتسع للآخرين وهذه المعطيات صارت معروفة لدى الجميع وعندما أسمع عن مثل هذه التجارب أعرف بأنها تجارب مفروضة في أغلبها فإن كانت العائلة الممتدة في الماضي جزءا لا يتجزأ من الواقع الاجتماعي القائم فإنها اليوم خصوصا في المدن وضع شاذ يمثل الاستثناء وليس القاعدة كما أن القيم كانت تدعم هذا النمط لأنها كانت ترسخ ضرورة احترام كبير العائلة الذي يعيش الجميع في كنفه حتى وإن لم يكن منتجا أما اليوم فإن الاستقلال صار يعني غياب هذه القيمة واحترام هذا الشخص الذي يمكن أن يمسك العصا من الوسط ليفرض التعايش بسلام على الجميع لم يعد ضروريا والنتيجة هي ما نسمع عنه من خلال هذه التجارب المفروضة التي تعيش في دوامة الضغوط النفسية التي قد تجني على الأطفال الذين ينشأون في هذا المناخ غير الصحي..». ■

فراق المرأة عن زوجها.. بيدها أحيانا!

القاهرة: مفيدة شديد

□ حينما شرع الطلاق كان لحكمة كبيرة فهو العلاج الاخير والحاسم لحل الخلافات الزوجية التي فشلت معها كل وسائل الصلح لذلك، قبل ان يشرع الحق تبارك وتعالى الطلاق شرع طرق علاج هذه الخلافات، فبدأ بمحاولة ترغيب الزوج فيما يراه من عيوب في زوجته أو حتى كره عشرته معها وذلك في قوله تعالى «وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا».

وبعدها تأتي المرحلة الثانية لتقويم نشوز الزوجة وعدم طاعتها لزوجها بقوله تعالى «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا». فان فشلت هذه المرحلة في حل الخلافات بين الزوجين وجب الانتقال الى مرحلة حل الشقاق والخلاف عن طريق حكم من اهله وحكم من اهلها يسعيان للصلح فقال عز من قائل «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما» وان فشلت هذه المرحلة ايضا واستحكمت الكراهية والبغضاء بين الزوجين فان كانت الكراهية من ناحية الزوجة أشد وارادت الطلاق ولم يرغب الزوج فان لها أن تخلع منه اي تبرئه من مستحقاتها المالية عنده في مقابل ان يطلقها ووضح ذلك في قوله تعالى «فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به» اي لا إثم على للمرأة اذا أبرأت زوجها وافتدت نفسها بالتنازل عن حقوقها او بعض حقوقها عنده حسب الاتفاق بينهما. البعض من الرجال والنساء اساء استخدام هذا الحق اما عن جهل واما عن تعمد فأحيانا يكره الزوج زوجته على ابرائه من واجباته تجاهها بل قد يجور على حقها هي ويطالبها مثلا بالتنازل عن أثاث المنزل الذي اشتراه وعن نفقتها وحق اقامتها في المنزل وأحيانا أخرى وبعد ان تفتدي المرأة نفسها وتتنازل عن حقوقها تعود مرة أخرى بعد الطلاق لتتراجع فيما أبرأت منه زوجها وتطالبه به. فما هو المقصود من الخلع؟ وما هي الحقوق التي يمكن للمرأة ان تتنازل عنها وتخلع بها نفسها؟ وهل للزوج ان يجبرها على الابراء في مقابل الطلاق؟

ـ الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة والقانون بطنطا يقول: الاصل في الشريعة الاسلامية بتأكيد الكتاب والسنة ان الطلاق قرار يملكه الرجل ولكن الاسلام ايضا لم يهمل حق المرأة في الطلاق فأباحت لها اذا ما استحكم منها البغض والكراهية لزوجها أو حتى الفتور واستحالت العشرة بينهما أن تطلب الطلاق اما بالتراضي بين الطرفين بأي طريق كان ومنه الخلع وهو ان تدفع عوضا للزوج ليتنازل عن حقه في الطلاق فهو في الاساس لايرغب في الطلاق وغير كاره لعشرتها ولكنها هي التي تشعر بالفتور تجاهه وهي التي تبغى الطلاق وعليها تحمل تبعة قرارها فكما ان للزوج الكاره ان يطلق زوجته ويدفع لها مستحقاتها المالية كاملة فيجوز ايضا للزوجة الكارهة ان تطلب الطلاق خلعا وتتنازل عن حقوقها عند زوجها أو بعضها حسب الاتفاق أو حسبما يقرر حكم من أهله وحكم من اهلها في مقابل حصولها على الطلاق كنوع من تعويض الزوج اذن فالخلع شرع اساسا لاعطاء المرأة حق افتداء نفسها من الحياة مع زوج تكرهه وللحفاظ على الاسرة من ضياع الزوجة وانحرافها اذا اجبرت على حياة لاترغب فيها ولم يحدد الشرع اسباب الفتور التي يحق للمرأة بها طلب الطلاق او الخلع فأيا كان السبب يحق لها ذلك روى ان امرأة ثابت بن قيس جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ما اعتب على ثابت في خلق أو دين ولكني لا اطيقه بغضا واكره الكفر في الاسلام وكان ثابت قد امهرها حديقة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : اتردين عليه حديقته التي اعطاك فقالت: نعم وزيادة فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: «اما الزيادة فلا» وما عابت زوجة ثابت عليه سببا في عشرته معها أو في دينه وانما كرهت فيه مظهره فكانت تراه شديد السواد قصير القامة وما عاب عليه رسول الله ذلك وحاول الصلح مرارا وتوضيح مزاياه ولكن نفورها كان اشد وضاقت من نفسها الوقوع في الحرام أو التقصير في حق واجباتها الزوجية فكان الحكم بالتفريق في مقابل ان ترد لزوجها ما امهرها به كما نلاحظ ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفض ان ترد زوجة ثابت له شيئا فوق المهر الذي هو حقه دون زيادة أو نقصان.

اما اذا كانت الكراهية من جانب الزوج وعرض ان يطلقها في مقابل ان تبرئه من حقوقها المالية عنده فقد اختلف الفقهاء في ذلك فمنهم من اجاز باعتبار ان ذلك يتم بالاتفاق ومادامت الزوجة وافقت فليس هناك إكراه وانما ربما يكون هناك شعور متبادل من الفتور ولكن جمهور العلماء حرم ذلك استنادا لقوله تعالى «ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا» وقوله «ولاتعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن» وكذلك قوله «وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا».

ويضيف الدكتور رأفت عثمان انه يجب ان يحدد مقدار التعويض الذي تدفعه الزوجة ويحدد بلفظ الابراء أو الخلع كأن تقول مثلا ابرأتك من مؤخر الصداق في مقابل طلاقي منك او تقبل حضانة الابناء بغير اجر حضانة أو تتنازل عن حقها في حضانة الابناء وطبقا للمذهب الحنفي المعمول به في اجراءات الزواج والطلاق فانه يسقط بالخلع كل ما تستحقه الزوجة من حقوق مالية مترتبة على استمرار الحياة الزوجية كحقها في النفقة ونفقة العدة ومؤخر الصداق.

ويقول كمال يونس المحامي وفقا للمذهب المالكي يجوز للزوجة التي استحالت عشرتها مع زوجها ورفض طلاقها حتى مع إبرائه من حقوقها ان تلجأ للقضاء، وهنا يتخذ القاضي الخطوات التي اتبعه الشرع في محاولة التوفيق بين الاثنين فان لم ينجح ذلك الحل فرق بين الزوجين خلعا بغير رضا الزوج على ان يحدد القاضي أو من ينوب عنه من حكم بين الزوجين مقدار التعويض الذي تدفعه الزوجة للزوج مقابل الطلاق ويقول ان نسبة الطلاق التي تتم بالخلع في المحكمة حوالي 15 في المائة اما بالنسبة عن طريق التراضي والاتفاق الودي فتصل الى 65 في المائة وان الزوجات من الطبقات الاجتماعية الثرية هي اكثر الزوجات طلبا للطلاق عن طريق الخلع.

والطلاق المبني على المبارأة هو طلاق بائن بينونة كبرى ولايحل للزوج مراجعة زوجته المخالعة في فترة العدة ولكن يجوز لن تعود الحياة الزوجية بالاتفاق بين الاثنين وبيا.

كما ان للشرع والقانون اباح للزوجة التي تتنازل عن حق حضانة الاطفال في مقابل الطلاق حق استرداد الابناء اذا اتضح ان الاب غير جدير بالحضانة وانه مقصر في رعايتهم وايضا اذا تنازلت عن نفقة الحضانة للقانون ان يعطيها النفقة اذا تعسرت حالتها المالية وكان الزوج في حالة من اليسر لان الشرع طالب بان يعيش الابناء في نفس المستوى الاقتصادي للاب وذلك صيانة للابناء خاصة اذا ثبت عسر الزوجة وعدم قدرتها على الاتفاق على ابنائها ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د.حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

اضطراب زوجتي.. يقلقني!

□□ أصيبت زوجتي بحالة نفسية سيئة بعد الولادة تمثلت في حالة من القلق والتوتر والبكاء والحزن الشديد وسرعة الانفعال وبالرغم من أننا كنا ننتظر بفارغ الصبر قدوم مولودنا الأول إلا ان ما اصاب زوجتي قد بدد فرحة العائلة كلها. بعض الناس قالوا إن هذه حالة سحر اصابت زوجتك. ارجو أن ترشدوني إلى الحل السريع لحالة زوجتي؟

م. ح. س ـ السعودية

ـ تتعرض المرأة في بعض الأحيان إلى تغيرات نفسية مفاجئة بعد الولادة وخصوصا الولادة الأولى لها في الوقت الذي يكون فيه من المفروض ان تكون حياة المرأة بعد الولادة مليئة بالسعادة والسرور بقدوم المولود الجديد، ويقسم العلماء هذه التغيرات النفسية إلى:

1 ـ وجوم ما بعد الولادة: وهي فترة تبدأ في اليوم الثالث أو الرابع من الولادة تشعر فيها الأم بالحزن والتوتر وقد تندهش الأم لهذا الإحساس الغريب على الرغم من فرحة الجميع بقدوم المولود، ولكن سرعان ما تزول هذه الأعراض خلال يومين، وتعتبر هذه الحالة امرا طبيعيا إذ أن حوالي 50٪ من النساء الوالدات يتعرضن لها.

2 ـ اكتئاب ما بعد الولادة: ويبدأ في الأسبوع الثالث من الولادة ويتسم بالشعور بالرغبة في البكاء واليأس والقنوط والتعب والأرق وفقدان الشهية والقلق على الطفل والضيق الشديد والذي يوجه دائما للزوج وبقية الأبناء وقد تشعر الأم بجمود عواطفها نحو وليدها، وتزيد حدة الاكتئاب مع نهاية النهار ونسبة حدوث هذا النوع من الاكتئاب حوالي 1٪ ويتم الشفاء منه بإذن الله خلال سنة وبنسبة نجاح تقدر بحوالي 60٪ ونسبة قليلة تظل معهن بعض الأعراض.

3 ـ ذهان ما بعد الولادة: وهو أصعب أنواع التغيرات النفسية للأم بعد الولادة ويظهر خلال أسبوعين من الولادة وتقدر نسبة حدوثه بحوالي حالة واحدة من كل 500 حالة ويتميز بشكل عام في المشاعر من قلق وتوتر وهيجان وأرق وهي مرحلة تفقد فيها الأم الانتباه والاهتمام وتختفي فيها روح الدعابة والقدرة على الابتسام وتكون الأم مشوشة أحيانا وتكون أيضا قلقة ومشغولة جدا على وليدها وتنتابها حالة من الاحساس القاسي بالذنب واليأس مع التفكير في الانتحار أو في موت الطفل، وتزيد حدة الأعراض في الصباح الباكر. وقد تأتي الحالة في صورة قريبة من الفصام. ونسبة الشفاء منه مشجعة جدا ولكن هناك بعض الحالات تكون معرضة للانتكاس. ويجب التفريق بين ذهان ما بعد الولادة وذهاب حمى النفاس وسببه وجود التهابات وتقيحات في الرحم والأعضاء التناسلية ويصحبه ارتفاع في درجة الحرارة وجفاف الحلق وسرعة النبض وأحيانا خراج في الثدي مع هذيان حاد واختلاط عقلي وتعالج حمى النفاس بالمضادات الحيوية مع المهدئات. وقد وجد أن اكثر النساء تعرضا للإصابة بالاضطراب النفسي بعد الولادة هن الأمهات اللواتي كان في أسرهن اكتئاب حاد واللاتي حرمن من الأمومة في مرحلة الطفولة واللاتي يسكن في منازل غير صحية والمعرضات للولادة بجراحة قيصرية وكذلك اللاتي تعرضن لتوتر شديد أثناء الحمل إما بسبب عدم رغبتهن في الحمل أو معرفتهن لنوع المولود بعد الكشف وهناك أسباب أخرى تتعلق بالعامل الوراثي وطبيعة شخصية المرأة مثل عدم النضج أو القابلية الشديدة للانهيار والخجل والاحساس بالدونية. كما أن التغير الهرموني للأم بعد الولادة وبالذات هرموني «الاستروجين والبتروجيسترون» يعد من أسباب حدوث التغيرات النفسية. وبالنسبة لحالة زوجتك فإني أعتقد أنها تعاني من اكتئاب ما بعد الولادة وهي أعراض مرضية تستلزم مراجعة الطبيب النفسي المختص لتقييم الحالة ووصف العلاج اللازم وعادة ما تستخدم مضادات الاكتئاب لفترة محددة بالاضافة إلى بعض العقاقير التي تساعد على النوم ويجب الا يوقف العلاج إلا بعد مرور ثلاثة أشهر من الشفاء التام، وينبغي الاهتمام بغذاء المرأة وعلاجها بالفيتامينات عالية التركيز لأن المريضة تكون في حالة اعياء وضعف شديدين. ودور الزوج وبقية أفراد العائلة مهم جدا في عملية العلاج وذلك بالكلمة والمعاملة الطيبة الصادقة الرقيقة وتشجيعها والرفع من معنوياتها، كما أن العلاج بالرقية الشرعية بكتاب الله وبالأدعية النبوية المباركة من أهم أسباب العلاج ومن ذلك سورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين ودعاء (اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك، اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي) ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 ـ 15 اغسطس 1997

باحثان غربيان يعترفان:
الغرب مسؤول عن إذكاء الصراع ضد الإسلام

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ اعترف الباحثان الاميركيان جراهام إى. فوللر، وإيان أوليسر بأن الغرب كان ولايزال مسؤولا عن إذكاء الصراعات ضد الاسلام مؤكدين ان الصراعات كثيرا ما تنشب بين ابناء الدين الواحد، وأن المسيحية الشرقية تعرضت لقهر من المسيحية الغربية.

وانتقد الباحثان التميز الاجتماعى الذى يمارس ضد المسلمين فى أوروبا مستدلين فى ذلك بقتل بعض الاتراك العاملين فى المانيا على ايدى النازيين الجدد ذوى الرؤوس الصلعاء كما يتجلى ايضا فى وسائل اخرى اكثر دهاء مثل عدم الاعتراف بمشكلات المسلمين التعليمية أو فى الحد من التحاق المسلمين للعمل فى الاوساط المهنية.

وكشف الباحثان النقاب عن التمييز الاقتصادى الذى يجرى بمقتضاه استبعاد العالم الاسلامى خاصة البلدان الممتدة على حدود اوروبا ـ تركيا والمغرب كمثال ـ من الانضمام الى الاتحادات والروابط الاقتصادية الجديدة الخاصة بالاتحاد الاوروبى.

وقال الباحثان ان قيود سياسات الهجرة الاوروبية تبدو وكأنها تعمد الى التمييز ضد المسلمين وضد قدرتهم على العمل فى اوروبا، وحريتهم فى ارسال تحويلات مالية الى أوطانهم.

وذكر الباحثان ان هناك تصورا يستهدف عامدا السماح لحفنة من الدول الغربية أن تنجز خطط عملها الدولية على حساب العالم الثالث عامة والعالم الاسلامى خاصة.

ويذكر ان فوللر من كبار خبراء مؤسسة راندا وعمل طويلا فى المجال الدبلوماسى وله عدة كتب عن الاسلام فى حين ان «ليسر» احد خبراء السياسة الدولية بالمؤسسة نفسها، ومتخصص فى شؤون البحر المتوسط كما ان له عدة مؤلفات ايضا.

وذكر الباحثان فى دراسة حديثة لهما بعنوان «الاسلام والغرب بين التعاون والمواجهة» ان العنف ضد الطوائف الاسلامية الكبيرة والراسخة فى اوروبا يعتبر العامل الاول ضمن عوامل عدم الاستقرار فى اوروبا الجديدة، وأدى الى نتائج سلبية اثرت على العلاقات الاوسع بين الاسلام والغرب.

وقالت الدراسة ان مصير مسلمى البوسنة داخل أوروبا وحالة لا مبالاة الغرب، أو تقاعسه المتصورة اثرت تأثيرا واضحا على المواقف تجاه الغرب عموما وامتد حتى بين اكثر الاوساط العلمانية اعتدالا فى العالم الاسلامى.

ولاحظ الباحثان ان وسائل الاعلام الغربية الدولية تستخدم لغة تصف الارهاب ليبدو كأنه موجه عمدا من الاسلام الى الغرب.

وأوضح البحث ان المسلمين الذين لقوا مصرعهم على أيدى الغرب خلال القرن الماضى يفوقون كثيرا اعداد الغربيين الذين ماتوا بأيدى مسلمين، وبناء عليه فإن غالبية المسلمين مقتنعة بأن سياسات الغرب ضد الاسلام هى ذاتها التى لاتزال يشتعل اوارها دون ان يوقفها شىء منذ الف عام مضت، حتى وان تغيرت الوسائل والطرق التى اصبحت الآن اكثر دهاء، ومكرا.

واعتبر الباحثان صراحة إن الاوروبيين البيض هم اكثر الاعراق اثما من حيث الدم المسفوح فى الصراعات وهو ما يتجلى على نحو يقينى فى القرن العشرين.

وفى النهاية اعرب الباحثان عن توقعهما بأن الطابع المستقبلى للعلاقات بين الاسلام والغرب سوف يؤثر على حالة النزوع الى الصراع فى النظام الدولى، وسوف يفرض تحديات جديدة على السياسة والاستراتيجية فى الغرب على ان المسائل الاساسية فى هذا الاطار تشمل التفاعل بين الثقافات والاتجاهات الاستراتيجية المختلفة تجاه الحرب والسلم، وكذلك الاستقرار والردع فى بيئة يكون فيها العامل الاسلامى اكثر بروزا فيما يختص بأمور الامن.

واختتما الدراسة بالقول ان شروط التدخل وحفظ السلم فى مرحلة ما بعد الحرب الباردة سوف تضع الغرب بالضرورة فى اتصالات دبلوماسية وعسكرية أوثق مع العالم الاسلامى وان التعاون مع الدول سيكون فى الغالب شرطا مسبقا لنجاح العمليات المتعددة القوميات.■

جهات عديدة تقف وراءها:
ترجمات مشبوهة للتراث تستهدف النيل من موروثنا الفكرى

خيانة النص... وخيانة الأمانة

بقلم: د. عبدالله السهلى
قسم اللغات والترجمة
جامعة الإمام بالرياض

□ تعد قضية مكانة التراث الإسلامى عند الأمم الأخرى قضية مهمة وحساسة ويجب أن يركز النقاش فيها من قبل المتخصصين والمهتمين بنقل التراث الإسلامى إلى الشعوب الأخرى عن طريق الترجمة.

ومن المعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتصل بملوك الدول الكبرى المحيطة بالجزيرة العربية عن طريق الترجمان وقصته صلى الله عليه وسلم مع قيصر معروفة عندما بعث له بكتاب يدعوه فيه إلى الإسلام فلما أخذ قيصر الكتاب ووجد عليه عنوان كتاب العرب، دعا الترجمان الذى يقرأ بالعربية فقرأه عليه فإذا فيه «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى.. اما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين» اى عامة الشعب.

«يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله...» الآية فهذا دليل على أن خطابات الرسول صلى الله عليه وسلم بما تحويه من آيات كانت تترجم إلى اللغات الأخرى الموجودة فى ذلك الزمان.

فالاهتمام بالآخرين من أهم أعمال الدعوة الإسلامية، وفى عصرنا الحاضر أصبح الاهتمام بتعريف تراثنا الإسلامى ضرورة ملحة لأنه خرج علينا من يحاول تشويه صورة الإسلام وذلك من خلال نقل التراث الإسلامى إلى اللغات الأخرى وتشويهه ودس السم فيه بإثارة الشبه والتحريف فيه بدون رقيب أو حسيب، وعامة الشعوب يعتقدون أن الإسلام بصورته المشوهة هو الإسلام الحقيقى حيث إنهم لا يستطيعون معرفة الإسلام الحقيقى الصحيح عن طريق قراءة الكتب الإسلامية الموثوقة المكتوبة بالعربية. فلهذا وجب التصدى لمثل هذا التحريف والتشويه بإظهار صورة التراث الإسلامى الصحيح إلى الأمم الأخرى عن طريق المسلمين المتخصصين الموثوق بعقيدتهم والمعروفين بسلامة منهجهم. والحق يقال إن الترجمة ما زالت قاصرة عن نقل التراث الإسلامى إلى شعوب العالم كما ينبغى حيث من يكتب له ويعيش فى بلاد الغرب يتفطر قلبه مما يرى من التشويه والتحريف للتراث الإسلامى.

كما أن معظم المسلمين النشطين هناك الذين يتصدون لهذا التشويه يحتاجون لمن يتصدى لهم حيث إنهم من أصحاب العقائد المنحرفة. كما لا يفوتنى هنا أن أنوه بجهود المملكة العربية السعودية وفقها الله فى نشر الدعوة الإسلامية الصحيحة هناك من خلال مكاتب الدعوة المنتشرة فى الخارج وكذلك بجهود مراكز الدعوة الخاصة بدولة الكويت الشقيقة حيث إن هذه المكاتب والمراكز تعمل لرفع راية الإسلام ونشر العقيدة الصحيحة ونتمنى من الله عز وجل أن تنتشر مثل هذه المكاتب وتنشط اكثر حيث إنها فى وضعها الحاضر تمثل قطرة مضيئة فى بحر الظلمات المحيط بها من كل جانب كما أنها وحدها لا تستطيع متابعة ومواجهة هذه الحرب الإعلامية الشعواء الموجهة ضد الإسلام وأهله. لذا وجب علينا نحن المسلمين أن نشمر عن ساعد الجد وأن نعمل على نقل تراثنا الإسلامى الصحيح إلى شعوب العالم.

إن المتتبع لأعمال المستشرقين على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم وعصورهم يرى أنهم حتى نهاية القرن التاسع عشر قد عملوا على خدمة التنصير أو خدمة الاستعمار وأن آراءهم كانت شديدة التعصب والتهجم على الإسلام، ولكن مع تغير السياسة الدولية فى القرن العشرين وانتهاج معظم الدول الغربية سياسة التقرب من الشعوب المغلوبة والتعامل معها بأساليب فكرية واقتصادية واجتماعية تفاديا للأعمال العسكرية ونتيجة لمتابعة بعض المسلمين لما يكتبه هؤلاء المستشرقون والتصدى لهم اتخذ المستشرقون منهجا جديدا يتسم بالتطلف والاعتدال أحيانا تجاه الشعوب الإسلامية، وإن كنا لا ننفى وجود بعض النوايا والدوافع الخبيثة وراء هذا التغير. كما أن بعض المستشرقين لا يعلن عداءه للإسلام ولكن يتضح ذلك من خلال أعماله وكتاباته، وهذا يشاهد بوضوح فى أعمال الذين ينقلون التراث الإسلامى إلى شعوبهم. فعند ترجمة معانى القرآن الكريم مثلا إلى اللغات الأخرى تجد أن معظم المترجمين يحاولون إدخال أفكارهم ومعتقداتهم بين ثنايا الترجمة موحين على أنها موجودة فى الأصل.

فعلى سبيل المثال عند ترجمة كلمة «الأمى» فى قوله تعالى: «النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل» تجد من يتجاهل ترجمة هذه الكلمة أو من يحرفها ويترجمها بـ«نبى الوثنيين» كما فعل «بلاشير» فى ترجمته عام 1966م وذلك لأن كلمة «الأمى» تنافى اعتقادهم بأن القرآن من وضع النبى صلى الله عليه وسلم. ومن أمثلة تشويه نقل التراث الإسلامى ما فعله «داود» وهو مترجم عراقى يهودى عندما عمد فى ترجمته إلى تغيير ترتيب السور عن الأصل ورتبها حسب زعمه وفق تسلسلها الزمنى وحسب تأثيرها الأدبى فى نفس القارئ الأجنبى، كما أنه بث فى ثنايا ترجمته كثيرا من الإيحاءات التى تهدف إلى أن القرآن الكريم ليس من عند الله وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد تأثر بالتعاليم اليهودية والنصرانية، وهذا غيض من فيض، كما أنه لا ينفى أن هناك من المستشرقين من اعتدل فى رأيه واجتهد فى البحث عن الحقيقة، بل ومنهم من تعرف على الإسلام ورأى جلاله وأدرك جماله فآمن به أمثال «مرمادوك» وليوبولد فويس» و«جرمانوس» وقد تسمى هؤلاء بعد الإسلام بأسماء «محمد بكتال مرمادوك» و«محمد أسد» و«عبد الكريم جرمانوس» وهؤلاء لهم جهود حسنة فى مجال التأليف والترجمة عن الإسلام.

وما دمنا فى مجال نقل التراث الإسلامى وتراجم معانى القرآن الكريم إلى لغات العالم فلا بد من ذكر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فى المدينة المنورة حيث إنه خدم ترجمة معانى القرآن الكريم خدمة كبرى من خلال اعتماده إحدى التراجم للوثوق بها ونشرها وتوزيعها مجانا على شعوب العالم مما أدى إلى الاقبال عليها ونبذ ما سواها من التراجم المحرفة والمشوهة. كما لا ننسى جهود الإدارة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والارشاد. وكذلك مراكز الجاليات فى المملكة العربية السعودية فى نقل وترجمة الكتب الإسلامية التى قام بتأليفها علماء هذا البلد الأجلاء إلى جميع لغات العالم.

نسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجزى القائمين عليها خير الجزاء.■

مالى: ملتقى الضباب والحيتان

□ الكتاب: الحضارة الإسلامية فى مالى
المؤلف: مجموعة
الناشر: إيسيسكو 1996م
قراءة: حبيب عمر آل الشيخ الكنتى

تمتد مالى بين الدرجة 10ـ25 شمال خط العرض، وقد عرف الإسلام طريقه إليها فى القرن السابع الميلادى مع جيش الفتح الإسلامى بقيادة عقبة بن نافع ثم الدعاة والتجار العرب، لتتحدد هويتها الإسلامية الخالصة منذ ذلك التاريخ، يقول السعدى متحدثا عن هوية مالى الإسلامية: «ما دنستها عبادة الأوثان ولا سجد على أديمها لغير الرحمن» ويصفها سيدى محمد الكنتى بأنها «قاعدة السودان وملتقى الضباب والحيتان» وأنها مجمعت من الأولياء والعلماء والقراء والمساكين والضعفاء، ما لم تجمعه بلدة من بلاد الإسلام».

ولأهمية مالى الحضارية وارتباطها بالمخيال العربى الإسلامى، أخرجت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم كتابا عن «الحضارة الإسلامية فى مالى» قام على تصنيفه باللغة الفرنسية جملة من أهل الاختصاص.

كتاب «الحضارة الإسلامية فى مالى» 336 صفحة من الحجم الكبير تتوزع مادته بين ستة أبواب تتخللها عدة فصول بين مدخل وخاتمة بنتائج كل فصل.

يلقى المدخل ـ وهو بقلم الرئيس المالى الحالى ألفا كونارى ـ نظرة إجمالية على تاريخ مالى العام، متعرضا من خلال هذه الاطلالة السريعة للامبراطوريات والأسر التى حكمت فى بعض الفترات المالية بدأ من غانا ومالى وسنغاى إلى ما أسماه بـ«عهد التجزئة» الذى يؤرخ له من الحملة المغربية على مالى 1591م لينهيه فى شكل اختزالى مهلهل بالاستقلال وولادة الجمهورية الثانية ذات الحزب والدستور حسب عبارته.

بعد هذا المدخل بقلم الرئيس، يلقى الباب الأول وهو بعنوان: «دول المجال الترابى» كتفصيل لما أجمل فى المدخل، وهنا نجد كيفية التنظيم الإدارى فى هذه الدول وشؤونها المالية والاقتصادية وموقع كل عاصمة من عواصمها وحياتها الثقافية..الخ.

وفى سياق ينقصه التسلسل المنهجى يسلمنا الباب الأول للباب الثانى المعنون بـ«المدن» مبتدئا «بمدينة السوق» التاريخية مرورا بـ«غاوة» و«تمبكتو» و«حمد الله» وانتهاء بـ«بانتياغرا» ليسلمنا بدوره إلى الباب الثالث المعنون بـ«المراكز» وفيه نجد عرضا سريعا للمساجد فى مالى بدأ بمسجد تمبكتو وانتهاء بمسجد اسكيا محمد، ومن المساجد إلى المؤسسات العلمية حيث تصادفنا «خزانة بوجبيهة» التى تأسست على يد الطالب سيدى أحمد السوقى، ونلاحظ فى هذه الخزانة قائمة بأسماء بعض الكتب النادرة من مخطوطة ومطبوعة، ثم نصل الفصل الرابع لنقف عند خزانة الشيخ عمر الفوتى وهى خزانة غنية جدا وقد غدت مرجعا لكل الدارسين للإسلام وحركة اللغة العربية فى الغرب الافريقى.

ومن خزانة الفوتى نصل إلى الفصل الخامس الذى خصص لمدرسة تمبكتو من حيث التأسيس والتطور التاريخى.. ثم نصل الفصل السادس والأخير فى هذا الباب وموضوعه «مدارس سيجو» وهى مدارس حديثة لا يتخطى تاريخها 1947م.

أما الباب الرابع فقد جاء بعنوان: «الشخصيات الشهيرة» وقد احتوى على 29 ترجمة أهمها أربع شخصيات كنتية هى الشيخ سيدى المختار الكبير وابنه الشيخ سيدى محمد والحفيدان: الشيخ البكاى والشيخ باى (الفصول: 17، 19، 21، 26) وشخصية من فوتا تورو هى الحاج عمر الفوتى (الفصل 4) واسكيا وساموري من مالى (الفصلان: 2، 7).

ومن الباب الرابع نصل الباب الخامس الذى عنون بـ«الحياة الاجتماعية» وتحته 4 فصول عن التربية الإسلامية فى مالى والأعياد الإسلامية والميلاد والجنائز.

وأخيرا الباب السادس والأخير وعنوانه: «الفنون والآداب» ويندرج تحته فصلان الأول حول التراث المكتوب والثانى عن الفنون الشفهية.■

أكثر من شدياق فى دراسة جديدة للقاموس المحيط

بقلم: أحمد فضل شبلول

□ مازال معجم القاموس المحيط للفيروز ابادى (729ـ 817هـ = 1328ـ 1415م) يحظى باهتمام الباحثين والدارسين وعلماء اللغة، على الرغم من كل حملات النقد والتشويه التى تعرض لها على مر العصور، وحتى الآن، والتى كان من أشهرها الحملة التى قام بها أحمد فارس الشدياق (1804 - 1887م) فى كتابه «الجاسوس على القاموس» الذى صدر عن مطبعة الجوائب بالقسطنطينية عام 1299هـ/1881م. ولم يذكر تاريخ المعاجم العربية معجما شاملا آخر تعرض لمثل هذه الحملات العنيفة من النقد والهجوم، مثلما تعرض له القاموس المحيط. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن الأيام تثبت أن القاموس المحيط من أقرب المعاجم العربية/العربية لقلب الباحث، والمدقق اللغوى، ربما لصغر حجمه ـ إذا قورن بـ«لسان العرب» و«تاج العروس» على سبيل المثال ـ وكثرة مواده وجذوره اللغوية، وحسن اختصاره الذى يعد فى مقدمة المزايا التى امتاز بها ذلك المعجم، كما أشارت الدكتورة حكمت كشلى فوز، فى أحدث دراسة عن هذا المعجم.

دراسة وتحليل ونقد

وقعت دراسة الدكتورة حكمت فى 118 صفحة من القطع المتوسط، وصدرت مؤخرا عن دار الكتب العلمية ببيروت، وعنوانها الكامل «القاموس المحيط للفيروز أبادى دراسة وتحليل ونقد». وتجيء هذه الدراسة لتضع القاموس المحيط فى مكانه الصحيح من المعاجم العربية/العربية، فبعد الاتهام والهجوم العنيف الذى قاده الشدياق على القاموس من خلال أربعة وعشرين نقدا له، متخذا إياه مثالا لعيوب المعاجم العربية، وسببا فى رمى اللغة بالتأخر والانحطاط وعدم ملاءمة العصر، وتخلفها عن اللغات الأجنبية، تأتى الدكتورة حكمت بعد حوالى 115 عاما من نقد الشدياق ـ لتضعه فى مقدمة (المعاجم) النافعة الجليلة القدر العظيمة الشأن. تقول المؤلفة ص82: «فالقاموس معجم قيم عمت شهرته مشارق الأرض ومغاربها، وقويت ثقة الناس به قوة ظاهرة، ومازال مرجعا خصبا لأهل اللغة إلى يومنا، محاسنه واضحة أمام العيون تجذب الأنظار، وتستهوى العقول. وقد قدره الأكثرون ووضعوه على رأس المعاجم الشهيرة، وفى الحق أنه عند حسن ظن الباحثين جميعا لما اختص به من ميزات عظيمة لها أثرها فى رفعة شأنه وبقائه إلى ما شاء الله أن يبقى».

وهى فى الوقت نفسه تقوم بنقد الجاسوس على القاموس موضحة أن ما يعيب الشدياق هو تكريره الأمر الواحد فى أكثر من فصل، ثم الاضطراب الواضح فى الفصول. وربما يكون هذا النقد من النوع الذى أخذه الشدياق نفسه على القاموس، فوقع فيه.

فى بداية الدراسة استعرضت المؤلفة حياة الفيروز آبادى الشيرازى الأصل، من خلال عصره، وحياته ونشأته، وثقافته الإسلامية. ثم تحدثت عن نشأة القاموس المحيط من خلال، تسميته، وتاريخه، ومنهج مؤلفه فى ترتيب مواده، وطريقته فى الشرح. ثم أشارت إلى كيفية البحث عن الألفاظ فى القاموس، والخصومة حوله. ثم ألحقت فى نهاية دراستها بعض النماذج اللغوية من القاموس المحيط ناقلة إياها من باب الباء فصول الهمزة، والباء، والتاء، والثاء.

أكثر من شدياق

والكتاب على صغر حجمه، فإنه دراسة ممتعة ومفيدة، تنافح فيه المؤلفة عن واحد من أشهر معاجمنا اللغوية بعد الهجمة التى تعرض لها على مدى القرون السابقة، ويبدو أن هنالك أكثر من شدياق تعرض للهجوم على القاموس، ومن الذين هاجموا القاموس أو نقدوه قبل الشدياق الإمام محمد بن الطيب الفاسى المغربى (ت 1170هـ/1756م) من خلال كتابين أحدهما: «إضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس»، والآخر «حاشية على القاموس».

ومع ذلك فإن آراء المؤلفة فى القاموس لم تكن فى صالحه كلية، وإنما قامت بدورها بتدوين بعض الملاحظات عليه، لعل من أهمها: الاضطراب فى شرح المادة، والشرح الموجز للمواد، على الرغم من أن للمؤلفة أشارت من قبل إلى أن الشرح الموجز يعد من مزايا القاموس، فقالت فى ص37 «أشير هنا إلى حسن الاختصار الذى يعد فى مقدمة المزايا التى امتاز بها القاموس المحيط».

القاموس المحيط الألكترونى، ونقص المراجع

لقد رجعت المؤلفة إلى 31 مصدرا ومرجعا لإعداد دراستها تلك، وأثبتت هذه المصادر والمراجع فى نهاية الدراسة، ومع ذلك فقد فاتها بعض المراجع التى أعتقد أنها كانت مهمة بالنسبة لبحثها هذا، ومن أهم هذه المراجع: «المعجم العربى نشأته وتطوره» للدكتور حسين نصار، وصدر فى طبعته الثانية عن مكتبة مصر بالقاهرة عام 1968، و«علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق» للدكتور حلمى خليل، وصدر عن دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية عام 1987، وسبق أن عرضنا له فى جريدة «الجزيرة» العدد 8498 الخميس 13 شعبان 1416هـ الموافق 4 يناير 1996م. أيضا لم تتعرض المؤلفة لفكرة القاموس المحيط الالكترونى، فقد طرحت شركة العريس للكمبيوتر، ومؤسسة الرسالة، فى بيروت، القاموس المحيط على وسيط الكترونى (أقراص مرنة) يتم استخدامها بواسطة الحاسب الآلى. وكنا نود أن تطرح المؤلفة رأيها فى تلك الفكرة، وتحدثنا عن مصير معاجمنا الورقية المطبوعة فى آلاف الصفحات، ومنها القاموس المحيط (1750 صفحة) فى آخر إصدار له، والذى كان محل اهتمامها ودراستها.

لقد قالت المؤلفة فى مقدمة كتابها: «حاولت أن أبذل جهدا فى التدقيق بدراسة هذا المعجم لأكون فكرة واضحة وشاملة تساعد طلابنا فى دراستهم الجامعية، وتسهل لهم البحث عن الألفاظ فى المعجمات العربية» وأعتقد أن فكرة تسهيل البحث فى المعاجم للوصول إلى اللفظة أو الكلمة المبتغاة، والتى جعلتها المؤلفة هدفا من أهداف دراستها، سيحضها انتشار المعاجم الالكترونية فى السنوات المقبلة حيث يدخل الباحث عن معنى الكلمة، أية حروف تتعلق بها، سواء مجردة أو مزيدة، أو ضمن سياق لغوى معين، وعلى الفور تظهر الكلمة أمامه على شاشة الحاسب الآلى، وكل ما يتعلق بها من مشتقات ومعان، دون اللجوء، إلى عملية التجريد، أو الرجوع إلى الثلاثى أو الرباعى المجرد، ومعرفة أصل الكلمة أو جذرها كما هو الحال فى الكشف التقليدى فى المعاجم الورقية، وهى أمور أعتقد أنها فى الوقت الحالى من الأمور اللغوية الحيوية التى كان ينبغى أن تتحدث فيها المؤلفة وبخاصة بعد انتشار الحاسب الآلى وتعميمه فى المدارس والجامعات، والمكتبات، والمؤسسات الصحفية، ودور النشر، وأماكن العمل المختلفة، والمنازل، وغيرها.■

شذرات

□ ترحب بالتنويه عن جميع الإصدارات الثقافية والإبداعية التى تصل الينا تباعا، ونأمل من الناشرين والكتاب تزويدنا بحديثهم للإشارة اليه من خلال هذا الحيز الثقافى والأدبى.■

الكويت

●● عدد جديد من النور

□ صدر العدد 150 من مجلة النور التى تصدر عن بيت التمويل الكويتى وقد تضمن العدد جملة موضوعات، حيث ركزت على مظاهر استشراء الربا فى المجتمعات الغربية ورصدت تفاقم هذه الظاهرة فى ايطاليا، كما ناقشت المجلة من خلال موضوع مطول قضية العلاج بالماء.

العدد الجديد حفل بالعديد من الموضوعات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتوعوية، الى جانب أجزاء خاصة بالمرأة.■

●● أوقات للتسلية المنضبطة

□ محاولة تستحق الإشادة تخوضها مجلة شهرية تصدر فى الكويت اسمها «أوقات»، المجلة التى وصل الينا العدد 28 منها مجلة شهرية تتوجه لجميع افراد العائلة، وتحاول المجلة التى تسعى لإيجاد مكان لها وسط سوق مجلات التسلية أن تكون المضامين التى تقدم فيها محتوى اسلاميا، يجعلها تتخلص من كثير من المعلومات السطحية التى تركز على الشخصيات الهامشية، وتسعى من خلال الكلمات المتقاطعة والأشكال الأخرى للهو البرىء أن تضيف هامشا جيدا من المعلومات التى ترتكز على الثقافة الإسلامية، وتتناثر فى ثنايا المجلة الحكم الشعرية المختلفة لعدد من أئمة وعلماء الإسلام.■

مصر

●● التعامل التجارى فى القرنين الرابع والخامس

□ تم مؤخرا الإعلان عن معلومات توضح شكل العلاقات التجارية فى القرنين الرابع والخامس الهجريين فى مصر جاء ذلك بعد اكتشاف مجموعة من المخطوطات تعود الى العصر الفاطمى (969 ـ 1171) اثناء القيام باعمال حفر فى دير الملاك فى منطقة الفيوم، على بعد حوالى مائة كيلومتر جنوب القاهرة. وقال المجلس الاعلى للآثار فى مصر ان هذه المخطوطات التى عثر عليها فى جراب من الجلد مكتوبة بالخط الكوفى البسيط وتتضمن عقود بيع وشراء اراض موقع عليها من شهود. واوضح الامين العام للمجلس على حسن الامين انه «يتضح من هذه المخطوطات شكل العلاقات التجارية فى القرنين الرابع والخامس الهجريين». ويشار الى ان عددا من فرق الآثار تعمل حاليا فى منطقة الفيوم التى تعتبر ارضها غنية بآثار مصر القديمة والعصور الاولى للاسلام.■

السعودية

●● عدد جديد من «الإسلامية»

□ صدر العدد العاشر من النشرة الشهرية الاسلامية التابعة لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد وتضمن الغلاف الرئيس للنشرة بعض العناوين الرئيسية والصور للموضوعات المنشورة داخل العدد وفى مقدمتها جولة العمل التى قام بها الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى خلال شهر ربيع الاول المنصرم لكل من ماليزيا واندونيسيا ومصر. كما تضمن العدد مقالات متنوعة وتقارير اخبارية متنوعة حول النشاط الدعوية داخل وخارج المملكة العربية السعودية.■

●● دورات فى علوم اللغة العربية

□ تعتزم عمادة المركز الجامعى لخدمة المجتمع والتعليم المستمر التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية خلال العام الدراسى القادم 1418/1419هـ تنفيذ عدد من البرامج فى علوم اللغة العربية.

وتشمل هذه البرامج التعبير السليم والتحرير اللغوى، والقواعد العربية فى الكتابة والنطق، واستخدام المعاجم العربية والاستفادة منها، وأدب القصة فى القرآن، وفن المقال الادبى، والاعجاز البلاغى فى القرآن الكريم، وعلم اللغة التطبيقى: مفهومه ومجالاته وقضاياه.■

●● الإمامة والسحر والتنصير

□ شارف مركز الدراسات والبحوث الاسلامية المنبثق عن وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد فى السعودية على الانتهاء من اعداد العدد الجديد من المجلة العلمية المحكمة: «دراسات اسلامية».

وقال مدير عام المركز الدكتور مساعد بن ابراهيم الحديثى ان هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث فى موضوعات الامامة والسحر والتنصير والاستشراق فيما يضم كذلك بعض اوراق العمل المقدمة الى مؤتمرات وندوات مختلفة ومراجعات لبعض الكتب الحديثة وتقريرا عن اوضاع المسلمين فى اوزبكستان.■

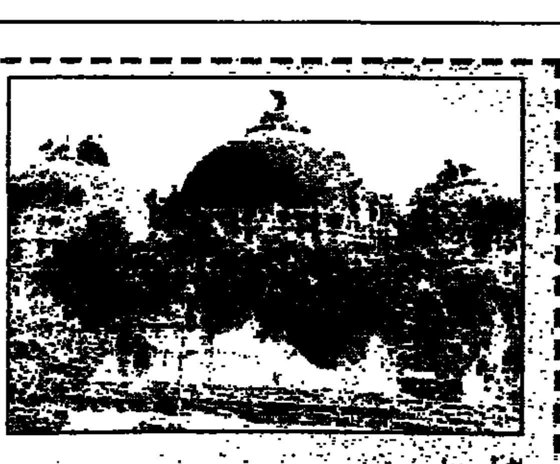
●● الإيسيسكو تدعم مكتبات جامعات العالم الإسلامى

□ زودت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة مكتبات الجامعات الاعضاء فى اتحاد جامعات العالم الاسلامى بمجموعة من مطبوعاتها الصادرة باللغات العربية والانجليزية والفرنسية.

واستفادت من هذا الدعم الثقافى 66 جامعة فى خمس وعشرين دولة اسلامية.

ويذكر ان اتحاد جامعات العالم الاسلامى الذى يتولى امانته العامة الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للايسيسكو يضم فى عضويته حتى الآن 66 جامعة.■





الهند

●● مناقشة هدم مسجد بابرى فى مؤتمر الآثار العالمى

□ سيقوم مؤتمر الآثار العالمى مناقشة مسألة هدم مسجد بابرى الأثرى بالهند فى اجتماعه المقبل بكرواتيا فى مايو 1998 وذكرت نشرة للمؤتمر ان مسألة الهدم ستكون الموضوع الرئيسى الذى سيناقشه مؤتمر الآثار العالمى فى اجتماعه المقبل.

وستخصص جلسة خاصة تستغرق يوما كاملا من فترة انعقاده التى تستمر خمسة أيام لمناقشة حادث هدم مسجد بابرى الأثرى على يد المتطرفين الهندوس بالهند.

وقالت نشرة المؤتمر أن جلسة مناقشة موضوع هدم مسجد بابرى ستكون بعنوان «تدمير الملكية الثقافية اثناء الحروب والصراعات العرقية والسياسات اللازمة لإعادة الآثار الى ما كانت عليه».

وأضافت النشرة أن المناقشات فى هذه الجلسة ستركز على تاريخ مسجد بابرى والحفريات الأثرية فى المنطقة.■

حوار طفل مع أبيه

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

☐ كان محمد يسمع دائما الأحاديث النبوية منذ نعومة أظافره. وكان دائما يسأل: كيف يبكى الإنسان دون ألم؟ لقد حاول كثيرا البكاء دون ألم؟ ولكن باءت محاولاته بالفشل. وذات مرة عاد محمد من المسجد فزفت له أخته بشرى ولادة قطته لقد وضعت أربعة توائم جميلة. فرح محمد وربت على ظهر قطته. ونام سعيدا.

وقبيل الفجر استيقظ محمد. لقد سمع أصوات القطط الصغيرة فسار مع ضوء خافت حتى اقترب من صندوقها فوجد التوائم تتدافع من أجل الرضاعة، فابتسم وعاد إلى غرفته مطمئنا وفجأة سمع صوتا جديدا، ما هذا الصوت؟ إن الساعة الآن الواحدة صباحا، خاف محمد فى بادئ الأمر وحاول الاطمئنان على البيت كله. لقد رأى الضوء فوق (البحرة) قد أنار ولو أن هناك لصا ما احتاج إلى النور فاطمأن واقترب من النافذة المجاورة لسريره ونظر منها.. ياللغرابة! إنه والدى يحمل منشفة الوضوء وينحني وهو يذكر اسم الله ويسمى باسمه ويتوضأ. ياللعجب إن الفجر لم يؤذن هل سيصلى والدى العشاء أم سيتناول بعض الطعام ليصوم نهاره من الغد؟ على كل حبال الرؤية ستذلل كل عسير فى الفهم.

توضأ الأب واستقبل القبلة وكبر وصلى وطالت الركعة الأولى، اقترب محمد من والده ووقف ينظر إليه بدهشة لقد قرأ كثيرا من الآيات ولم يركع. ما هذه الصلاة، يارب، نصف ساعة وركع بعدها الأب فأطال، تعب محمد من الوقوف فجلس بالقرب من والده ولم تكن الركعة الثانية بأقصر من أختها، وقام الأب بعد التسليم فظن محمد أن الوالد سيعود إلى مكانه، إلا أن الوالد حمل المصحف وجلس على السجادة من جديد. ما هذا يا أبى؟ إنك لا تقصر فى التلاوة نهارا. فما الذى تفعله هذه الليلة؟ أم أنك تفعل ذلك كل يوم، وأنا لا أعلم؟ تحية للقطة التى عرفتنى ما لم أكن أعرف، اقترب الصغير أكثر من والده وأنصت له، أخذ الوالد يقرأ آيات من سورة الحديد حتى وصل إلى قوله تعالى: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون». وهنا توقف الأب عن التلاوة وارتعش جسمه وارتفعت يداه إلى السماء، وأخذ لسانه يلهج بالدعاء وطلب الغفران وانفجر الأب فى البكاء حتى ابتلت لحيته وتخللت منها دمعتان على مكان الآية فى المصحف. فقام محمد وأمسك بالمصحف يسحبه من بين يدى والده وهو يقول: لن تمس عينيك النار يا أبتاه. فوجئ الأب بابنه فضمه إلى صدره وقبله. وقال له: يا ولدى إن الله يغفر الذنوب فى هذه الساعة وصلاة الليل أحب الصلوات النافلة إلى الله وقرآن الفجر كان مشهودا. ولم يتمالك الصبى نفسه وشارك أباه البكاء، ثم قبل رأس والده وقبل بين عينيه الخاشعتين من الله، ثم انطلق إلى أمه يوقظها قائلا: بقى نصف ساعة على صلاة الفجر، هيا لنلحق بركب الخاشعين ونصلى ركعتين يحبهما الله ورسوله. ■

نهال محمد قاسم
الخفجى ـ السعودية

الكذوب لا يُصدَّق

☐ حكي أن راعى غنم كان يحرس غنمه بالقرب من غابة بها ذئاب كثيرة فصاح مرة بأعلى صوته. قائلا: الذئاب الذئاب تحاول أن تفترس الغنم. ففزع أهل البلدة فوجدوه يمزح فعادوا من حيث أتوا. وبعد أيام نادى مرة أخرى. الذئاب... الذئاب... فهبوا لنجدته... فوجدوه يمزح ويسخر منهم كالمرة الأولى.

عاد أهل البلدة إلى ديارهم بعد أن وبخوه على كذبه... فقد عطلهم عن أعمالهم.

وتمضى الأيام... وفى احدها هجمت الذئاب على الغنم فعلا فأخذ الراعى ينادى طالبا النجدة فلم ينجده أحد لأنهم تعودوا على مزاحه الثقيل... فأكلت الذئاب الغنم وكان جزاء الراعى الحزن والألم.

وفى ذلك يقول المثل: «الكذوب لا يُصدّق ولو كان صادقا» أى أن الكذاب لا يصدقه أحد حتى وإن كان صادقا لا يكذب. ■

أسماء إبراهيم الرحمونى
المسجد الاعظم ـ المغرب

الجائزة الثانية: ومن يتق الله يجعل له مخرجا

☐ يحكى أن رجلا فقيرا كان يعيش مع أسرته فى إحدى القرى الصغيرة، وكان مع بؤسه الشديد ملتزما بدينه وقد عزم أن يعتمد على الله وألا يسأل الناس (أعطوه أو منعوه) وألا يجلب إلى أهله لقمة فيها ريبة. وذات يوم وبينما هو عائد من عمله منهكا فى المساء عثرت رجله على شيء قوى فلما تحسسه وأراد أن يزيحه وجده جرة صغيرة مملوءة بالذهب. فراودته نفسه على أخذها ولكنه تذكر مراقبة الله له فتركها متورعا عنها وراح إلى أهله وعندما سمع النداء لصلاة العشاء ذهب إلى المسجد وبعد الصلاة لقيه أحد جيرانه فأخبره بالقصة فسأله جاره أن يخبره بمكان الجرة فلما أخبره ذهب الجار فى ليلته تلك إلى الجرة فوجدها فى مكانها ولكنه وجدها مليئة بالعقارب والثعابين. فقال فى نفسه إن الرجل يريد أن يؤذينى لألقيها فى منزله ولكنها عندما سقطت وتهشمت تناثر منها الذهب فقام الرجل الفقير وأسرته فجمعوه بعد أن أخبرهم بالقصة وقرأ عليهم «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب» عندئذ حمل الذهب كاملا وسلمه للقاضى فنال جائزة كبيرة جعلته يعيش كريما.. وذلك لأمانته. ■

عثمان عبدالقادر الفكى محمد نور
السودان ـ الخرطوم

أحب الناس

أحب من الناس كل مواتى
وكل غضيض الطرف عن عثراتى
يوافقنى فى كل أمر أريده
ويحفظنى حيا وبعد مماتى
فمن لى بهذا ليتنى أحببته
فقاسمته مالى من الحسنات
تصفحت إخوانى وكان أقلهم
على كثرة الإخوان أهل شقاتى
فلما وجدتك يا «مسلمون» منهم
أو دعتك ثقتى دون حساب

محمود أحمد الدمرداش
الشرقية ـ مصر

الرسم

إيمان بكارى، الرباط ـ المغرب

الأوائل

☐ أول مسجد فى الإسلام هو: مسجد قباء.
أول مهاجر إلى الحبشة هو: عثمان بن عفان.
أول مؤذن فى الإسلام: بلال بن رباح.
أول منازل الآخرة: القبر.
أول مولود فى المدينة من المهاجرين: عبدالله بن الزبير.
أول من آمن من النساء: خديجة بنت خويلد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم.
أول من آمن من الرجال: أبو بكر الصديق.
أول من آمن من الصبيان: على بن أبى طالب.
أول من وضع التقويم الهجرى: عمر بن الخطاب.
أول من أسلم من الموالى: زيد بن حارثة.
أول مولود للرسول صلى الله عليه وسلم: ابنه القاسم.
أول من لحق بالرسول عليه الصلاة والسلام بعد وفاته من أهله: فاطمة الزهراء.
أول ما نزل من القرآن الكريم قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذى خلق». ■

فهد على حامد حسين
أسوان ـ مصر

الرقم سبعة

☐ ماذا تعرف عن الرقم سبعة؟ خاصية الرقم سبعة وقعت قدرا وشرعا: فخلق الله عز وجل السموات سبعا، والأرضين سبعا، والأيام سبعا، والإنسان كمل خلقه فى سبعة أطوار، وشرع الله لعباده الطواف سبعا، والسعى بين الصفا والمروة سبعا، ورمى الجمرات سبعا سبعا، وتكبيرات العيدين سبعا فى الأولى. وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «مروه بالصلاة لسبع» وإذا صار للغلام سبع سنين خير بين أبويه. وأمر النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه أن يصب عليه من سبع قرب، وسخر الله الرياح على قوم عاد سبع ليال.

ودعا النبى صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على قومه بسبع كسبع يوسف، ويضاعف الله للمتصدق بحبة أنبتت سبع سنابل والسنابل التى رآها صاحب يوسف سبع سنابل والسنين التى زرعوها دأبا سبع. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من تصبح بسبع تمرات من تمر العاليه لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر».

ويقول الرسول أيضا: «سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله» إلى آخر الحديث.

ونسجد على أعظم سبعة فى الصلاة.

فهل عرفت الآن خاصية الرقم سبعة؟... ■

أسعد مأمون العسيلى
جدة ـ السعودية

ذكاء.. وكراهية

☐ كان الحجاج بن يوسف الثقفى يسبح يوما فى النهر. وفجأة أدركه التعب وأشرف على الغرق. وعند ذلك رآه رجل فقفز إليه وسبح حتى أدركه فدهش الحجاج وقال للرجل: أتعرف من أنقذت؟ فأجاب الرجل نعم أنت الحجاج. فقال له: يقال إنك تكرهنى. فقال الرجل: صدق من قال هذا. فسأله الحجاج: لماذا لم تدعنى أغرق؟ فرد الرجل: والله ما أنقذتك رغبة بلقائك ولكننى خشيت أن تموت شهيدا فتدخل الجنة. ■

محمد أحمد فهمى
قنا ـ مصر

الجائزة الأولى: كيف نقضى العطلة الصيفية؟

☐ اخوتى فى الله:

هاقد بدأت العطلة الصيفية بعد عام دراسى حافل نرجو الله أن يكلل بالنجاح الباهر، ولحرصى الشديد على الوقت وضرورة أن نستغله فيما يرضى ربنا ويفيدنا أتقدم إليكم ببعض المقترحات علها تجد عندكم آذانا صاغية وقلوبا واعية:

ـ ضرورة مراجعة ما حفظنا من كتاب الله عز وجل وحفظ سور جديدة فهى فرصة ذهبية لا تعوض.
ـ مراجعة ما حفظنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ المزيد منه.
ـ حضور حلقات العلم والاستفادة من العلماء.
ـ المطالعة فى الكتب المفيدة وزيادة حصيلتنا من المعلومات والأفكار. ففى الكتب كنوز لا حصر لها. وهى صديق كله خير ولا شر فيه.
ـ ممارسة الرياضة وتقوية الجسم.
ـ صلة الأرحام وزيارة الأقارب والأصدقاء.
ـ مساعدة الأهل فى أعمالهم ومد يد العون لهم.
ـ ممارسة الهوايات المفيدة وتنميتها فالهوايات متعة وفائدة وتسلية.
ـ القيام ببعض الرحلات للتعرف على الوطن.

وهناك العديد من الأمور التى يمكن إشغال العطلة الصيفية بها لمن أراد الفائدة. ■

فاطمة أحمد إبراهيم
الزرقاء ـ الأردن

الحلول

[illegible]



● القارئة أمينه محمد القحطانى (السعودية):
ـ شعرك جميل وفى طريقه للنشر..

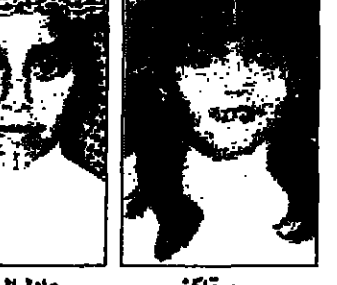
● القارئ سومع محمد (المغرب):
وصلتنا مشاركاتك المتميزة تتمنى المواصلة والاستمرار وإلى الأمام.

● الأصدقاء: كاميليا السيد يوسف (مصر). إيمان حيدر عبدالوهاب (السودان)، مريم مخلص برزق (اليمن)، عبدالله العجلان (السعودية):
ـ مشاركاتكم جميلة ونرجو الاستمرار معنا وعدم الانقطاع وشكرا..

● الصديقة لينة محمد صالح (السعودية):
ـ أرجو أن يكون الرسم من الجهد الشخصى وأن يكون بقلم واضح.. والألوان جميلة ونتمنى المواصلة.. ■

أصدقاؤنا




عبدالله مروان ـ السعودية | شهد شريف شوقى ـ مصر | سلطان محمد رجب ـ السعودية | نورا عادل رحمو ـ مصر | سميرة اكن ـ المغرب | عادل الردادى ـ السعودية

صديقتى الألمانية والإسلام

☐ كنت فى الحديقة مع أمى وأخواتى وهى قريبة من منزلنا وحدث أن حضرت أم معها أولادها الثلاثة وبالنظرة الأولى علمنا أنها أجنبية تتحدث باللغة الانجليزية مع أولادها وقد تعرفت عليها أمى وهى تجيد التحدث باللغة الانجليزية وعلمت أنها ألمانية وقد تزوجت من مصرى مسلم بعد أن أسلمت وأعلنت الشهادة. وقد تعرفت على طفلة صغيرة فى مثل سنى تقريبا حوالى 10 سنوات ودهشت لارتدائها الحجاب وأنا أرتديه. وفهمت منها أنها تحب الحجاب وملتزمة به وتجد صعوبة فى قراءة القرآن وبالرغم من ذلك تحرص على سماعه وعلمت أنها حولت إلى مدرستى كطالبة جديدة وفرحت جدا بها وأصبحنا أصدقاء ومن يومها واظبت على الحجاب وقراءة القرآن والصلاة ودائما تسألنى عن أمور الدين وأبحث عما لا أعرف فى الكتب البسيطة وأسأل أمى عما لا أعرفه وأصبحنا نتبادل سويا الكتب والمجلات الإسلامية ونحفظ سويا أجزاء من القرآن وقد أتمت حفظ جزئين الآن وقد ساعدتنى هذه الصداقة على الالتزام بالدين الإسلامى وقد ساعدتها على حفظ القرآن وتفسيره وتعليمها اللغة العربية. ■

دعاء محمود شبانة
الإسماعيلية ـ مصر

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

7	5	3	1
3	5	7	9
8	6	?	2
?	4	6	8

☐ شيء من الملاحظة والهدوء، ثم تتمكن من اكتشاف الأرقام المفقودة من الشبكة، انطلق بشكل عمودى من أعلى مربع فى اليمين، وانظر إلى العلاقة بين كل رقمين بالترتيب ثم حاول تخمين الأرقام المفقودة. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2		■		
3				
4				

افقيا وعموديا:
1ـ ضد ليل.
2ـ متشابهان.
3ـ فعل الأمل من (نئى).
4ـ أحد فصول السنة التى تزهر فيها الثمار، ويعتدل الجو. فصل الـ...

المسابقة الثقافية

تسمع طول الليل
أوامرى وقولى
ولا تجيب.. قم إلى
حاجة من قد أرسلا
البرد يا خير الورى
فلست من يرضى الورا
قم لترى ما يجرى
بين طغاة الكفر
وعد سليما بالخير
ولاتخش الليل الضرر
قام حذيفة الأبر
بأمر سيد البشر
وقد رأى الجبن الدفين
وانهزم الكفر اللعين
قال أمير الكفر
كل لا بد يدرى
من جاره.. ما ذا فعل
حذيفة الشهم البطل؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

☐ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.
اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (654) الجمعة 12 ربيع الآخر 1418 - 15 أغسطس 1997

العدد القادم

موفد «المسلمون» يكتب من داخل كشمير المحتلة

مائة محمد وفاطمة أسلموا دفعة واحدة!

جدة، طوكيو، هاتفيا: خالد السهيل

☐ جاءت زيارة الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن صالح العبيد مؤخرا حاملة جملة من النشاطات التي استقبلها مسلمو اليابان بتقدير كبير.

وتنقل فيها الأمين العام للرابطة بين ثلاث مدن يابانية هي طوكيو، وكيوتو وكوبي.

وقد زار الأمين العام للرابطة المركز الإسلامي الذي انشئ في طوكيو منذ ما يقارب ربع قرن، كما زار أرض مسجد طوكيو الذي انشىء عام 1938م وتم هدمه قبل عشر سنوات وتجرى حاليا الاستعدادات لإعادة بنائه من جديد. وتبلغ التكلفة الاجمالية لإعادة بناء هذا المسجد سبعة ملايين دولار، وزار ايضا المدرسة الإسلامية المجاورة للمسجد، وفي مدينة كوبي زار الأمين العام أول مسجد أنشئ في اليابان عام 1935م.

وأوضح د.صالح السامرائي أن المركز الإسلامي يمارس دورا متميزا من أجل التعريف بالإسلام ودعوة اليابانيين عن طريق الكتاب الإسلامي باللغة اليابانية والمحاضرات والتنسيق مع التجمعات الإسلامية في اليابان التي يزودها بالكتب والمحاضرين ويساهم في تربية أبناء المسلمين والدعوة لدين الإسلام.

وتم في أثناء الزيارة عقد لقاء في مدينة كيوتو اليابانية بين ممثلي الأديان المختلفة شارك فيه 200 شخص من 48 بلدا، وشارك فيه من المسلمين مفتي سوريا الشيخ احمد كفتارو، ورئيس جامعة الأزهر د.أحمد عمر هاشم ود. محمد محمود أبو ليلى الأستاذ في جامعة الأزهر، كما شارك فيه من المركز الإسلامي في اليابان د.صالح السامرائي، وخالد كيبا، ود. موسى محمد عمر، ود. عمر دراز خان، والشيخ سليم الرحمن خان، ومن جمعية مسلمي اليابان خالد هيغوتشي، ومن مسجد كوبيه الشيخ يحيى منير ومن الجمعية الإسلامية في نارا محمد نكامورا ومن الجمعية الإسلامية في كيوتو على كوباياشي ومن جمعية الدعوة الإسلامية في أوساكا عبدالرحيم يماغوتشي.

ويعود الوجود الإسلامي في اليابان الى عام 1891م حينما اعتنق بعض اليابانيين الإسلام، وشهد ت تلك الفترة توافد عدد من المهاجرين التتار من روسيا الذين حملوا معهم ثقافتهم الإسلامية من هناك.

مسجد كوبى أول مسجد انشئ فى اليابان (1935م)

وقد اكد التقرير السنوى لنشاطات المركز الإسلامي في اليابان على جملة من الأولويات المهمة بالنسبة للمسلمين في اليابان، ومن ذلك، اعادة بناء مسجد طوكيو، وانشاء مجمع تربوى ثقافي في ضواحي طوكيو يشتمل على مدرسة ابتدائية وثانوية ومعهد لتاهيل المسلمين الجدد ومركز اجتماعي وثقافي.

كما اكد التقرير على اهمية تاصيل وتثبيت الوجود الإسلامي في اليابان، والذى شهد تطورا ايجابيا خلال السنوات الماضية، والتى تربو على الثلاثين عاما.

واعلن المركز، أن مهماته تتركز في دعم جهود الدعوة، التي تشهد تطورا واستجابة من اليابانيين، وقد أورد التقرير جملة من الشواهد التي تؤكد مردودية تلك الجهود...

فقد زار المركز بروفسور بجامعة مسيحية في مدينة يوكوهاما المجاورة لطوكيو وحدثوه عن الإسلام ولقنه الداعية الشيخ نعمة الله خليل إبراهيم الشهادتين وتسمى «محمد ناكامورا» ودعانا إلى جامعته بعد يومين وحضر مائة من الاساتذة رجالا ونساء وشرح لهم البروفسور محمد ناكامورا الإسلام وطلب منهم الوقوف وأن يرددوا الشهادتين مع الشيخ ثلاث مرات فقالوها واعطى جميع الرجال اسم محمد وجميع النساء اسم فاطمة وصفقوا وهم فرحون وبعثوا للمركز الإسلامي رسالة شكر مع شريط فيديو لكل الحدث.

ومن الشواهد المبشرة ايضا مهندس هيدرولوجيا كبير قضى 22 سنة في اندونيسيا ويعمل لحساب شركة يابانية هناك، اتصل بقنصل اليابان في جاكرتا وهو مسلم.. وتبادلا الآراء حول الإسلام وقد أحاله القنصل إلى المركز الإسلامي في اليابان فاتصل بهم خلال زيارة له لطوكيو في شهر 6 سنة 1997م وتمت دعوته للعشاء بحضور خالد كيبا ود. صالح والشيخ نعمة الله فاعلن إسلامه بل جدد إسلامه إذ قال: انا أسلمت في أندونيسيا. يقول محمد طاهر (المسلم الجديد) إن بروفسورا بوذيا يابانيا ذكر في كتاب له أن الإسلام أقرب دين لليابانيين وانه إذا انطلق فإنه يتفجر كالبركان ويعم اليابان في زمن قياسي، ووعد أن يرسل لنا اسم المرجع وقد ارسله فعلا ونحن نفتش عنه في المكاتب.

ومضى التقرير يسرد هذه النماذج ومنها بروفسور من كلية الطب بجامعة Tsukuba جاء بصمت وهدوء وطلب ان يعلن إسلامه فنطق الشهادتين وانسحب بهدوء وصمت.

وقال المركز: ما أكثر هذه الحالات التي لا عد لها. وما أكثر زيارات اساتذة التاريخ والعلوم الاجتماعية للمركز يسالون عن الإسلام وياخذون الكتب وما أكثر زيارات طلبة الجامعات للمركز وما أكثر زيارات رجال الدين بوذيون وشنتو ونصارى. وبعد أن ينتهوا من الزيارة يوجه لهم العاملون في المركز الجمل اليابانية التي حفظها: نيهون جين إي (اليابانيون طيبون)، نيهون جين سكي (احب اليابانيين) ويطلب منهم أن يرددوا معه «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فيردد الطلبة الزائرون والطالبات: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ويعطى كل واحد اسما إسلاميا فيتقبلوه فرحين وياخذوا حزمة الكتب معهم. ■

الآباء يغتصبون 20% من الضحايا الأطفال!

واشنطن، عمار بكار

☐ قال تقرير صادر عن وزارة العدل الأمريكية ان نصف النساء المغتصبات في امريكا خلال عام اعمارهن أصغر من 18 عاما، و16% من مجموع المغتصبات اعمارهن اقل من 12 عاما حسب دراسة أجريت حول حالات الاغتصاب المبلغ عنها رسميا في 11 ولاية امريكية بالإضافة للعاصمة الفدرالية واشنطن.

واعلن بعض مسؤولي وزارة العدل مفاجاته بنسبة الأطفال المرتفعة في الدراسة، والذى يعني ان حوالى 17000 طفلة اقل من عمر 12 تم اغتصابهن خلال عام في الولايات محل الدراسة، وخاصة ان الدراسة طبقت فقط على الحالات المبلغ عنها رسميا لإدارات الشرطة. ومن المعروف ان نسبة الإخبار عن حالات الاغتصاب تقل بين الصغار بالنسبة للكبار من النساء.

وكانت دراسة سابقة أخرى لوزارة العدل اجريت في 3 ولايات أمريكية (الباما، نورث داكوتا، سوث كارولينا) قالت بان 96% من الإطفال اقل من 12 عاما المغتصبين يعرفون الأشخاص الذين اغتصبوهم من قبل. وينقسم هؤلاء إلى أطفال اغتصبوا بواسطة احد افراد أسرتهم (46%)، وهذا الفرد هو الأب تحديدا في 20% من مجموع الحالات، بينما 50% تم اغتصابهن بواسطة اصدقاء للأسرة او زملاء، ويبقى فقط 4% للحالات التى تم فيها اغتصاب الفتيات بواسطة اشخاص غرباء لا يعرفوهم من قبل.

اما بالنسبة للفتيات في اعمار 12 إلى 17 عاما فقد تم اغتصاب 20% منهن بواسطة أحد أعضاء الأسرة، و65% بواسطة أصدقاء او زملاء، و15% بواسطة غرباء غير معروفين من قبل. في الأعمار اكثر من 18 عاما، 12% اغتصبوا بواسطة احد افراد الأسرة، و55% بواسطة اصدقاء او زملاء، و33% بواسطة غرباء. ■

وشبكة تستغل الأطفال جنسيا في أسبانيا

اسبانيا، «المسلمون»

☐ القت الشرطة الاسبانية القبض على 10 اشخاص من بينهم مستشار بلدى في إطار عملية ضبط شبكة لدعارة القاصرين في مدينة برشلونة.

وتم تخليص ما لا يقل عن 40 طفلا تتراوح اعمارهم ما بين 5 و14 سنة، أغلبهم من الذكور كانوا ضحايا هذه الشبكة.

وتتهم مصادر الشرطة اياهم بانهم متواطئون ويؤجرون أطفالهم من دون التفكير في آثار التعذيب النفسية والجسدية التى تلحق بهم.

عملية تفكيك هذه الشبكة تمت في اعقاب اعتقال زوجين في شهر يونيو كانا يؤجران كل نهاية أسبوع ابنهما البالغ من العمر 10 سنوات لشخص منحرف فنزويلى بثمن 200 دولار، المعتقلون الآخرون يعملون كاطباء ومربين ومديرى مدارس وأصحاب شقق كانت تستعمل لدعارة الأطفال، الشرطة حجزت أيضا صورا وشرائط فيديو خليعة لأشخاص بالغين صحبة اطفال ضحايا هذه الشبكة. ■

بريطانية مسلمة تكسب دعوى ضد شركة عقارات

لندن، «المسلمون»

☐ كسبت امراة بريطانية مؤخرا دعوى قضائية دامت اربع سنوات ضد شركة عقارات كانت رفضت السماح لها بمعاينة منزل رغبت بشرائه لأنها مسلمة محجبة.

وطالبت المحكمة شركة «رب» للعقارات بدفع تعويض قدره ألفي جنيه استرليني للسيدة شهيدة يوسف عن الأضرار التى لحقت بها بسبب التمييز العنصرى والديني الذى مارسه ضدها موظفو الشركة في مدينة غلاسكو. كذلك ستدفع الشركة تكاليف الدعوى كاملة، والتى بلغت مائة الف جنيه استرليني.

وكانت السيدة يوسف (40 عاما)، والتي تعيش في غلاسكو منذ 30 عاما، لجات إلى القضاء ضد الشركة بعد أن رفضت السماح لها بمعاينة منزل قيمته 90 ألف جنيه في منطقة «نيو تاون ميرنز» الراقية قبل نحو أربع سنوات.

وقالت يوسف انها حرمت من حقها في شراء المنزل الذى رغبت بامتلاكه، مع انها ترى أن هذا حقا اساسيا لها.

ومن المقرر أن تخضع شركة «رب» إلى التحقيق من قبل «مكتب التجارة العادلة»، والذى يملك حق اغلاقها أو فرض غرامة مالية عليها.

وقالت متحدثة باسم الشركة انها تدرس تقديم طلب استئناف للحكم.

من ناحيتها أوضحت السيدة يوسف ان مشكلتها بدات منذ أن طلبت من موظفي الشركة ان يرسلوا لها معلومات عن المنزل، مشيرة إلى أن هذا الأمر اخذ منهم ثلاثة اسابيع، وانه عندما طلبت منهم مشاهدة المنزل، رفضوا ذلك اكثر من مرة متعذرين باعذار غير مقنعة، الأمر الذى جعلها تشك بوجود أسباب عنصرية وراء هذا الرفض.

واضافت انها عندما طلبت من رجل اسكتلندى يعمل مع زوجها الاتصال بالشركة لأخذ موعد، استجابت معه الشركة بسرعة، في حين انها رفضت اعطاء مواعيد لشابين باكستانيين آخرين يعملان مع زوجها.

ورات أن الشركة ربما اعتقدت انه لو انتقل آسيويون للسكن في المنطقة، فإن أسعار المنازل فيها ستهبط، لأنها تنظر إلى الآسيويين على انهم أقل مكانة من الانجليز والاسكتلنديين.

وقالت إن هناك عائلات كثيرة في غلاسكو حرمت من السكن في مناطق رغبت بها بسبب لونها أو دياناتها.

واضافت أن هناك أعدادا كبيرة من الناس لديها افكار غريبة عن الآسيويين، مشيرة إلى أن هؤلاء لا يرغبون أن يكون جارهم مختلفا عنهم في اللون او اللغة.

ورحب النائب في مجلس العموم البريطاني عن منطقة غوفان في غلاسكو محمد سروار بقرار المحكمة.

وقال إنه «تجب إدانة كافة أشكال العنصرية، وعلينا أن نحلم بالتحول إلى مجتمع يكفل المساواة للجميع». ■

مؤامرة يهودية على المساجد في فلسطين

فلسطين، «المسلمون»

☐ قرر المسلمون في فلسطين المحتلة عام 1948م القيام بحملة ترميم واسعة النطاق للمساجد المهجورة كما قرروا المطالبة بمساجد تعرضت للسطو من قبل جماعات يهودية وحولتها إلى خمارات وملاه أو حتى اسطبلات للحيوانات.

وجاء هذا القرار في وقت بلغ فيه تمادى سلطات الاحتلال ضد الأماكن المقدسة حدا لا يطاق.

وحسب إحصائيات فإن هناك 80 مكانا مقدسا للمسلمين بين مساجد ومقابر طالتها يد العبث اليهودى، حيث بلغت ذروة ذلك في الصدام العنيف الذى وقع في مدينة بئر السبع قبل اسبوعين بين المواطنين الفلسطينيين وجماعات يهودية في باحة مسجد بئر السبع عندما قررت السلطات الصهيونية تحويل مسجد المدينة إلى متحف.

المصادر اكدت لـ«المسلمون» ان الصدام في باحة المسجد المذكور ليس حدثا جديدا حيث يتكرر ذلك كل يوم ولكن الجديد في الأمر بالنسبة للاحتلال، أن الصدام كان عنيفا وأن المواطنين قرروا إنقاذ مسجدهم فيما يعتبر ذلك إيذانا بإنقاذ جميع المساجد والأماكن الإسلامية من أيدى العبث والتخريب اليهودى.

وتعيد المصادر إلى الذاكرة - المجابهات العنيفة التي وقعت في فلسطين المحتلة عام 1948م بين المواطنين والسلطات الصهيونية في مارس من العام 1967م حيث طردت الشرطة الصهيونية المصلين من المسجد المهجور الذين قاموا بإصلاحه في القرية الفلسطينية المهدومة بفعل الاحتلال «راباسيا» الواقعة على شاطئ البحر المتوسط بالقرب من مستعمرة نهاريا، كما حدثت في الشهر نفسه من العام المذكور صدامات متشابهة في المقبرة الإسلامية في قرية بلد الشيخ.

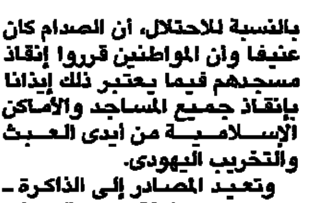
ويؤكد مصدر لـ«المسلمون» طلب عدم ذكر اسمه أن جميع الأنظمة والقوانين في الدنيا تحظر الاعتداء على حرمة اماكن العبادة والذى تضمن ايضا حرية الوصول إلى أماكن الصلاة.. وقال أن الكيان الصهيوني اخذ هذه القوانين كنصوص مكتوبة ولكنه عمليا يمارس انتهاكات وحشية ضد دور العبادة.

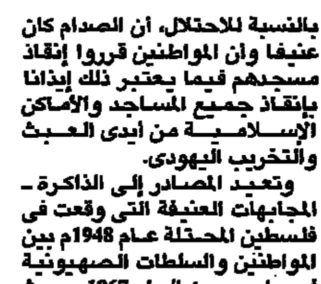
ويشير مسؤول آخر إلى أن اليهود قاموا بحرث عشرات المقابر في مناطق الجليل والمثلث كما اختفى بفعل التدمير المنهجي الاحتلالي 16 مسجدا تكاد تكون آثارها واضحة في منطقة الجليل الغربي وفي مرج ابن عامر والكرمل وغربي القدس والسهل الساحلي وهناك خمسة مساجد تحولت إلى صالات عرض ومتاحف وتقع في قرية الخالصة في الشمال، ومدينة صفد في الجليل، وعين كارم غربي القدس وبئر السبع في النقب وطبريا في الغور الفلسطيني بالإضافة إلى اربعة مساجد تستخدم كخمارات ومطاعم سياحية وتقع قرب الزيب وقيسارية وعين هود وثلاثة مساجد تستخدم كاسطبلات وثلاثة مساجد تستخدم كمخازن وبيوت خاصة واربعة اخرى تم ترميمها وتحولت إلى كنائس يهودية.

والمؤكد انه حتى في عهد محاكم التفتيش في إسبانيا إبان «فرديناند وإيزابيلا» لم يتعرض المسلمون والعرب لما يتعرضوا له في عهد محاكم التفتيش اليهودية الحالية خلال السنوات الأخيرة.

فمقبرة ابو هريرة في بلدة يبنة بالقرب من الرملة تحولت إلى مقبرة «جمليئيل»، ومقبرة النبي روبين تحولت إلى مقبرة «رؤبين» ومقبرة بلدة مرعى تحولت إلى مقبرة «سامت»، ومقبرة دان تحولت إلى مقبرة «دان»، ومقبرة يمين تحولت إلى مقبرة «بنيامين» هذا عدا اسماء عشرات المقابر في مناطق الجليل والساحل والتى تحولت منذ فترة طويلة إلى مواقع يؤمها اليهود. ■







جرافات صهيونية تحفر بالقرب من الأقصى — صورة خاصة بـ«المسلمون»

دعم خارجي لدعاة الهوية الأمازيغية!

باريس، «المسلمون»

☐ يعقد في اواخر شهر اغسطس الحالي بلاتوزورت بجزر الكنارى المؤتمر الأول لما يسمى بـ«الكنوجريس العالمي الأمازيغي» الذى سيتم من خلاله تبادل وجهات النظر وتحديد مجالات العمل المشترك، وإعادة الاعتبار للحضارة الأمازيغية . وقال مبروك فركال رئيس اللجنة المنظمة ان اكثر من 250 مندوب جمعية بالإضافة إلى أساتذة جامعيين ومثقفين وفنانين قد أعلنوا مشاركتهم .

وكان قد تم تاسيس مايسمى بالمؤتمر العالمي الأمازيغي التمهيدى بدعم فرنسي في سبتمبر 1995م وشارك فيه 220 شخصية يمثلون 40 جمعية من بلدان مختلفة . واسس المشاركون خلالها مكتبا دوليا مقره الرئيسي في باريس وروج المؤتمر لعدة اهداف مثل الدفاع ودعم الهوية الثقافية للوطن الامازيغي وتنميته في شتى المجالات داخل وخارج بلاد تمازغا! والحث على العمل من أجل الاعتراف الرسمي دستوريا ومؤسساتيا بالهوية الأمازيغية . ودعا إلى دعم وتطوير اللغة الأمازيغية أدبيا وفنيا! وتهيئة وتحقيق مشاريع التكوين والتعليم باللغة الأمازيغية ! مع التعهد من أجل العمل على وقاية الأطفال الأمازيغيين من كل ظواهر الذوبان الثقافي وفقد الهوية الأمازيغية ! وطالب برد الاعتبار للتاريخ والحضارة الأمازيغية على المستوى التعليمي والبحث العلمي والإرث الحضارى «متاحف مآثر تاريخية - مواقع أثرية» .

ويثير البعض تحفظات شديدة حول هذا المؤتمر وأغراضه، ويشيرون باصابع الإتهام الى أصابع خارجية تسعى للإيحاء بوجود نوع من الفصام بين الثقافة العربية الإسلامية وبين الأمازيغية، وهو الأمر الذى يؤكد العقلاء انه ليس موجودا ومن الخطر الإلحاح في التركيز عليه ، باعتبار أن هذه الدعوة تنتعش في الوقت الذى تسعى فيه الفرانكفونية لتحقيق مكتسبات جديدة في المنطقة. ■

الملتقى الثالث للأئمة والدعاة ينهي أعماله بألمانيا

جدة، «المسلمون»

☐ اختتمت في ألمانيا نشاطات الملتقى الثالث للأئمة والدعاة. الذى نظمته وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، وقد تضمنت نشاطاته العديد من الندوات والمحاضرات التى القاها عدد من العلماء والمشايخ. استهدفت تطوير أساليب الدعوة إلى الله لدى الدعاة وزيادة التحصيل العلمي لديهم . واطلاعهم على ما يجد في الساحة من أمور تتعلق بالدعوة والدعاة.

وقد عقدت ضمن نشاطات الملتقى ندوة علمية تحت عنوان «حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعالميتها وآثارها» تضمنت ترجمة موجزة للشيخ وإشارات مختصرة عن جهوده في الإصلاح.

شارك في الملتقى مائة داعية من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك والسويد والنمسا وتركيا واليونان وقبرص واسانيا وجزر الكنارى.

وتحقق الملتقيات والدوريات العلمية والشرعية التى تقام في الخارج نجاحا كبيرا، واهتماما واسعا من قبل الدعاة والائمة والخطباء في الدول التى اقيمت فيها في مختلف قارات العالم. ■



دار حضانة للأطفال المسلمين في المانيا

مؤلف كتاب «في الانقسامات سقطنا»:

تشويه الحقائق في وسائل الإعلام واقع لا يمكن تجاهله في الغرب

نيويورك، «المسلمون»

☐ اصدر «فيليب بيولوتر» وهو بروفسور في العلوم الاجتماعية بجامعة ولاية «أيوا» كتابا تحت عنوان: «في الانقسامات سقطنا» يتحدث عن الاضطهاد العرقي والديني والتمييز في المعاملة والحقوق المدنية والسياسية في الولايات المتحدة.

يقول بيولوتر: إن ما يثير السخرية هو أنه كلما حصل بعض التقدم في تقليص التعصب الأعمى الممثل في الاضطهاد يتصاعد اكثر فاكثر وكان من الممكن أن يصبح مثل هذا الاضطهاد اكثر وضوحا لو أن التقارير الاعلامية تحدثت بصورة أوسع عن قصص وحوادث الاضطهاد التي تظهر في سجلات وتقارير مجموعات الأقلية وبعض الدعاوى القضائية، ولو نشرت هذه الحقائق لظهرت الصورة بوضوح عما تلاقيه هذه المجموعات الأقلية او العرقية والدينية. ويضيف: إننى اقول «يبدو» لأن علائم الاضطهاد ليست متكشفة على حقيقتها دائما ولو تكشفت بالفعل لما ظهرت كاملة إلى مستواها الحقيقي او لربما لن تكون بالضرورة على المستوى نفسه الذى واجهته الأقليات سابقا.

وتناول الكاتب مظاهر التمييز الديني ضد المسلمين مؤكدا أن تشويه الحقائق في وسائل الاعلام هو جزء من الاضطهاد الموجه ضدهم. ■

وجوه

● الشيخ الدكتور إبراهيم بن عبد الله البراهيم عميد المعهد العالي للقضاء أكد ان القضاء في المملكة العربية السعودية مثال يحتذى به في العدالة والنزاهة ورفع الظلم.

وقال: إن للسعودية خبرة راسخة ورائدة في تحكيم الشريعة الإسلامية، وهي بذلك تعطى صورة مشرقة لنظام القضاء في الإسلام.

● الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر تلقى دعوة من الشيخ احمد كفتارو مفتي سوريا لزيارة سوريا وحضور الاحتفالات بتخريج الدعاة الذين حضروا الدورات التدريبية هناك.

● الدكتور محمد بن سعد الشويعر رئيس تحرير مجلة البحوث الاسلامية القى محاضرة بعنوان: الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار السعودية بقاعة المحاضرات بمقر نادى الطائف الادبي، وتاتي هذه المحاضرة ضمن النشاط الثقافي الذى ينظمه نادى الطائف الادبي في اطار برنامج التنشيط السياحي العاشر لصيف هذا العام بالطائف

● افتتح مفتي قازقستان دورة العلوم الشرعية واللغة العربية التي عقدت في جمهورية قازقستان بمدينة «تمكنت» شارك في الافتتاح نائب المفتي المحلي ومدير إدارة الأديان. يذكر أن الدورة التي شارك فيها مائة داعية كان الهدف من إقامتها تاهيل الدعاة ودعم الدعوة إلى الله.

● الزميل عقيل العقيل بمكتب الرياض، صدر قرار معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتعيينه مدرسا بمعهد تعليم اللغة العربية التابع للجامعة . وقد باشر الزميل عقيل عمله هناك. ■

إلزام شركات الطيران الأمريكية بالسماح لموظفاتها بارتداء الحجاب

واشنطن، رائد صالحة

☐ حقق مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية، ومقره واشنطن، خلال سنوات قليلة عدة انجازات مهمة على صعيد الرد على الافتراءات المغرضة عن الإسلام والمسلمين والتصدى لهجمات المشبوهين ومرضى النفوس.

ومن أهم انجازات المجلس في الفترة الأخيرة إلزام شركات الطيران الأمريكية بالسماح لموظفاتها المسلمات بارتداء الحجاب كذلك مساهمة المجلس بشكل فاعل في قضية أحمد أبي غريز الذى حصل على حكم بالتعويض من شركة United Airlineus بقيمة 2.9 مليون دولار تعويضا عن الضرر الذى الحقته به شركته نتيجة التمييز العنصرى ضده.

كما الزمت «كيد» شركة Nike على سحب إنتاجها من الأسواق والذى تضمن اساءة للإسلام والمسلمين إضافة إلى تقديم اعتذار لجميع المسلمين في العالم والتعهد بعدم تكرار هذه الخطيئة، كما قام مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية بلفت انتباه مجلس التعليم في ولاية كارولينا إلى عنصرية أحد أعضاء المجلس ضد الإسلام والمسلمين. ■

«المتدينون» أكثر سعادة

«المسلمون» - خاص

☐ كشفت مجلة «ساينتفيلد اميركان» عن ان الذين يواظبون على تادية الشعائر الدينية اكثر سعادة بنسبة الضعف عن الذين يبدون التزاما دينيا أقل.

واكد معهد جالوب لقياس الرأى العام هذه النسبة، وأظهرت دراسات أخرى أجريت على عينة عشوائية تشمل 166 الف شخص ينتمون الى 16 دولة ان الشعور بالسعادة والرضا يتناميان طرديا مع الالتزام الديني، والعكس صحيح. ■

اختتام مخيم تربوي في كشمير

الرياض، «المسلمون»

☐ اختتم مؤخرا المخيم التربوى والطبي الثالث المقام في كشمير الحرة تحت رعاية الندوة العالمية للشباب الإسلامي ممثلة في لجنة كشمير بمشاركة مجموعة من الأطباء والدعاة وأساتذة الجامعات القيت من خلاله مجموعة من الدروس والمحاضرات.

كما نظمت العديد من المسابقات من القرآن الكريم والسنة النبوية ركزت في مجملها على ترسيخ المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية.

والقى الدكتور سعد بن سعيد الحميدى ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمشرف العام على مكتب الندوة في المنطقة الجنوبية كلمة اشاد فيها بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في خدمة ابناء المسلمين في انحاء العالم.

كما بين ان هذا المخيم التربوى والطبي هو ضمن عدة مخيمات تربوية تسعى الندوة إلى إقامتها في قارات العالم خدمة للشباب المسلم وتزويده من خلالها بالعلم الشرعي المؤصل وفق الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

والقى السردار عبدالقيوم خان رئيس الوزراء في كشمير الحرة الأسبق كلمة نوه فيها بجهود جميع المشاركين في المخيم التربوى الطبي ، للنجاح الذى حققه ، وبجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي واهتمامها بالمسلمين في كشمير. ■

حفل لتكريم الطلبة المتفوقين في نيوجرسي

نيوجرسي، «المسلمون»

☐ شارك مئات من أبناء الجالية العربية والإسلامية في ولاية نيوجرسي تلاميذ المدارس الإسلامية في الولاية فرحتهم أثناء حفل تخريج وتكريم طلاب وطالبات مدارس مؤسسة التعليم الإسلامية للعام الدراسي المنصرم.

وقد شمل الحفل تخريج مختلف الطلبة في شتى المراحل التعليمية في مدارس المؤسسة وهي: مدرسة الغزالي الابتدائية في جرسي سيتي والحكمة الابتدائية في بروسبكت بارك والغزالي الاعدادية والثانوية في مدينة تيبنك.

كما شمل الحفل تكريم الطلبة المتفوقين في المدارس الحكومية والجامعات من ابناء الجالية الإسلامية.

وكان الحفل فرصة لاكتشاف مدى تفوق الطالب المسلم في المجتمع المهجرى. ■